ملحق المحرّر

فلسطين

عدد خاص

ملحق المحرر العدد (٥٤٣)   الخميس ٢٢ نيسان ١٩٦٥   فلسطين رقم ١٣

ندوة فلسطين العالمية

ادراكا منها للاهمية القصوى التي انطوت عليها ندوة فلسطين العالمية تفرد « فلسطين » لقرائها هذا العدد الخاص عن الندوة التي اعتبرها المراقبون خطوة من اهم الخطوات التي سجلت في نطاق العمل الجدي لقضية فلسطين على صعيد عالمي .

وفي هذه الصفحات تحاول فلسطين ان تسجل ابرز بحوث المؤتمر وان ترصد اهم المناقشات وتغطي احداثها لتقدم لقرائها انجازا فكريا مرموقا اشتركت اقلام من مختلف البلدان على صياغته واعلانه .

« فلسطين »

- النزاع العربي الاسرائيلي
  فايز صايغ
- ادعاءات اسرائيل
  خيري حماد
- حقيقة عروض السلم الاسرائيلية
- اسرائيل اداة الاستعمار الغربي
- البيان العام
- المناقشات
- ومواضيع اخرى

شخصية بارزة في الندوة

بقلم : د. منذر عنبتاوي

تقرير سريع عن ندوة فلسطين العالمية

● من توفيق زعرور ـ مندوب «فلسطين» لندوة فلسطين العالمية

شهدت القاهرة اكبر تظاهرة عالمية من أجل القضية الفلسطينية فقد تجمع فيها اعضاء وفود ١٠٨ دول جاءوا ليشاركوا في ندوة فلسطين العالمية التي ينظمها الاتحاد العام لطلبة فلسطين في الفترة الواقعة بين ٣٠ اذار و٦ نيسان في قاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة ·

ومن ابرز الشخصيات التي وفدت الى الندوة الوزير البريطاني « انتوني ناتنج » الذي استقال من حكومة ايدن ابان العدوان الثلاثي على أرض الكنانه مصر ، وكذلك « ارسكين تشايلورز » الكاتب البريطاني المعروف ومؤلف كتاب « الطريق الى السويس » ، وكذلك « ايثيل مانين » الكاتبة المعروفة بدفاعها عن العرب ومؤلفة كتاب « الطريق الى بئر سبع »

ومن فرنسا « مكسيم رودنسون » المعروف بدفاعه عن القضايا العربية ، والصحفيان « كلود استييه » و « لاكوتور » ·

ومن سويسرا المفكر السياسي « تشارلز فافر » · ومن باكستان الدكتور « حليم » مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الثقافية ، والدكتور « قريشي » مستشار رئيس الجمهورية وعميد جامعة كراتشي · ومن اندونيسيا « أدهم خالد » رئيس البرلمان الاندونيسي · ومن الهند « باهرات سامج » ممثل منظمات الشباب في البرلمان الهندي ، وكذلك « كرشنا مينون » وزير الدفاع السابق وعضو البرلمان حاليا ، « وكرانجيا » رئيس تحرير صحيفة « بليتز » (السياسة) ومن الولايات المتحدة الامريكية « نورمان يوفوف » نائب رئيس منظمة طلاب الولايات المتحدة الوطنية للعلاقات الخارجية « وروبرت ودرسيون» المساعد الخارجي لنائب الرئيس للعلاقات الخارجية ·

ومن المانيا الديمقراطية « مورس كروجر » و « كلوس فيشر » عن اللجنة المركزية لشباب المانيا الديمقراطية ·

ومن المانيا الغربية وفد الاتحاد الوطني ·

وكانت وفود كل من الجزائر والاتحاد السوفيتي والصين الشعبية من اكبر الوفود المشتركة في الندوة · هذا وقد اعتذر عن الحضور المفكر الفرنسي « جان بول سارتر » ، وكذلك المؤرخ البريطاني « ارنولد توينبي » لتاخر وصول الدعوة اليه ·

● جلسة الاربعاء الصباحية

وفي الساعة العاشرة من صبيحة اليوم الذي تلا الافتتاح ، افتتحت الجلسة واستهلها الاستاذ (برهان الدجاني) ببحثه الذي القاه باللغة الانجليزية « القضية الفلسطينية حتى عام ٤٨ » حيث قال في بداية البحث ان ج·ع·م· هي رمز الامل بالنسبة للعرب وقضية فلسطين ·

وقال ان ما اريد طرحه الان هو حقيقة وجودنا هنا ـ لقد وجدنا من اجل معالجة قضية فلسطين ماساة البشرية جمعاء وقضية العرب المصيرية ·

وقال ان اسرائيل بمثابة نقاط الدم على ايدي الاستعمار هذه النقاط التي تشبه نقاط الدم في مسرحية ماكبث تلك التي لوثت يدي الليدي ماكبث ولم يكن ممكنا محوها ابدا ·

واكد ان الاطماع الصهيونية ما زالت قائمة وستظل ما دام الوجود الصهيوني قائما ـ هذا الوجود الذي يرتكز على اساسين رئيسيين هما :

١ ـ التعصب الديني والعنصري ·

٢ ـ وممارسة جميع انواع الظلم الذي لاقته اليهودية من النازية تجاه عرب فلسطين وانهى الاستاذ الدجاني بحثه قائلا ان الاغلبية الساحقة من دول العالم تؤيد حقوق العرب في فلسطين وبهذا التاييد وبالحق والعزم سيعود اللاجئون الى ديارهم ·

● جلسة الاربعاء بعد الظهر

وفي الجلسة المسائية قدم الاستاذ خيري حماد بحثه « الاقلية العربية في فلسطين المحتلة » وهو عبارة عن بحث تاريخي كذب فيه السيد خيري حماد اسطورة ارض الميعاد التى ترددها الصهيونية واكد على ان ارض فلسطين قد شهدت قيام عدة حضارات قبل وبعد قيام بعض المظاهر الحضارية اليهودية ·

وتقدم بعد ذلك الدكتور « كلوفيس مقصود » الذي بدا كلمته قائلا اننا هنا في هذه الندوة لا لكي نطلب منكم الانحياز لنا ضد غيرنا بدون وجه حق بل ان تاييدكم لقضية فلسطين انما ينبع من مبادىء العدالة والحق ·

وقال ان هدف الامة العربية هو التحرر السياسي والاقتصادي من اجل التطور السياسي والاقتصادي هذا وان تحرر العرب من الاستعمار هو ما يقول عنه الصهيونيون تحديد لامنهم ووجودهم ونحن كذلك نقول لهم انه يجب ان يتحدد وجودهم لان هذا الوجود مناف للمبادىء والقيم الانسانية ·

ونوه كذلك عن حقيقة صفقات الاسلحة التي تقدمها المانيا الغربية لاسرائيل تحت وطاة الشعور بالذنب من جراء العذاب الذي سامته النازية لليهود ·

● جلسة الخميس الصباحية

وفي الساعة العاشرة من صباح الخميس افتتحت الجلسة ببحث الاستاذ سيد نوفل الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية وهو « اسرائيل وهيئة الامم المتحدة ـ وكان عبارة عن بحث تاريخي للقضية اليهودية ـ واهداف الصهيونية في اقامة وطن قومي لهم يمتد من النيل الى الفرات وتحدث كذلك عن تاريخ الانتداب البريطاني الاسود في فلسطين كما تعرض الى المشاريع المتعددة لتقسيم فلسطين · واكد تحدي اسرائيل المستمر لجميع قرارات الامم المتحدة والراي العام العالمي فيما يختص بعودة اللاجئين الى ديارهم وقال ان منظمة الامم المتحدة استعملت كأداة لمناقضة مبادئها وكأداة ضد أمن الامة العربية وجاء ذلك بقرار تقسيم فلسطين الذي كان طعنة نجلاء لامال واماني الامة العربية ·

وبعد ذلك تقدم المهدي بن بركه رئيس الاتحاد الوطني لقوى الشغل في المغرب ليلقي بحثه « دور اسرائيل في افريقيا » ·

وبدا السيد بن بركة كلمته بشكر شباب الاتحاد العام لطلبة فلسطين باسم الاتحاد الوطني لقوى الشغل على اقامة هذه الندوة وقال انه في الوقت الذي يجابه فيه اخوتنا سواء في المشرق او المغرب الوانا من الاستعمار القديم والجديد ورغم القتلى الذين يخرون في ساحات النضال سواء في المغرب او خارجه رغم ذلك لن نتوانى في السير نحو تحقيق مبادئنا وحقوقنا العادلة في فلسطين ·

واكد السيد بن بركه ان دور اسرائيل في افريقيا انما هو جزء من المخططات الاستعمارية ضد حركة التحرر العربي وضد حركة التحرير العالمية· واظهر كيف ان اسرائيل تحاول ان تجعل من نفسها النموذج الذي يجب ان تحتذيه دول افريقيا وكيف استطاعت بالفعل عن طريق ذلك ان تضلل بعض القادة الافريقيين · هذا ولكن المخطط الاستعماري الصهيوني قد تقهقر تحت وطاة المد التحرري العربي والعالمي · وقال السيد بن بركه وهنا نذكر عبارة الرئيس احمد بن بيللا في مؤتمر الدول الافريقية والاسيوية الذي عقد في القاهرة « ان اسرائيل اداة في خدمة الاغراض الاستعمارية في الوطن العربي والعالم واداة للنهب الاستعمارى » وانهى السيد المهدي بن بركه بحثه قائلا ان قضية فلسطين دخلت مجال حركة التحرير العالمية ولم تعد هذه القضية قضية العرب فحسب بل قضية ثورة التحرير العالمية ·

وتقدم بعد ذلك الاستاذ حسن التريكي مدير مكتب الجامعة العربية السابق في الارجنتين والقى بحثه باللغة الفرنسية وهو عبارة عن سرد تاريخي للاقوام التي حلت بارض فلسطين والتاكيد على عروبة ارض فلسطين ، واسفر عن امله في تنجيح هذه الندوة في سبر اغوار القضية الفلسطينية ونصرة الحق فيها · وانهى كلمته قائلا ان خطر اسرائيل سيبقى ماثلا ما دامت اسرائيل نفسها ماثلة ·

● جلسة يوم الخميس المسائية

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر تقدم السيد تيسير قبعه رئيس الاتحاد العام لطلبة فلسطين والقى بحث الاتحاد العام الذي تضمن سردا لقضية فلسطين وكيفية استيلاء اليهود على ارض فلسطين بمساعدة سلطات الانتداب البريطاني واكد في نهاية البحث تصميم شباب فلسطين على استرداد أرضه السليبه ·

هذا وقد كان يوم الخميس هو اليوم الاخير لالقاء البحوث حيث بدات بعد ذلك كلمات رؤساء الوفود ·

وكان من ابرز المتكلمين في الجلسات المتتابعة منذ يوم الجمعة ٢ـ٤ـ٦٥ السيد انتوني ناتنج الوزير البريطاني السابق وقد دعى الى حل سلمي لقضية فلسطين واكد على رغبة شباب اسرائيل الى التعايش السلمي مع العرب ·

وقد تصدى للمستر ناتنج السيد برهان الدجاني وشرح حقيقة الوجود الصهيوني واهدافه العدوانية · كما تصدي لانتوني ناتنج المندوب الفرنسي وكانت كلمته من انضج الكلمات واكثرها تفهما لقضية فلسطين حيث فند فيها مزاعم الوزير البريطاني السابق انتوني ناتنج ·

كما تكلم على التوالي مندوب الاتحاد السوفييتي ومندوب فيتنام ـ والسيد حييم لتريكي والسيد قحطان الشعبي مندوب الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن في القاهرة وكذلك مستر باربر المفكر البريطاني ·

وانتهت الندوة ببيان مشترك مطول وعميق ·

المهدي بن بركه

« ايثيل مانين »

« انتوني ناتنج »

بيير روسي

عقدة المشكلة الفلسطينية

ان المشكلة غاية في البساطة رغم تعدد ظواهرها وتعقداتها المتشعبة ، فهذه مشكلة تجريد شعب باكمله من ارض اجداده ·

حتى الحرب العالمية الاولى كانت فلسطين جزءا لا يتجزأ من العالم العربي ولم يكن لها كيان سياسي مستقل فهي كمجتمع لها لغتها ولهجتها وثقافتها ومقوماتها الاجتماعية التي لا تختلف في شيء عن المجتمعات العربية الاخرى المحيطة بها ، كما أن امال شعبها هي نفس امال الشعوب المجاورة ، فقد ناضل عرب فلسطين من اجل الحرية والاستقلال عن الحكم العثماني الذي ظل مفروضا على كل العرب طوال ثلاثة قرون ·

وقد كان ٩٠٪ من سكانها من العرب الذين استوطنوا المنطقة منذ الفتح العربي في القرن السابع الميلادي، وهم في الحقيقة بفضل لغتهم وثقافتهم رغم انهم خلاصة اجناس مختلفة هاجرت الى شرقي المنطقة واستقرت فيها منذ فجر التاريخ ثم انصهرت في بوتقة قومية واحدة ·

وفي الوقت الذي كان فيه العرب يشكلون نسبة ٩٠٪ من السكان الذين عاشوا في فلسطين منذ فجر التاريخ كان عدد اليهود حتى نهاية الحرب العالمية الاولى لا يزيد عن ٥٦ ألف شخص ، وكثيرون منهم كانوا من العرب الذين يدينون باليهودية والذين عاشوا طوال التاريخ العربي في وئام مع العرب المسلمين منهم والمسيحيين ·

ومن الحقائق التاريخية التي لا جدال فيها ان هؤلاء اليهود عاشوا في كل العالم العربي كعرب خلص شاركوا في تطور الثقافة العربية وفي صنع الحضارة العربية ·

وهكذا كان الوضع القائم قبل ان تظهر المشكلة الفلسطينية عام ١٩٢٠ هو ان ٩٠٪ من سكان فلسطين كانوا عربا خلصا يعيشون في المنطقة منذ زمن بعيد بينما لم تزد نسبة أملاك اليهود منهم من الاراضي عن ٢،٥٪ ·

وسرعان ما تغير الموقف فأصبحت اربعة اخماس ارض فلسطين تكون دولة اسرائيل لا كأرض تمارس السيادة فقط بل وتستحوذ على الاراضي العربية وبالاضافة الى الـ ٥٦ ألف يهودي الغرباء الذين كانوا يسكنون المنطقة قبل ١٩٢٠ فان مليونين من اليهود استقروا في الاراضي والمنازل العربية ·

تلك هي عقدة المشكلة الفلسطينية·

مستويان اخلاقيان :

عندما يدخل شخص عنوة منزل احر ويلقى به في الشارع ويفرض نفسه على المكان الذي كان بالامس يعيش فيه في امن وسلام فان الانسان المتحضر يرفض مثل هذا السلوك وقوانين الدول المتحضرة تنص على رد الحق الى نصابه ولكن من المهازل انه عندما يرتكب عدد ضخم هذا العمل في حق مجتمع بأكمله لا ترى الا قليلا من الناس يرفعون صوتهم ·

والشيء الغريب حقا في هذا هو الضمير العالمي الانساني الذي يتساهل في الجرائم الجماعية ويتشدد في عقاب الفردية منها ·

واكثر من ذلك ان الشعور بالعدالة يعبر في نفس الوقت عن مبادىء متناقضة فان تيسير المأوى لمئات الالاف من يهود اوروبا المستقرين قد اوجد موقفا اخر ؛

النزاع العربي الإسرائيلي

بقلم
الدكتور فايز الصايغ

عجيبا هو طرد مليون شخص من أراضيهم وتحويلهم الى لاجئين ·

أصل وتطور المشكلة الفلسطينية ، كيف ولماذا ؟

كيف حدث التغيير السريع الذي طرا على فلسطين ؟

من الواضح انه لم يحدث برضا السكان الشرعيين لفلسطين بدليل انه لم يحدث في سلام عندما أرغموا على بيع الارض او النزوح عنها ·

ان تقارير الحكومة البريطانية تثبت انه خلال الثلاثين عاما من الحكم البريطاني اشترى الصهيونيون ٣،٥٦٪ من الارض رغم ارتفاع الاسعار التي عرضوها، ولو اضفنا الى ذلك الـ٢،٥٪ التي كان يمتلكها اليهود عام ١٩٢٠ لوجدنا ان أقل من فدان واحد من كل ١٦ فدانا من ارض فلسطين اشتراها الصهيونيين او امتلكوها بحكم القانون·

ان التغير الذي حدث في الموقف تم رغما من ارادة الشعب الفلسطيني نفسه وتمت المرحلة الاولى شيئا فشيئا وبتأييد من الحكومة البريطانية ولكنه في المرحلة الثانية حدث فجاة وعنوة ·

وقد تميزت المرحلتان بأسلوبين سياسيين متشابهين أولاهما وعد بلفور الذي صنعته الحكومة البريطانية في ٢ نوفمبر ١٩١٧ وقرار التقسيم الذي أصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ·

الغزو البطيء (١٩١٧ ـ ١٩٤٧)

بدأت اهداف الصهيونية الاولية تتحقق شيئا فشيئا تحت الانتداب البريطاني وفق نصوص وعد بلفور ·

وبدأت المأساة مع تهجير نصف مليون يهودي عزلوا انفسهم في مجتمع مغلق وقاطعوا العامل العربي ، ثم حصلوا على وعد لانشاء مدارس لهم ومؤسسات صحية ومنظمات للعمل، وأقاموا منشئات وتدريبات وسلحوا منظماتهم العسكرية حتى خلقوا بالتدريج ما اسمته اللجنة الملكية عام ١٩٣٧ « دولة داخل دولة »·

حدث كل هذا امام أعين العرب الذين أعربوا منذ البداية بوسائل متباينة من السلم والعنف عن احتجاجهم لسياسة الوطن القومي والهدف من انشاء دولة اسرائيل ·

وخلال الحرب العالمية الثانية أعلنت الحركة الصهيونية في برنامج بلتيمور عام ١٩٤٢ (مدفوعة بانتصاراتها في فلسطين وسخطها على الكتاب الابيض البريطاني عام ١٩٣٩) بأنها لم تعد تكتفي بوطن قومي ، وانها تطلب خلق « كومنولث يهودي » · وقد أشار زعماء الصهيونية بالفعل بأن هدفهم النهائي هو انشاء دولة ·

وهكذا كان برنامج بلتيمور اول تصريح علني عن هذا الهدف المباشر ·

الحرب المكشوفة ١٩٤٧ ـ ١٩٤٩

في عام ١٩٤٧ قررت بريطانيا ان تلقي بالمشكلة على عاتق الامم المتحدة ازاء الضغوط السياسية التي قامت بها الحركة الصهيونية العالمية لانشاء دولة يهودية ، وازاء الحركات العنيفة التي حدثت في المجتمع الصهيوني في فلسطين وهكذا دخلت المشكلة الفلسطينية مرحلة ثانية ·

وفي ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ أصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة نتيجة للضغط السياسي عليها قرارا يدعو الى تاسيس دولة « يهودية » ودولة عربية ومنطقة دولية حول القدس ·

وازاء هذا القرار ثار عرب فلسطين كما ثارت الدول العربية المجاورة ، فقد خرقت الامم المتحدة مبدأ تقرير المصير في ميثاقها بان لجأت الى أسلوب الوصاية ·

كما ان هذا الاسلوب الذي اتبعته الامم المتحدة في مواجهة الضغط السياسي والتوفيق بين مبادىء الميثاق خارج عن اختصاصها بصورة مهينة ·

ثم ان المنظمة الدولية قد تحيزت بشكل فاضح عندما اعطت الدولة اليهودية ٥٦،٤٧٪ من المساحة الكلية لفلسطين رغم ان ٥٠٪ من سكان هذه الدولة من اليهود الذين يمتلكون ٩٪ فقط من مساحة اراضيها !·

واخيرا ·· وبعد تجربة دامت ثلاثين عاما مع نشاط الصهيونية تنبه العرب للغنائم التي ستعود على الصهيونيين من القرار والمركز الاستراتيجي الناتج عنه، ولم ينتظروا طويلا ليشاهدوا أسوأ مخاوفهم تتحول الى حقيقة ·

ما ان صدر قرار التقسيم الذي أقرته الجمعية العامة حتى اندلعت الاضطرابات في فلسطين ، ولقي سبعمائة عربي ويهودي حتفهم خلال المائة يوم التالية ، وتهدمت المقاهي والمسارح بالقنابل ونسفت المباني الضخمة بالديناميت، واطلقت المنظمات الصهيونية السرية الكبرى ـ التي اشتركت في عمليات ضد القوات البريطانية طوال خمس سنوات مضت ـ النار على المدن والقرى المنعزلة والمجردة من وسائل الدفاع وشنت الغارات على قرية بعد قرية ، وانتشرت المجازر على نطاق واسع ··· وكانت مذبحة دير ياسين الوحشية في ٩ ابريل ١٩٤٨ ·

في هذه القرية ذبح ٢٥٠ فلاحا اعزل من السلاح ، اما الذين استطاعوا ان يفروا من المذبحة فأسروا وسحلوا في شوارع الاحياء اليهودية من القدس ·· كما أبيدت القرية عن اخرها ·

أجبر سفك الدماء في الشهور الاولى من عام ١٩٤٨ الامم المتحدة على ان تعيد نظرها في الموقف فقد صدر قرار التقسيم على أمل ان كل شيء سيتم بصورة سلمية ، ولكن العنف المنظم في الاسابيع الاولى حطم هذا الافتراض ·

ان قصة ربيع ١٩٤٨ هي قصة الصراع بين التطورات السياسية والدبلوماسية في الامم المتحدة والتطورات الحربية في فلسطين · وما ان ظهر ان الامم المتحدة تسعى الى الغاء قرار التقسيم حتى ضاعفت الصهيونية مجهوداتها الحربية لتحتل اكبر مساحة ممكنة من الارض المقدسة لكي تضع الامم المتحدة امام الامر الواقع وتجعلها تعدل عن تنفيذ فكرتها ·

كانت هذه هي التطورات الدبلوماسية والعسكرية التي حدثت في ربيع ١٩٤٨ والموقف العام في فلسطين اليوم انما هو نتيجة مباشرة لهذين العاملين في الفترة ما بين ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ (عندما صدر قرار التقسيم) و ١٥ مايو ١٩٤٨ (عندما أعلنت دولة اسرائيل ودخلت الجيوش العربية فلسطين) وهي الفترة الحاسمة في السنوات السبع عشرة الماضية من تاريخ القضية الفلسطينية ·

ان جذور هذه السياسة تظهر في كلمات قادة المجتمع الصهيوني السياسيين· قال بن جوريون في خطاب له في اللجنة المركزية لحزب العمال الاسرائيلي في ٨ يناير ١٩٤٨ :

« نحن نعلم من قديم الزمان ان القوانين الدولية يمكن ان تتعرض للهزات ونحن نذكر تعديلات الحلفاء في الشرق الادنى بعد انتصارهم في الحرب العالمية الاولى وتقسيم الاراضي التركية حتى جاء مصطفى كمال وقلب الاوضاع ·

« ان الذي سيحسم المسألة هو حد السلاح وليست القرارات الرسمية »·

وحتى قبل ان تصدر الجمعية العامة قرار التقسيم دعا بن جوريون الصهيونيين لفرض الاوضاع بالقوة وذلك بجعل الدولة الصهيونية حقيقة واقعة ·

وفي ١٢ اكتوبر ١٩٤٧ قال بن جوريون في خطاب له في القدس :

« ثمة احتمال لا استطيع ان احدد وقته ولكنه حقيقي للغاية وهو اننا سنتردى في هوة من الفراغ السياسي · والمعروف ان السياسة تنفر من الفراغ واذا لم نملأه نحن ملأه غيرنا » ·

ومضى يقول : « ومن الصعب التكهن بموعد جلاء بريطانيا فعليا ، والشيء الاساسي لا يكمن في «متى » ، ولكن في « ماذا بعد ذلك ؟ » ·· انها مسألة تنفيذية بالنسبة للامم المتحدة ولنا · اننا سنتحمل المسئولية بانفسنا ، وقد لا نكون على استعداد ولم نصل مرحلة النضج بعد ، ولكن الاحداث لن تنتظرنا » ·

هكذا كان التصور الرسمي الصهيوني للعلاقة بين التطورات السياسية والدبلوماسية في الامم المتحدة والامر الواقع الحربي في فلسطين خلال الفترة بين صدور قرار التقسيم في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ وانسحاب القوات البريطانية في ١٥ مايو ١٩٤٨ ·

مجاز سياسة الامر الواقع :

تحدثنا عن الشكل الجديد لعمليات سفك الدماء واساليب العنف التي شرعت فيها الجماعات الصهيونية في فلسطين بعد قرار التقسيم بقليل ·· من عمليات هجوم الى احتلال القرى والمدن العربية·

وفيما يلي قائمة بأسماء الاماكن العربية التي تعرضت للهجوم او وقعت تحت ايدي القوات الاسرائيلية قبل مايو ١٩٤٨ في الوقت الذي كانت فيه الامم المتحدة تعيد النظر في مستقبل فلسطين، وفي الوقت الذي كانت فيه القوات البريطانية لا تزال مقيمة في فلسطين، ومسئولة عن سلام وامن المنطقة ، وقبل ان تصبح اسرائيل دولة رسمية ، وقبل دخول القوات العربية الى فلسطين :

المناطق العربية :	تاريخ الاعتداء
قزازة	٢١ ديسمبر ١٩٤٧
سعسع	١٦ فبراير ١٩٤٨
حيفا	٢١ فبراير ١٩٤٨
سلمة	١ مارس ١٩٤٨
بير عدس	٦ مارس ١٩٤٨
كنا	١٣ مارس ١٩٤٨
القسطل	٤ ابريل ١٩٤٨
دير ياسين	١٠ ابريل ١٩٤٨
اللجون	١٥ ابريل ١٩٤٨
سريس	١٧ ابريل ١٩٤٨
طبرية	٢٠ ابريل ١٩٤٨
حيفا	٢٢ ابريل ١٩٤٨
القدس	٢٥ ابريل ١٩٤٨
يافا	٢٦ ابريل ١٩٤٨
عكا	٢٧ ابريل ١٩٤٨
القدس	١ مايو ١٩٤٨
صفد	٧ مايو ١٩٤٨
بيسان	٩ مايو ١٩٤٨

ويلاحظ ان عمليات الهجوم على الاماكن العربية بدأت تتزايد فيما بين منتصف ابريل ومنتصف مايو ·

هذا التحول في اتجاه الهجوم الصهيوني عكس اشتداد الحملة الصهيونية للسيطرة واحتلال اكبر مساحة ممكنة من فلسطين قبل ١٥ مايو وهو اليوم الذي حددته الحكومة البريطانية في ديسمبر ١٩٤٧ لانتهاء الانتداب البريطاني واكتمال انسحاب القوات البريطانية ·

اشرنا سابقا الى ان هذه الظاهرة يجب ان تفسر في الجزء الخاص بفلسفة « الحقيقة الواقعة ·· التي شارك فيها صانعوا المجتمع الصهيوني في فلسطين·

البادىء بالعدوان :

ان الحوادث التي وقعت فيما بين ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ و ١٥ مايو ١٩٤٨ تكشف عن حقيقة واضحة وهي ان المجتمع الصهيوني في فلسطين هو الذي كان يمسك بزمام الامور في يديه · وهكذا لجأ الى القوة واحتل المدن الرئيسية في فلسطين قبل انسحاب القوات البريطانية·· ودخول القوات العربية الى فلسطين ، وقبل انشاء اسرائيل بصورة رسمية ·

وكان قرار التقسيم قد نص في الفقرة الثالثة من الفصل الاول انشاء « دولة عربية مستقلة واخرى يهودية وتدويل مدينة القدس بعد شهرين من اتمام جلاء قوات الانتداب » ·

وتحاول اسرائيل تشويه التاريخ فتكرر ان الدول العربية هي التي بدأت العدوان في فلسطين ١٥ مايو ١٩٤٨ ولكن لو نظرنا بعناية تامة الى تاريخ الفترة العاصفة التي وقعت بين ٢٦ نوفمبر و١٥ مايو ١٩٤٨ لوجدنا الحقائق التالية :

١ ـ ان قوات اسرائيل هي التي هاجمت واحتلت القرى والمدن العربية في الوقت الذي كانت فيه القوات العربية خارج فلسطين ، كما ان القوات العربية التي كانت مسلحة من قبل تسليحا غير متكافىء مع التنظيم الصهيوني خلال ايام الانتداب لم تحتل مستعمرة اسرائيلية واحدة ·

وقد ذكرنا من قبل قائمة بالاماكن العربية التي تعرضت للاحتلال من قبل القوات الاسرائيلية قبل ١٥ مايو والدليل الاخر يؤخذ من كلمات بن جوريون عنده تحدث الى زملائه الصهاينة في ١٥ ديسمبر ١٩٤٨ ·

لقد قال :

« وعندما بدأ ابريل تحولت حرب الاستقلال بصورة حاسمة من الدفاع الى الهجوم ، وبدأت عمليات « ناشون » بأسر (هولدا) العربية القريبة منا هنا ، ثم دير محيسن ، وبلغت العاصفة اوجها في القسطل ، تلك القلعة الجبلية العظيمة القريبة من القدس » ·

وفي خطاب اخر القاه امام الامريكيين الصهاينة في ٣ سبتمبر ١٩٥٠ بالقدس قال :

حتى خروج البريطانيين لم يدخل العرب ولم يحتلوا مستعمرة يهودية واحدة بينما اسرت قوات الهجاناه العديد من المواقع العربية وحررت طبرية ويافا وصفد ، وهكذا عندما جاء اليوم الحاسم اصبح المكان الذي كانت ستبدأ فيه قوات الهجاناه عملياتها خاليا من العرب » ·

وفي مقدمة كتاب يوسف اوليتسكي « من الشعب الى الحرب » والذي اعيد نشره بعنوان « بعث ومصير اسرائيل » لبن جوريون قال بن جوريون :

« كان واجب الهاجاناه الاول هو حراسة مستعمراتنا وخطوط مواصلاتنا ولكن الهجوم خير دفاع ، وهكذا ورعت القوات البرية وفرق البالماخ بصفة خاصة وكشفت عن معدنها بسرعة عندما راح الجيش يحرز انتصاره السريع ، وفي عمليات « ناشون » اصبح الطريق الى القدس واضحا في بداية ابريل واحتلت معظم القدس الجديدة وطرد الجنود غير النظاميين من حيفا ويافا وطبرية وصفد في الوقت الذي كان فيه نظام الانتداب قائما ولم نكن في حاجة الا الى الفطنة ورباطة الجأش لكيلا نقع في ايدي الجيش البريطاني » ·

« قامت الهاجاناه بواجبها هذا كله وقبل ان يبدأ العرب غزوهم بيوم او اثنين لم تفقد مستعمرة واحدة ولم تقطع الطرق رغم ان الحركة تعرضت للارتباك البالغ ورغم ان الحكومة البريطانية أكدت انها ستحافظ على سلامة الطرق طالما هي باقية » ·

وقد تمت الهجمات على ايدي قوات الهاجاناه والبالماخ التابعة للوكالة اليهودية ولكن طوال تاريخ المشكلة الفلسطينية كان هناك تعاون بينهما مع منظمة الارجون تسفاي ليوي واشتيرن للقيام باعمال الشغب والعنف تحت اسم « حركة المقاومة اليهودية» ،وراحت محطة اذاعة « صوت اسرائيل » الذي تذيع صوت حركة المقاومة وتعمل وفق المخطط العام للوكالة اليهودية ·

والدليل على صحة هذه الاستنتاجات يمكن الوصول اليه من المعلومات التي امكن الحصول عليها في الفترة ما بين ٢٣ سبتمبر ١٩٤٥ و٣ نوفمبر ١٩٤٥ وهي سبعة برقيات تبودلت بين لندن والقدس وبرقية اخرى في ٢١ مايو ١٩٤٦ ·

٢ ـ اذاعات مختلفة من « صوت اسرائيل » بين ٣١ اكتوبر ١٩٤٥ و ٢٣ يونيو ١٩٤٦ الى اعمال معينة من العنف والشغب ·

٣ ـ معلومات وتواريخ مختلفة من نشرات العصابات الصهيونية · عن عمليات تخريبية واسعة النطاق اشار اليها الكتاب الابيض البريطاني ·

ويتحدث مناحيم بيجين عن الكتاب الابيض فيعترف قائلا « يجب ان اسجل ان هذا الكتاب الابيض بالذات عن «العنف في فلسطين » كان واحدا من الوثائق البريطانية النادرة التي قرأتها فلم اجد فيها شيئا من التحريف » ·

وهذه الاحداث التي كانت تجري خلف الكواليس تكررت مرة اخرى عام ١٩٤٨، ففي ٣ فبراير من هذا العام كان ثمة حديث عن تنسيق العمليات بين الهاجاناه ومنظمة ارجون ، وفي ١٧ مايو ١٩٤٨ تم الاتفاق بين الهاجاناه والارجون ·

وقد اكد رئيس منظمة الارجون تأكيدا قاطعا بأن مذبحة دير ياسين قامت بها المنظمة مع عصابة شتيرن « بمعرفة الهاجاناه وموافقة قائدها » ، وفي خطاب من زعيم قوات الهاجاناه الى زعيم منظمة ارجون في القدس قبل شن الغارة اكد زعيم الهاجاناه ان « اسر دير ياسين واستسلامها اذا كانت ستئودي الى احتلال القرية » ·

والحقيقة ان دير ياسين قد سلمت لقوات الهاجاناه بعد ثلاثة ايام من استيلاء ارجون عليها ·

على ان اسرائيل تعتبر نفسها في حالة حرب منذ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ (الفصل الخامس من لائحة جيش الدفاع الاسرائيلي الصادرة في ٢٦ مايو ١٩٤٨

اقلب الصفحة

وكذلك قانون الجنسية عام ١٩٥٢ الذي وافق عليه الكنيست في اول ابريل ١٩٥٢) .

وفيما يتعلق بالاراضي التي احتلتها القوات الصهيونية قبل ١٥ مايو ١٩٤٨. كانت منها اجزاء اعطيت لهم وفق قرار التقسيم الذي اصدرته الجمعية العامة ، واجزاء كانت مخصصة للدولة العربية حسب القرار . وكانت تشمل مدنا مثل يافا وعكا اللتين تم احتلالهما قبل ١٥ مايو .

وبمعنى اخر فان القوات الصهيونية تصرفت حسب تعليمات القيادة الرسمية الصهيونية . وهكذا فلم تحتل فقط اجزاء من الاراضي التي اهديت الى الدولة اليهودية . وانما احتلت ايضا منطقة القدس الدولية ، والمناطق الاستراتيجية الهامة من «الدولة العربية» خصوصا ما يقع منها على الشاطىء .

ومعنى هذا ايضا ان اسرائيل المزعومة هي التي اشعلت نار الحرب على الدولة العربية من فلسطين قبل دخول الجيوش العربية لها .

ومن الغريب انه خلال الفترة التي احتلت فيها القوات اليهودية الاراضي العربية كانت الامم المتحدة تلقي على الحكومة البريطانية مسئولية تنفيذقرار التقسيم ، وكذلك القرار الخاص الذي اتخذه مجلس الامن في ١٧ ابريل١٩٤٨ للمحافظة على السلام في فلسطين .

ولكن في نفس الوقت كان عرب فلسطين يهيبون بحكومات الدولالعربية المجاورة بالتدخل لحمايتهم من هجمات العصابات الصهيونية . واعتمد قادة الدول العربية في حماية اخوانهم العرب في فلسطين على قرارات الامم المتحدة التي تجعل بريطانيا مسئولة عن السلام !

وكان على الدول العربية ان تتدخل..

وفي ١٥ مايو ١٩٤٨ تلقت الامم المتحدة برقية من وزير الخارجية المصرية يعلن فيها ان القوات المصرية المسلحة قد عبرت حدود فلسطين لاقرار الامن والنظام . وفي نفس الوقت اذاع السكرتير العام بيانا قال فيه « انه تلقى رسالة من الجامعة العربية بأن الدول العربية الاعضاء تعترف بأن استقلال وسيادة فلسطين اصبح حقيقة بعد انتهاء فترة الانتداب ، وان هذه الدول لتجد نفسها مضطرة لدخول فلسطين بسبب الاضطرابات التي تشكل تهديدا جديا ومباشرا على الامن والسلام في داخل مناطق الدول العربية ومن اجل استعادة السلام واقرار القانون في فلسطين .. وقد اخطر الملك عبد الله ملك الاردن الامم المتحدة بدخول القوات الاردنية الى فلسطين » .

الهدنة .. الهدنة

دخلت الحرب مرحلة جديدة بدخول الجيوش العربية فلسطين في ١٥ مايو ١٩٤٨ وبانسحاب القوات البريطانية واعلان انشاء اسرائيل .

وفي ٢٢ مايو اتخذ مجلس الامن قرارا يدعو « كل الحكومات والسلطات دون المساس بحقوق ومطالب واوضاع الاطراف المعنية ، بالكف عن اي عمل حربي عدواني في فلسطين ، واصدار الاوامر الى القوات الحربية وشبهالحربية لوقف اطلاق النار » .

ولكن اول نداء لوقف اطلاق النار قد ضرب به عرض الحائط فاصدر مجلس الامن نداء جديدا لعقد هدنة تستمر اربعة اسابيع في ٢٩ مايو .

ويتضح انتهاك اسرائيل لكل شرط من شروط وقف اطلاق النار خلال فترة الاربعة اسابيع وخروجها من الهدنة اقوى واكثر تزودا بالسلاح لاستئناف اعمالها العدوانية من التقارير التي وضعها الوسيط وكذلك من مذكراته في كتابه « الى القدس » .

ويتضح تحدى اسرائيل لشروط الهدنة في الاتي :

أ - التحلل من قوانين الحماية البريطانية وجلب الاف من « المهاجرين غير الشرعيين » الذين كانوا قد ابعدوا عن الشواطىء الفلسطينية التي تسللوا اليها واستقروا في قبرص في الاشهر الاخيرة من الانتداب الوطني .

ب - تدريب وتسليح الممنوعين قانونا من العودة الى فلسطين .

ج - تهريب كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة والطيران العسكري وخاصة من تشيكوسلوفاكيا الى المنطقة .

وعندما استؤنفت الاعمال العدوانية في نهاية فترة الهدنة التي استغرقت اربعة اسابيع ، وجه مجلس الامن يوم ٧ يوليو نداء عاجلا لقبول مد فترة الهدنة من الناحية المبدئية الى فترة مماثلة بما يتم التوصل اليه مع وسيط الامم المتحدة ثم اتبع المجلس هذا النداء يوم ١٥ يوليو بامر يقضي بوقف اطلاق النار الى اجل غير محدد الى ان يتم التوصل الى حل سلمي لمستقبل فلسطين في المستقبل .

وفي ١٩ اغسطس صدر قرار جديد ضم شروطا جديدة بجانب الشروط الواردة في قرار ٢٩ مايو وذلك بشأن وقف اطلاق النار، كما اشتمل على عناصر اخرى في مفهوم مجلس الامن «للهدنة» في فلسطين . ومن بين هذه الشروط اعلان ان كل طرف يعتبر مسئولا عن الاعمال التي تقوم بها القوات النظامية وغير النظامية العاملة تحت سلطته او في المنطقة التي يسيطر عليها .

كما تضمن القرار مبدأين هامين للغاية :

أ - غير مسموح لاي جانب ان يخرق الهدنة على اساس ان هذا الجانب يقوم بالثأر ضد الجانب الاخر .

ب - لا يجوز لاي جانب ان يحصل على مكاسب عسكرية او سياسية عن طريق انتهاك الهدنة .

ولما تحققت الامم المتحدة من عدم جدوى الهدنة حاولت انهاء القتال وعودة الهدوء الى الارض المقدسة عن طريق اتخاذ الاجراءات الفعالة . وفي اواخر عام ١٩٤٨ اتخذ مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة قرارا يدعو الى انشاء خط سير جديد ضمن مجال اختصاصهما المباشر .

اولا : الدعوة الى عقد هدنة حربية في قرار الامم المتحدة في ١٦ نوفمبر ١٩٤٨ .

ثانيا : الدعوة الى انشاء لجنة توفيق تقوم بمهمة الوسيط والدعوة لاجراء مفاوضات مباشرة او عن طريق هذه اللجنة للوصول الى حل نهائي لكل المسائل الكبرى . وقد صدر هذا القرار في ١١ ديسمبر ١٩٤٨ .

اتفاقيات الهدنة :

وفي ١٦ نوفمبر اتخذ مجلس الامن قرارا يدعو الى عقد هدنة

وقد جاء في مقدمة هذه الاتفاقيات انها تستند على قرار مجلس الامن في ١٦ نوفمبر ١٩٤٨ . وقد اوضحت احكام هذا القرار :

١ - ان الاتفاقية تهدف الى « تسهيل الانتقال من وقف اطلاق النار الى السلام الدائم في فلسطين » .

٢ - ان الاسس التي يقام عليها السلام الدائم ، وبالذات مسألة «مستقبل حكومة فلسطين » لا زالت موضع اعتبار الجمعية العامة كتنفيذ لطلب مجلس الامن في اول ابريل ١٩٤٨ .. وعلى هذا فلا يجب ان تتعرض اتفاقيات الهدنة نفسها لتحديدها .

٣ - ان اتفاقيات الهدنة وقعت لمجرد تحديد خطوط الهدنة والموافقة على انسحاب وتخفيض القوات المسلحة « لضمان المحافظة على الهدنة » .

واكثر من هذا فان اتفاقيات الهدنة قد حددت من جديد وبوضوح وظيفتها واغراضها بموجب القرار التي قامت عليه. وخير مثال على ذلك الفقرة الثانية من المادة الثانية في اتفاقيات الهدنة مع لبنان والاردن وسوريا .

« ومن المعترف به ان احكام هذه الاتفاقية لن تمس حقوقومطالب واوضاع الطرفين المتنازعين في التسوية النهائية السلمية للمشكلة الفلسطينية . وان الاعتبارات الحربية وليست السياسية هي التي املت هذه الاتفاقية » .

كما اكدت اتفاقية الهدنة بين مصر واسرائيل نفس المعنى في الفقرة الثالثة من المادة الرابعة : « ان احكام الاتفاقية تستند الى اعتبارات حربية خالصة وهي نافذة المفعول خلال فترة الهدنة فقط » .

مفاوضات التسوية النهائية :

اعادت الجمعية العامة النظر فيالموقف في فلسطين في ١١ ديسمبر ١٩٤٨ على ضوء تقرير الوسيط الدولي واتخذت قرارا تضمن عدة نقاط منها تكوين لجنة مصالحة تتولى اختصاصات الوسيط السابقة وتدعو الى اجراء مفاوضات لتحقيق التسوية النهائية لجميع المسائل. وفيما يلي الفقرتين الرابعة والخامسة من هذا القرار :

٤ - تكلف اللجنة بان تبدأ في الحال في ممارسة مهامها لتحقيق التسوية النهائية بين الاطراف المعنية

قبول اسرائيل في الامم المتحدة :

ان اسرائيل التي وقعت اتفاقية لوازن لكي تصبح عضوا في المنظمة الدولية عادت فتراجعت في قبولها لقرارات الجمعية العامة التي هي اساس لمناقشة التسوية النهائية في مشكلة فلسطين . اسرع وقت ممكن .

٥ - تدعو الحكومات والسلطات المعنية لتوسيع نطاق المفاوضات المنصوص عليها في قرار مجلس الامن في ١٦ نوفمبر ١٩٤٨ وان تسفر هذه المفاوضات عن عقد اتفاقية اما مع لجنة المصالحة او مباشرة لوضع تسوية نهائية لجميع المسائل المعلقة » .

وبعد تبادلوجهات النظر معالحكومات المعنية في الشهور الاولى من ١٩٤٩والتي تلخصت في التقرير الاول والثاني للجنة بدأت اللجنة تبذل مجهودات بحماس اكبر لتحقيق واجبها الاول .

وقد وضعت اللجنة للطرفين مرسوما يضع « اساسا للعمل » وطلبت منهما توقيعه . وقد وقعت جميع الاطراف المعنية - الدول العربية واسرائيل واللجنة - على الاتفاق في ١٢ مايو ١٩٤٩. وقد الحقت بهذه الوثيقة خريطة تمثل الحدود التي حددها قرار الجمعية العامة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ والذي اعتبر كاساس للمناقشةمع اللجنة وعندما طلبت اللجنة بعد ذلك من الطرفينابداء وجهة النظر في المسائل المعلقة قدم وفد اسرائيل اقتراحا يتعلق بالمسائل الاقليمية طالب فيه ان تكون الحدود الدولية لفلسطين وقت الانتداب تابعة لحدود اسرائيل مع تحفظ واحد استثناء مؤقت الا وهو ان تكون المنطقة الوسطى لفلسطين تابعة للسلطة العسكرية الاردنية وعندما عارضت الوفود العربية هذه الاقتراحات التي تتضمن انتهاك اسرائيل للمرسوم الذي وقع في ١٢ مايو رد مندوب اسرائيل بانه « لا يمكن قبول تقسيم الاراضي وفق قرار عام ١٩٤٧ كمعيار للتسوية الاقليمية في الظروف الراهنة » .

وكذلك فيما يتعلق بمسألة اللاجئين والقدس اتخذتاسرائيل مواقف تتعارض مع احكام قرارات الجمعية العامة في٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ و ١١ ديسمبر ١٩٤٨ مرسوم لوزان في ٢١ مايو ١٩٤٩ .

العرب في فلسطين المحتلة :

بلغ عدد اللاجئين عام ١٩٦٣ حسب احصائيات الامم المتحدة ١,٢١٠,١٧٠،وهذا العدد لا يشمل الفلسطينيين المقيمين خارج الاردن ولبنان وسوريا وقطاع غزة .

وقد ترك نحو ٢٥٪من اللاجئينديارهم قبل انسحاب القوات البريطانية من فلسطين وهربوا تحت وطأة « عهد الارهاب » الصهيوني في فلسطين في الشهور الاخيرة من الانتداب وبسبب المذابح التي اقيمت في الشهور الاخيرة من تاريخ الانتداب ولكن اغلبية اللاجئين قد طردوا بسبب الحملات العدوانيةالتي حدثت منذ جلاء القوات البريطانية حتى وقف اطلاق النار اي بين ١٥ مايو١٩٤٨ ومنتصف عام ١٩٤٩ .

ان الامم المتحدة لم تغمض عينيها في اية فترة عن طرد اللاجئين . وعلى العكس فان الجمعية العامة طالبت بعودتهم في اول جلسة عقدتها بعد عمليات الطرد . في قرار اصدرته في ١١ ديسمبر ١٩٤٨ . وقد اكدت الجمعية هذا الشرط في القرارات التي اتخذتها في كل جلساتها التي عقدت منذ ١٩٤٨ .

كما جاء في المادة الاولى من قانون العودة عام ١٩٥٠ ان « لكل يهوديالحق في ان ياتي الى هذا البلد » .

وبينما لم يستجب اليهود لهذا السخاء بالحماس الذي كان ينتظره ويتمناه قادة اسرائيل ظل اصحاب الحق في هذه الارض ممنوع عليهم العودة الى ارض اجدادهم التي طردوا منها عنوة . ان اسرائيل لم ترفض فقط ان تسمح للاجئين بالعودة بل رفضت تعويضهم عن ممتلكاتهم .

وقد ذكرت لجنة المصالحةفي تقريرها الخامس عشر « ان الحكومة الاسرائيلية اعلنت في ١١ مارس ١٩٥٦ عن عدم استعدادها في هذا الوقت « لوضع برنامج للتعويض » .

وهناك مظهر اخر وهام لمشكلة اللاجئين العرب وهو مصير ممتلكاتهمفي الاراضي المحتلة .

ان قرار التقسيم ضمن حقوق الملكية للعرب في الدولة اليهودية كما جاء في الفقرة ٨ من الفصل ١١ .

يجب الا تنتزع ملكية الاراضي العربية في الدولة اليهودية الا للاغراض العامة فقط ، وفي جميع حالات انتزاع الملكية يجب ان يكون لها تعويض كامل تحدده المحكمة العليا ويدفع قبل الاستيلاء على الاراضي .

واضافت الجمعية تقول :

وبالرغم من احكام قرار التقسيم واحكام المادة ١٧ الفقرة الثانية من اعلان حقوق الانسان التي تحرم نزع ملكية اي فرد بطريق الاستبداد فقد قامت اسرائيل باجراءات وقوانين من شأنها تعزيز حق الحكومة في ان تتحكم وتفرض وتبيع وتسجل اسمها على اراضي اللاجئين العرب التيقدرتها لجنة المصالحة باكثر من ٨٠٪ من مساحة الاراضي الكلية في فلسطين وهذه القوانين هي :

١ - قانون المناطق المهجور في ١٩٤٨ .

٢ - لائحة الطوارىء لعام ١٩٤٨ «زراعة الاراضي البور » .

٣ - لائحة املاك الغائبين في ١٩٤٨ .

٤ - قانون املاك الغائبين في ١٩٥٠ .

٥ - قانون نقل الملكية في ١٩٥٠ .

٦ - قانون تملك الاراضي في ١٩٥٣ .

ثم ان المصير التعس الذي فرض على العرب الذين بقواتحت الحكم الاسرائيلي يرتبط بوضع اللاجئين . فقد اصبح الاطفال يتامى في بيوتهم ، يداسون بالاقدام ويتعرضون للاهانات والتشريعات التي تدعو الى التفرقة . ان وضعهم المحزن يكذب ادعاءات اسرائيل بان ثمة « ديمقراطية في اسرائيل » .

وقد لاحظنا من قبل ان قرار التقسيم قد حمى الحقوق الاساسية للاقلية العرب في الدولة (اليهودية) كما نص على ان اي قانون او لائحة او اجراء رسمي يجب الا يتعارض او يتداخل مع هذه الاحكام .

وقد نصت الفقرة ٢ من الفصل الثاني على انه « لن تكون هناك تفرقة من اي نوع بين السكان » ، كما جاء في الفقرة الثالثة بان كل الاشخاص « سواسية في حماية القانون لهم » .

ان العرب في اسرائيل يعيشون تحت احكام عرفية في احياء منبوذة .

وقد نصت الفقرة الاولى من الفصل الثالث من قرار التقسيم على ان العرب في الدولة « اليهودية » « سيصبحون بعد الاعتراف بالاستقلال مواطنين في الدولة ويتمتعون بكافة الحقوق السياسية والمدنية » . ولكن قانون الجنسية الاسرائيلي انكر على العرب المقيمين في الدولة حتى ان يتمتعوا بالرعوية العادية .

حتى فرص التعليم لم تتح للعرب بقدر ما اتيحت للمواطنين من اليهود . وتكشف الاحصائيات الاسرائيلية ان المجموع الكلي لتلامذة اليهود ٣٦٩,٢٤٧ بينما عدد المجموع الكلي للطلبة العرب هو ٢٥,٨٨٠ اي ان الطلبة العرب يشكلون ٦,٥٪ من عدد الطلبة فيدولة اسرائيل رغم ان العرب يمثلون ١١٪ من مجموع السكان ، كما يتضح ان ٣٪ فقط من الطلبة العرب يلتحقون بالتعليم الثانوي،بينما يلتحق بالجامعاتوالتعليم العالي ٤٥٠٠ طالب يهودي نجد فيها ٧٢ طالبا عربيا فقط ! .

واسرائيل لا تبذل اي جهد لاخفاء هذه التفرقة والاحتفاظ باسطورة المساواة المظهرية ، فحرف « ب » في بطاقة الشخصية لعرب اسرائيل يعني انهم مواطنون من الدرجة الثانية ويميزهم بصراحة وبكل وضوح عن المواطنين اليهود .

اسرائيل « والصهيونية الدولية »

نشأت اسرائيل كدولة نتيجة لحركة صهيونية عالية واسعة وللافتراض ان اليهود في جميعالعالم مدينون بالتزامات ومسئوليات خاصة نحوها . وان لها عليهم حقا في اي بلد كانوا من اجل مصلحتها القومية .

انها دولة قام وجودها على افتراض ان كل من يدينون باليهودية ينتمون الى شعب واحد وانهم بالضرورة مواطنون تابعون لاسرائيل وان كل اليهود ايا كانوا يعيشون في منافهم الحزين حتى يهاجروا الى اسرائيل . وطالما ظلوا في منافهم فانه يجب عليهم ان يواجهوا كل نشاطهم لتأييد وتعزيز اسرائيل .

جاء في اعلان استقلالها اسرائيل :

- « ان دولة اسرائيل ستفتح باب الهجرة لليهود المشتتين في جميع الدول .

ويمكن تلخيص العلاقة بين اسرائيل والعالم اليهودي من كلمات بن جوريون التالية :

« ان دولة اسرائيل جزء من الشرق الاوسط ولكن من الناحية الجغرافية فقط . لان اسرائيل جزء من اليهودية العالمية . العالم اليهودي . ومن هذه اليهودية ستستمد القوة والوسائل اللازمة لخلق امة اسرائيل وتطوير اراضيها . ومن خلال قوة العالماليهودي سنبني ونبني » .

كما انه وصف كل يهودي مقيم خارج اسرائيل بالالحاد ، وقال امام البرلمان الاسرائيلي :

« هناك اختلاف كامل بين الامريكي واليهودي . انني اعرف صهيونيا في امريكا الا وهو ذلك الذي استطيع ان ادعوه بالصهيوني ولن اكشف عن اسمه. انه لا يفكر في نفسه كامريكي ولكنه يفكر في نفسه كيهودي » .

اما ناحوم جولدمان رئيس المنظمة العالمية فقد وصف العلاقة الصهيونية باسرائيل كما يلي :

« ان يهود المنفى يجب ان يكون لديهم الشجاعة ليعلنوا ويدافعوا عن علاقتهم ومشاركتهم ومسئوليتهم تجاه اسرائيل . لا بد لهم ان يتغلبوا على الخوف الشعوري او اللاشعوري مما يسمى بالولاء المزدوج ، وان يكونوا على اقتناع كامل بان مصيرهم مرتبط شرعا وكلية باسرائيل . كما يجب ان يكون لديهم الشجاعة ليعارضوا الفكرة القائلة بان الطوائف اليهودية يجب ان تدين بالاخلاص فقط للدول التي تعيش فيها .

ختام

تضمن الفصل السابق تحليلا للمظاهر الرئيسية في النزاع العربي الاسرائيلي وقد احتوى على الشكل العام للموقف الذي نشأ منذ توقيع اتفاقيات الهدنة وبداية الركود السياسي الذي حدثبعد نقض اسرائيل لمرسوم لوزان .

ومهما كان المستقبل يخفي بعض الاحتمالات فان شيئا يبدو واضحاللعيان وهو ان اسرائيل قد اماطت اللثام اخيرا عن نفسها وكشفت عن مخططاتهاالتوسعية وشرعت في مواصلة تحقيق النموذج القطري في تاريخها الكلي . وهو نموذج انشأ الحقيقة الواقعة باية وسائل ثم تعلن كما اعلنها بن جوريون « وكل الذي اخذناه سنتمسك به » .

هذه هي فلسفة الامر الواقع التي تفسر افعال اسرائيل طوال تاريخها والتي رأينا انها تعبر تماما عما قاله بن جوريون ذات يوم :

« ان مهمتنا في فترة الانتقال من الحرب الى السلم ان نضع كل نشاطنا في تعزيز قوتنا .. واننا لاكثر اقتناعا في كل عام وكل شهر يمر بشرعية اهدافنا الايجابية . ان توسيع الحدود وضم القدس اليهودية الى دولتنا اكثر اقتناعا من كل التوصيات الرسمية للامم المتحدة » .

هذه هي الصهيونية .

كلمات

● **لا تتحدثوا كثيرا عن عزمكم على القاء اسرائيل في البحر ، فانكم بذلك تلوثون مياه المتوسط !**

« كريشنا » مينون - هندي

● **انتم العرب اسوأ محامين عن اعدل قضية .**

لينتكه ليونارد - هولندية

● **حين اتكلم عن اللاجئين الفلسطينيين في لندن يتصور البعضانني اتكلم عن اللاجئين اليهود .**

انتوني ناتنغ - انكليزي

● **اذا كانت الصهيونية في حاجة ماسة للدعاية لان قضيتها باطلة فان العرب بحاجة اقل لان قضيتهم حق » .**

« بيير روسي » - فرنسي

● **لا حل للخطر الذي يخلقه وجود اسرائيل الا باقامة فلسطين العربية**

« اتيل مانين » - انكليزية

ادعاءات اسرائيل

بين الحق التاريخي وحق السيادة

بقلم : خيري حماد

عادت قضية فلسطين بعد أمد طويل من الاغفاء استغرق أكثر من خمسة عشر عاما . تحتل مكان الصدارة بين القضايا العربية . اذ أنها أصبحت الشغل الشاغل للأمة كلها . فهى الموضوع الذى يتحدث به العرب اليوم فى كل جزء من أجزاء وطننا العربى الكبير ، ايمانا منهم بالحقيقة التاريخية الكبرى التى تكشفت لهم ، وهى أن هذه المشكلة التى طال عنها الأمد . والتى تمثل قيام دولة غاصبة دخيلة فى قلب وطننا العربى على أشلاء شعب فلسطين الذى شردته المؤامرة الاستعمارية الكبرى عن وطنه هى مفتاح المشكلات العربية الكبرى وأنها العقبة الكأداء التى تقف فى طريق تحقيق أهداف الأمة العربية فى التحرر والاشتراكية والوحدة .

وكان الفضل فى تحريك هذه القضية بعد سباتها الطويل . وما نشهده اليوم من حركة دائبة مستمرة . تمثلت فى ابراز الشخصية الفلسطينية عن طريق منظمة التحرير الى التفاعل بين القيادة العربية المؤمنة الداعية المجسدة فى شخص السيد الرئيس جمال عبدالناصر وبين الجماهير العربية . التى عرفت طريقها وحددته متجاوبة كل التجاوب مع حركة القيادة العربية المتحررة ، والى جماهير الشعب الفلسطينى التى تجاوزت مرحلة الضياع التى خلقتها الكارثة لتصل الى مرحلة الوعى والتنظيم والاعداد لمعركة الغد المرتقبة .

وقبل الشروع فى الحديث عن الموضوع الذى اخترته لهذه الندوة ، أرى أن أقرر حقيقة أولية . وهى أن الصهيونية التى أقامت اسرائيل بالتعاون مع الاستعمار العالمى ، حركة عنصرية دينية تقوم على مبادىء الاستغلال والعدوان . وتستند الى فكرة التوسع والسيطرة وتلجأ الى أساليب العنف وسفك الدماء ، وقد قامت هذه الحركة أول ما قامت فى أواخر القرن التاسع عشر على أساس أن الصهيونية دين وقومية . ولذا فمن الواجب ايجاد مكان لليهود . يجتمعون فيه ويتكلمون . وينظمون أمرهم ، ويقيمون فيه دولة لهم تعيد لاسرائيل روحها ومجدها وسيادتها .

وتبين فى هذا أن الصهيونية أقامت دولتها اسرائيل على أسس عنصرية ودينية تتناقض مع روح العصر . وتمثل نزعة تعصبية شوفينية ودينية متطرفة تتعارض كل التعارض مع ادعاءات التقدمية التى تحاول التظاهر بها . وتقف على النقيض المطلق من مزاعم التفتح الانسانى التى تصطنعها وتزيفها . لتخدع العالم بها .

وأنا لا أريد الخوض كثيرا فى الحديث عن الادعاء الصهيونى بالحق التاريخى ويكفى أن أدلل عليه بأن الصهيونية تعتمد فيه على أقوال منسوبة الى التوراة والى مزاعم عن الحضارة العبرية فى فلسطين منذ أقدم عصور التاريخ . وهم فى استنادهم الى التوراة يرون الأمور التالية : « وفى ذلك اليوم قطع الرب مع ابراهيم ميثاقا قائلا : « لنسلك عطى هذه الأرض من نهر مصر الى النهر الكبير » أى نهر الفرات . وقد أيدت الموسوعة اليهودية هذا الاتجاه فكتبت تقول .. ان اليهود يهفون أن يجمعوا أمرهم وأن يقدموا الى القدس ، ويتغلبوا على قوة الأعداء وان يعيدوا العبادة الى الهيكل ويقيموا ملكهم هناك . وقد نحت الموسوعة البريطانية هذا المنحى فقالت : « ان اليهود يتطلعون الى افتداء اسرائيل . واجتماع الشعب فى فلسطين . واستعادة الدولة اليهودية . واعادة بناء الهيكل . واقامة عرش داود فى القدس ثانية . وعليه أمير من نسل داود » .

ونحن لا ننكر أن العبرانيين الذى هم أجداد اليهود قد اقاموا فى فلسطين وكان لهم شىء من الحضارة فيها . ولكننا نقول أن فلسطين شهدت حضارات أخرى غير الحضارة العبرية . بعضها قبلها وبعضها بعدها . وفى مقدمتها الحضارة العربية التى سنعود الى الحديث عنها بعد قليل . وبعض الحضارات الأخرى كحضارات كنعان وآشور والاغريق والرومان . و اذا كان الكنعانيون كعنصر مميز قد زالوا من الوجود فان خلفاء الاغريق والرومان ما زالوا موجودين اذ يمثلهم اليونانيون والايطاليون ولم يسمع احد من ابناء هذين الشعبين من يقول بأن لهم حقوقا تارخية فى فلسطين لأن حضارة أجدادهم كانت قائمة فيها قبل مئات السنين . وكانت للعرب حضارة عريقة فى اسبانيا دامت نحوا من ثمانية قرون . وهى أطول زمنيا من تاريخ الحضارة العبرية المستقلة فى فلسطين التى لم تتعد تاريخيا القرنين ونصف قرن . وليس بين العرب اليوم من ينادى بوجوب العودة الى اسبانيا واحتلالها لأن حضارة أجدادهم كانت قائمة فيها .

ولو أردنا الحكم على البلاد الأخرى فى العالم على النحو الذى يدعيه اليهودية فى فلسطين ورجعنا الى سجل الحضارات العالمية فى مختلف البلاد لبات من حق الشعب الايطالى أن يطالب ببريطانيا وفرنسا ، ومن حق ايران أن تطالب بتركيا ، ومن حق اليونان أن تطالب بأجزاء كثيرة من العالم ،فالحضارات القومية تقوم وتنشأ وتترعرع وتزدهر ثم تذوى وتذبل وتموت لتؤلف جزءا من الحضارة الانسانية على صعيدها العالمى . لا لتكون أوطان من شعوبها كادعاءات اسرائيل التاريخية فى أرض فلسطين التى سنتحدث عن عروبتها بعد قليل .

وتستند الصهيونية فى ادعائها على التوراة كما قلت . ولكن التوراة نفسها تذكر أن أرض فلسطين كان مقرا لأقوام أخرى غير العبرانيين، وتروى أخبار فتوحاتهم وغزواتهم كالكنعانيين والعموريين واليبوسيين والآراميين . ولو كانت الدعوى التاريخية تستند الى أساس دينى صحيح لأيدها جميع الحاخاميين اليهود منذ بدأت الصهيونية فى الظهور ، ولما عارضوها معارضة صريحة جلية فى كل ما كتبوه وقالوه .

فلقد نشرت احدى الصحف البريطانية الصادرة فى عام١٨٧٨ ، مقالا لعدد من الحاخاميين اقتبسه مندوب سوريا فى الأمم المتحدة فى الخطاب الذى القاه فى اللجنة السياسية الخاصة فى دورة عام ١٩٦٣ . قالوا فيه ما نصه : « لم نعد نمثل هيئة سياسية منذ فتح الرومان فلسطين ، اننا مواطنون فى البلاد التى نقيم فيها ، فنحن اما من الانجليز أو الفرنسيين أو الألمان . ومكان اقامتنا هو الذى يقرر هويتنا .

وأصدر حاخامو الولايات المتحدة فى المؤتمر الذى عقدوه فى عام ١٨٨٥ فى مدينة بتسبرج فى لاوية بنسلفانيا قرارا هذا نصه : « لم نعد نعتبر انفسنا أمة وانما نحن طائفة دينية ولذا فنحن لا نتوقع أية عودة الى فلسطين » .

وكتب حاخام يهودى أمريكى هو فيليب سيجال فى كتاب أصدره عن اليهودية يقول : « لم يكن هناك قط وجود لما يسمى بالشعب اليهودى اذ ان اليهودى لم يهتم فى أى يوم من الأيام بالتسلسل العضوى الحياتى او بالأرض او اللغة أو التاريخ أو التنظيم السياسى أو غير ذلك من مقومات القومية المقبولة »

ونشرت البارونة جونزبرج ، وهى يهودية روسية بعد الثورة فى الاتحاد السوفياتى مقالا فى « البرافدا » قالت فيه « أصبح من رأينا بعد الثورة اننا مجرد أناس من الروس يؤمنون الكنس اليهودية للصلاة » .

ونشرت منظمة اليونسكو فى باريس فى عام ١٩٦٠ نشرة كتبها البروفسور هارى شابيرو وهو أستاذ يهودى ويعمل رئيسا لدائرة علم الأجناس البشرية فى المتحف الأمريكى للتاريخ الطبيعى يقول فيها عن اليهود : « انهم ليسوا بالعشيرة ولا بالقبيلة وهم ليسوا بالأمة مطلقا » .

واذا كنا قد اثبتنا من اقوال الحاخاميين والأساتذة اليهود انفسهم أن اليهود لا يؤلفون قومية أو أمة أو شعبا . فان هذه

اقلب الصفحة

مشاكل في القدس المحتلة

ذكرت « هابوكر » ان الغرفة التجارية اليهودية في القدس المحتلة عقدت اجتماعا عاماقررت فيه توجيه النداء الى حكومة اشكول للتعهد بالمحافظة على قيمة الليرة الاسرائيلية وعدم انقاص سعرها بين الحين والاخر.

وشهد الاجتماع اكثر من ٣٠٠ تاجر وبائع جملة فيالقدس المحتلة . وقد ناقشوا التطورات الاقتصادية العامة التي حدثت خلال السنة الاخيرة ومدى تاثيرها على الحياة الاقتصادية فيالقدس المحتلة . واتهم المجتمعون حكومة اشكول بانها لم تفعل شيئا لتطوير القدس المحتلة ، ولم تنقل اليها دوائرها المركزية الحساسةوطالب التجار المجتمعون بنقل دوائر الحكومة ووزاراتها من تل ابيب الى القدس المحتلة، واحداث بنك للقروض فيها ، وانشاء محطة سكة حديدية حديثة فيها ، وتوجيه عدد ضخم من المهاجرين اليها بسبب قلة الايدي العاملة فيها .

علقت « هابوكر » على الوضع الحالي في اسرائيل فقالت ان اسرائيل فازت مؤخرابلقب جديد غير مشرف لها ، انها بلد الاضرابات .

وذكرتان سيادة الهستدروت على اعضائها قد تزعزعت بسبب الاخطاء الكثيرة التي اقترفتها الهستدروت في سياستها ، مما ادى الى اتساع رقعة الخلاف في الدولة. وبالتالي اصبح الاضراب رغبة متفجرة ومضرة بالخدمات الحيوية والشعبية . ويبدو ان الهستدروت والحكومة معا ، لم تتعلما الدرس من الاضراب السابق ، فتطور الوضع الان في اسرائيل الى حالة اصبح عندها الجميع مضربين عن العمل، وحتى عن الطعام ايضا ، كما صرح موظفو شركة الكهرباء الذين يعملون في اسدود الذين قرروا اللجوء الى الاضراب عن الطعام ضد محاولة ترميمهم من عملهم بعد انتهاء عمليات مد الشبكة الكهربائية الى اسدود .

وفي اسرائيل نوع جديد من الاضراب . انه الاضراب ضد القانون . وقد لجا اليه سواقو سيارات التاكسي في اسرائيل احتجاجا على تعطيل سيارات الديزل عن العمل .

وكذلك يهدد الجامعيون بتجديد اضرابهم القديم ابتداء من الاسبوع القادم .

الأقوال تظهر فى الوقت نفسه بطلان الصهيونى بالحق التاريخى فى فلسطين . لأن الحق التاريخى ان ثبت أن هناك حقا ، لا يكون الا للأمة أو الشعب .

ولكن حتى لو فرضنا جدلا أن اليهود يؤلفون شعبا لهخصائصه القومية ، وهو فرض خاطىء كما بينت ، وسلمنا بما ينسبونه الى التوراة فى سفر تثنية الاشتراع من قول .. « اذا تبت للرب الهك وأطعت أمره .. يردك الرب الهك من جلالتك ويرحمك ، ويعود فيجمع شملك من بين جميع الأمم ».. الا أنهذا لا يبرر بأى حال من الأحوال ، انتزاع فلسطين من أهلها وشعبها . واعطاءها لقوم عاشوا فيها ردحا قصيرا من الزمن ، كما عاش غيرهم من الأقوام الأخرى التى لا تدعى أى حق تاريخى فيها ؛ وان كانت فترة اقامتها فى فلسطين تربو على الفترة التى أقام العبرانيون فيها .

ففلسطين أولا بلد عريق فى القدم . وليس بالأرض البكر التى اكتشفها العبرانيون . فلم تكن فى أى عهد من عهود التاريخ خالية من الناس . بل كان فيها دائما أهلها وشعبها منذ أقدم عصور التاريخ . والعرب هم أهل فلسطين منذ وعى التاريخ نفسه . والتوراة نفسها التى يعتمد عليها اليهود فىدعم دعواهمالتاريخية ، تتحدث عن فلسطين على أنها أرض الكنعانيين ، القبيلة العربية القادمة من الجزيرة العربية ، كما تتحدث عن العبرانيين على أنهم غرباء وافدون . وفى هذا تقول التوراة : الأرض التى تعيش فيها غريبا هى أرض كنعان » .

وقبل أن أصل الى وجود اليهود الحديث فى فلسطين . أرى أن أبين كيف أن فلسطين كانت عربية قبل أن يسكنها العبرانيون ، وظلت عربية بعد أن انتهى وجودهم لها فى القرون التى سبقت ميلاد المسيح ، وظلت عربية خالصة منذ الفتح الاسلامى فى القرن السابع حتى اليوم .

فالعبرانيون كانوا طارئين على فلسطين ولم يشكلوا فى أى يوم من الأيام فى تاريخها الطويل أكثرية بين سكانها ولم يسيطروا عليها الا فترة قصيرة فى عهد الملكين داود وسليمان وحتى سقوط شاكيم (نابلس الحديثة) فى عام ٧٣٢ ميلادية . اما القبائل العربية فقد واصلت هجراتها الى فلسطين من شبه الجزيرة العربية فقد واصلت هجراتها الى فلسطين من شبه الجزيرة الأولى . وكانت أضخم هذه الموجات موجة القبائل العربية الكنعانية حوالى القرن العشرين قبل الميلاد . والتى طبعت فلسطين بطابعها العربى الجارف ، لا سيما وأن الكثيرين من أبناء القرى العربية فى فلسطين هم من نسل الكنعانيين .

ولقد سبق اليبوسيون العرب الكنعانيين فى هجرتهم الى فلسطين من الجزيرة العربية اذ أنهم هاجروا اليها حوالى السنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد . وهم الذين بنوا مدينة القدس التى يدعى اليهود أنها مدينتهم ، والتى قال عنها بن جوريون « لا معنى لأرض اسرائيل بدون القدس » . وقد أطلق اليبوسيون عليها اسم يبوس نسبة اليهم ، وقد ذكر هذا الاسم فى بعض المخلفات الفرعونية القديمة . ثم عاد الكنعانيون فاسموها « اوروشالم » أى مدينة السلام نسبة الى ملكها الكنعانى العربى مكليصادق الذى عرف بالتقوى وحب الخير والسلام حتى اطلق عليه اسم — ملك السلام — ومن هنا جاء الاسم الافرنجى للمدينة والاسم العبرى « جيروزاليم » و « اورشليم » . أما الفراعنة فقد أسموها فى الكتابات الهيروجليفية التى وجدت « يابثى » وهو تحريف لاسم « يبوس العربى » .

يتضح من هذا أن الجهلبالتاريخ من بعض الشعوب الأوروبية والغربية وتزييف التاريخ من جانب الصهيونية العالمية وانتشار أضاليلها العالمية عن طريق سيطرتها علىالكثير منوسائل الاعلام فى العالم هما العاملان الرئيسيان فى وجود بعض التأييد على الصعيد العالمى لادعاءات الصهيونية الباطلة فى الحق التاريخى وليس أدل على اسراف الصهيونية فى أضاليلها من قول اسرائيل زنيجوبل مؤسس المنظمة الصهيونية للاستعمار والأراضى « أن فلسطين وطن بلا شعب ، فيجب أن تعطى لشعب بلا وطن » وان واجب اليهود فى المستقبل أن يضيقوا الخناق على سكان فلسطين العرب حتى يخطروهم الى الخروج منها .. »

وهذا ما فعلته الصهيونية العالمية عن طريق التآمر مع الاستعمار العالمى عندما شردت اكثر من مليون ومائتى الف عربى من وطنهم فلسطين لتقيم فيها شعبا آخر تحت ستار الادعاء الزائف بالحق التاريخى .

وأرى بعد هذا الحديث عن تفنيد الادعاء الصهيونى فى حق اليهود التاريخى فى فلسطين وبعد أن بينا أن حق شعب فلسطين فى وطنه الذى عاش فيه الوف السنين ، هو حق طبيعى لا يختلف عن حقوق الشعوب الأخرى فىأوطانها ، وانادعاء اليهود التاريخى ليس الا ستارا يخفى أهدافا صهيونيةاستعمارية بشعةترمىالى اقامة ركيزة استعمارية فى قلب الوطن العربى يجزئه الى مشرق ومغرب وتحول دون وحدته لتحمى للاستعمار مصالحه وقواعده وتدعم أعوانه ،اجراءه أرى أن ننتقل الى ادعاء صهيونى آخر يثار كلما ورد الحديث عن حقوق العرب فى ممتلكاتهم فى فلسطين أو عن حقوق الأقلية العربية فى اسرائيل ، التى تعيش فى أوضاع المواطنين من الدرجة الثالثة او الرابعة وأعنى به سيادة اسرائيل على المنطقة المحتلة .

فمن الأضاليل الصهيونية الضخمة التى صدقها الكثيرون ولا سيما من ابناء الدول الأفريقية الجديدة النامية ، أكذوبة السيادة الاسرائيلية على أراضيها ، بدعوى ان اسرائيلدولة عضو فى الأمم المتحدة ، اعترفت بها نحو من تسعين دولة من الدول الأعضاء ، وأنه لا يجوز للأمم المتحدة أو غير الأمم المتحدة على الاطلاق ، اصدار أى قرار أو اتخاذ أية خطوة تتعلق بممتلكات اللاجئين فى الأراضى المحتلة يزعزع هذه السيادة و يعرضها الى الانتهاك .

لكن هذه الأكذوبة مردودة من أصلها . شكلا وموضوعا . فاسرائيل دولة خلقتها الأمم المتحدة بموجب قرار صدر عنها . وقد تضمن هذا القرار بعض النصوص التى تحمى حقوق العرب وممتلكاتهم فى المنطقة التى خصصها قرار التقسيم للدولة الصهيونية . ومن هنا كانت هذه السيادة مفتقرة الى الاطلاقية ومشروطة ؛ اذ أنها مقيدة بنصوص القرار الذى أقام اسرائيل ، وأضفى عليها هذه الحقوق السيادية المزعومة . يضاف الى هذا ان حدود اسرائيل الحالية ليستالحدود الدائمة وانما هىحدود فرضتها اتفاقات الهدنة ، لأنها تجاوزت حتى الحدود التى رسمتها اياها الأمم المتحدة دون أى سند شرعى او قانونى . وهذه الحدود مقيدة باتفاقات هدنة عسكرية وموقوتة وقعتها اسرائيل ، ونصت فى صلبها على أنها حدود مؤقتة لا تؤثر على الاعتبارات المتعلقة بالحلول السياسية النهائية .

فليس لاسرائيل اية سيادة مطلقة على أى جزء من الأرض العربية التى تحتلها . اذ ان مركزها من ناحية القانون الدولى لا يعدو مركز الدولة المحتلة التى غزت بقوة السلاح أرضا ليست لها وما زالت حالة الحرب قائمة بينها وبين الدول العربية ، تحددها اتفاقات هدنة مؤقتة ، نصت وفى منتهى الجلاء والوضوح على أن حدود الهدنة الحالية هى حدود عسكرية ، اتفق عليها الفرقاء المعنيون مع تأكيدهم أنها لا تؤثر بحال من الأحوال على التسوية المقبلة .

وتنص مبادىء القانون الدولى ، على أن ليس للمحتل حقوق السيادة المطلقة على الأرض التى يحتلها وانما يمارسها بصورة مؤقتة وعن طريق الاشراف العسكرى ، شريطة أن يسخر هذا الاشراف لخير سكان البلاد التى يحتلها .

وهناك من يقول ان اسرائيل تملك حقوق السيادة فى المناطق التى خصصتها لها الأمم المتحدة بموجب مشروع التقسيم . لكن هذا القول مردود من الناحيه القانونية أيضا . وذلك لان اصحاب البلاد الشرعيين لم يتنازلوا عن حقوقهم السيادية الى اسرائيل ، ولأن الأمم المتحدة نفسها لم تكن تملك الصلاحية فى أن تسلم أرضا لها شعبها الى ناس آخرين . أو ان تنقل الحقوق السيادية عليها الى الغرباء الوافدين . يضاف الى هذا ان اعتراف أية دولة بدولة أخرى لا يضفىعليها أية حقوقسيادية ، بموجب القانون الدولى ، اذ ان هذه الحقوق تظل ملكا لشعب البلاد الأصلى .

وقد حددت مراجع القانونالدولى وقواعدهوكتبه الالتزامات المفروضة على أية سلطة عسكرية محتلة ، تجاه سكان البلاد الحق المؤقت فى ادارتها . وهنا يوضح القانون الدولى ، ان هذه الصلاحيات الادارية ، لا تتعدى حدود الادارة ولا تبيح للمحتل ، أن يضم البلاد المحتلة الى أراضيه ، أو أن يقيم فيها لنفسه دولة مستقلة ، و يجزئها الى مناطق ادارية مستقلة ، تحقيقا لأهدافه ومصالحه السياسية ، يضاف الى هذا أن صلاحيات المحتل الادارية تظل محصورة فى الأطار العسكرى ولذا فهى لا تخوله الحق فى تغيير القوانين ، أو شكل الادارة ، الا تغييرات طفيفة مؤقتة ، تمليها الاعتبارات العسكرية وضرورات الامن بالنسبة الى الجيوش المحتلة . ويكون واجبه فى أن يتولى ادارة البلاد طبقا لأنظمتها وقوانينها القائمة ، وأن يحافظ على الامن فيها ، ويحترم عاداتها وتقاليدها ، وحريات أبنائها الفردية ، واملاكهم الخاصة ، ومعتقداتهم الدينية . ولعل ما أرتكبته المانيا النازية من مخالفات لهذه القوانين ابان فترة احتلالها لبعض الدول الأوروبية ، هو الذى عرض قادتها لمحاكمتهم كمجرمى حرب ، وادانة مخالفاتهم هذه على أنها جرائم حربية .

وينص القانون الدولى ، نصوصا على أن الدولة المحتلة لا تستطيع انتزاع ملكية أهل البلاد التى تحتلها لممتلكاتهم غير المنقولة ، وان أى عمل من هذا الطراز يعتبر عملا غير مشروعا . ولم يخول القانون سلطات الاحتلال الا مصادرة هذه الممتلكات للأغراض الحربية ، شريطة أن تكون الممتلكات خاصة بالبلديات أو المؤسسات الدينية والثقافية والخيرية .

والمعروف أيضا أن الصهيونية تقيم عقائديتها العرقية على أساس أن العنصر اليهودى نقى الشوائب من الاختلاطات العنصرية ، وهى أراء طالما سمعناها تتردد على ألسنة القادة الصهيونيين فى مختلف الأوقات . وقد سمعنا موشه شاريت رئيس وزراء اسرائيل السابق يقول فى خطاب ألقاه فى عام ١٩٥٩ فى المؤتمر الصهيونى العالمى الذى عقد فى استكهولم عاصمة السويد ، ان اليهود أينما وجدوا ودون تفريق بين تبعيتهم السياسية أو الجغرافية ليؤلفون أمة واحدة وكتلة قومية تتخطى سائر الحدود والمسافات ، وان اسرائيل التى قامت فى هذه الأيام هى الأداه التى تنظم حياة اليهود أينما كانوا فى وحدة واحدة . تسير على هدى حوافز واحدة .

ويتضح من هذا أن الأساس القانونى لدولة اسرائيل يخالف طبيعة العصر . والنظريات السياسية الحديثة . بالاضافة الى مخالفة للقوانين الدولية . يضاف الى هذا أن الحجج التى تستند اليها اسرائيل فى قيامها على اعتبار أنها أسانيد دولية وأن كانت هذه الأسانيد باطلة فى واقعها كوعد بلفور وصك الانتداب ، وقرار التقسيم ، قد حدت من حقوق اسرائيل السيادية كدولة ، فقد نص وعد بلفور على ألا يؤدى انشاء الوطن القومى اليهودى الى المساس بالحقوق المدنية والدينية التى تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة فى فلسطين . ونص صك الانتداب فى ديباجته على هذا التحديد أيضا كما نص قرار التقسيم فى اعلان من أربع فصول على الشروط التى يجب أن يتضمنها دستور اسرائيل ، ولا سيما فيما يتعلق بحماية الأماكن المقدسة والمبانى والمواقع الدينية ، وحقوق العرب وغيرهم من الأقليات ، وحقوق المواطنه والالتزام بالاتفاقات الدولية والمالية ثم أضاف قائلا : وان الالتزامات الواردة فى هذا الاعلان تعتبر من قوانين الدولة الأساسية ، فلا يجوز أن يناقضها أو يتعارض معها . أو يعوق سريانها أى قانون أو مرسوم أو اجراء رسمى آخر ، . كما لايجوز لأى قانون أو مرسوم أو اجراء رسمى آخر أن يغفلها ويتجاوز عليها .

ويمكن القول على ضوء هذه الحقائق كلها . ان الأسس التى تعتمد عليها اسرائيل فى تأكيد حقوقها السيادية على الاراضى التى تحتلها ، والتى ينساق وراءها بعض الدول ، وبعض الأشخاص أما عن حسن نية أو سوء نية ، مبنية على أسس واهية تفتقر الى كل مقومات التأييد والبرهان وعلى ضوء هذه الحقائق أيضا يمكن القول أن كيان اسرائيل كيان لا مشروع يتحدى القرار اللامشروع الذى أقامه على جزء من أرضنا العربية .

الأقلية العربية فى اسرائيل

تؤلف الأقليه العربيه فى اسرائيل نحوا منعشر عدد السكان، أي نحوا من مائتين وعشرين ألفا ، وتعانى هذه الأقلية من الظلم والعنت والتفرقة العنصرية ماتعانيه الشعوب الأفريقية الأصلية فى اتحاد جنوب أفريقيا وروديسيا الجنوبية ، وأفريقيا الجنوبية الغربية ، وذلك نتيجة عاملين رئيسيين أولهما ، أن كيان اسرائيل نفسه ، يقوم كما سبق لنا القول ، على الأسس العنصرية والدينية . وثانيهما أن الخطة الصهيونية كانت تهدف منذ البداية الى تصفية العرب من فلسطين تصفية نهائية ، للخلاص من عنصر لايمكن لاسرائيل أن تطمئن اليه أو تأمن جانبه ، ولافساح المجال فى الأراضى التى تحتلها لاسكان عدد جديد من المهاجرين الذين تجمعهم من كل مكان من أنحاء المعمورة .

وكانت اسرائيل تود لو جلا ... ح العرب عن الاراضى التى احتلتها أبان عملية الخروج الجماعى فى عام ١٩٤٨ ، لتتجنب مايثيره لها وجود أقلية كبيرة من العرب فى الأراضى التى تحتلها من مشاكل سياسية وعسكرية واقتصادية . ولهذا أقبلت علىأبشع المجازر ، ترتكبها لتضمن هذا الجلاء ، ولكن الخطة فشلت فى تحقيق النجاح الكامل ، بالرغم من جميع المذابح الوحشية التى اقترفتها القوات الصهيونية الغازية ، وظل هذا العدد من العرب فى المنطقة المحتلة ، وراحت اسرائيل تضع سلسلة طويلة من القوانين والتشريعات والأنظمة تحت ستار سيادتها المزعومة ، بالرغم من مخالفتها لقرار التقسيم الذى أقامها ونصوصه . هادفة منها الى غاية واحدة وهى تصفية الأقلية العربية كقوة سياسية واقتصادية وعسكرية ، وتفتيتها داخل الكيان الاسرائيلى ، لتذوب فيه ، ولتفقد مايضفيه عليها التكتل من قوة ومكانة .

وتعتبر معاملة اسرائيل للاقلية العربية فى المناطق التى تحلتها خرقا فاضحا لميثاق الامم المتحدة ، وللاعلان العالمى لحقوق الانسان ولقرار التقسيم الذى أقام الكيان الاسرائيلى نفسه ، بالاضافة الى خرقها لاتفاقات الهدنة ، ولجميع الحقوق الأساسية للانسان فى كل زمان ومكان . وقد ضمنت هذه المعاملة عدة تشريعات وقوانين يعتبر صدورها ، تنكرا واضحا للاشتراطات التى وضعها قرار التقسيم نفسه ، بالنسبة الى معاملة الأقليات .

وعمدت اسرائيل أيضا ، الى اتخاذ اجراءات اقتصادية تهدف الى اضعاف قوة العرب الاقتصادية ، تمهيدا لتصفيتها ، بالرغم من أن قرار التقسيم قد نص على احتفاظ العربى بأرضه داخل الدولة اليهودية . وحظر على اليهود مسها الا لأغراض المصلحة العامة ، ومع اشتراط التعويض ، فقد أصدرت السلطات الاسرائيلية عددا من القوانين والتشريعات وفى مقدمتها قانون أراضى الغائبين لتصفية ممتلكاتالعرب فى المنطقةالمحتلة ، وتمكنت هذهالسلطات عن طريق مثل هذه القوانين والاجراءات والحيل من مصادرة نحو مليون دونم من العرب لتسليمها الى المهاجرين اليهود التى استوطنوها .

وأصدر البرلمان الاسرائيلى فى التاسع من ابريل عام ١٩٦١ . قانونا جديدا لضرائب الأملاك ، نصت المادة الأخيرة منه ، على أن تلغى جميع الاعفاءات التى كانت تتمتع بها الأماكن الدينية والثقافية والعلمية منذ اجيال فى الأراضى المقدسة . وكان القصد من هذا القانون ، فرض الضرائب على الممتلكات التى تمول المساجد والكنائس ودور العبادة والأديرة والمستشفيات والعيادات الطبية المجانية وبساتين الأطفال والمدارس ودور الأيتام ، ومعاهد العلم، والمدارس المهنية ، والملاجىء والمقابر ، وأملاك الأوقاف الخيرية ، وذلك لتصفية هذه الممتلكات واستهلاكها .

وكانت السلطات الاسرائيلية قد اصدرت قانونا فى الواحد والثلاثين من يوليو عام ١٩٦٠ ، أطلقت عليه اسم « قانون تركيز الاراضى » مدعية رغبتها فى ازالة التجزئة المنتشرة فى الأراضى الزراعية ، وتوحيد ملكية المالك المجزأة فى قطعة أرض واحدة ، وتقريب الأراضى من مكان اقامة المالك ، وتوفير سبل فلاحة الأراضى واستغلالها .

لكن هذا الادعاء باطل من أساسه ، اذ أن الهدف الأول من هذا القانون عسكرى محض ، وهو نقل السكان العرب من الجليل الغربى ، ومصادرة املاكهم بحجة توحيد الأرض المجزأة ، اذ أن هذه المنطقة داخلة ضمن أراضى الدولة العربية بموجب قرار التقسيم ، وتعنى مصادرة أراضى أهلها ، اخراجهم منها ، وتوزيعهم داخل اسرائيل ، بحيث يسقط الحق فى المطالبة بهذه المنطقة التى خصصت للعرب ، بموجب مشروع التقسيم بعد اخراج العرب منها ، واسكان المهاجرين اليهود مكانهم فيها .

والمعروف أن نحوا من ١٦٧ الفا من مجموع العرب المقيمين فى اسرائيل يسكنون منطقة الجليل هذه ، التى يريد الصهيونيون تصفية العرب منها تصفية نهائية . والمعروف أيضا ، انهم يعيشون فى ظل قوانين الأحكام العسكرية ، وانظمة منع التجول ، وكثيرا ما أقدم اليهود على نسف بعض قرى هذه المنطقة وتدميرها دون أى مبرر ،

وكانت السلطات الاسرائيلية قد اصدرت قانونا فى الواحد والثلاثين من يوليو عام ١٩٦٠ ، أطلقت عليه اسم « قانون تركيز الاراضى » مدعية رغبتها فى ازالة التجزئة المنتشرة فى الأراضى الزراعية ، وتوحيد ملكية المالك المجزأة فى قطعة أرض واحدة ، وتقريب الأراضى من مكان اقامة المالك ، وتوفير سبل فلاحة الأراضى واستغلالها .

لكن هذا الادعاء باطل من أساسه ، اذ أن الهدف الأول من هذا القانون عسكرى محض ، وهو نقل السكان العرب من الجليل الغربى ، ومصادرة املاكهم بحجة توحيد الأرض المجزأة ، اذ أن هذه المنطقة داخلة ضمن أراضى الدولة العربية بموجب قرار

التتمة على الصفحة ١٥

« نشاط » منظمة التحرير

وزعت منظمة التحرير الفلسطينية المعلومات التالية :

١ عدد اللاجئين في الاردن ٦٧١٠٠٠

٢) عدد المقيمين في الاردن من ابناء فلسطين حوالي ٦٥٠،٠٠٠

٣) مجموع مساحة فلسطين ٧،٠٢٧،٠٠٠ كم٢ بقي منها في ايدي العرب حوالي ٧ الاف كم٢ وكان اليهود يملكون ٥،٦٧ من اراضي فلسطين حتى يوم ١٥-٥-١٩٤٨ .

٤) تواريخ هامة :

- وعد بلفور ٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٧
- دخول القوات البريطانية لفلسطين ١٩١٨
- صك الانتداب ١٩٢٢
- الثورات الفلسطينية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية ١٩٢٠، ١٩٢١، ١٩٢٩ ، ١٩٣٣ ، ١٩٣٦، ١٩٣٩ ، ١٩٤٧ .
- عدد اعضاء اعضاء الامم المتحدة انذاك (معظمها اوربي اميركي) ٥٥
- اتخذ القرار باغلبية صوت واحد بعد ان طرح للتصويت مرتين وفشل فيها .
- انتهاء الانتداب وخروج الانجليز ٥ ايار (مايو) ١٩٤٨ .
- مجزرة دير ياسين ١١ نيسان ١٩٤٨ .
- الهدنة الاولى (٨حزيران ١٩٤٨ . الى ١ (تموز) ١٩٤٨ .
- الهدنة الثانية من ١٨ تموز ١٩٤٨ .
- قيام منظمة التحرير الفلسطينية ٢٨ ايار (مايو) ١٩٦٤ .

« الفردوس » بالقوة!

ذكرت الصحف اليهودية ان السلطات الاسرائيلية احتاجت الى عشرات من رجال البوليس لانزال ١٧ عائلة من المهاجرين يبلغ عدد افرادها ٨٤ شخصا عن ظهر باخرة الركاب اطلانتيقا بعد ان رفضت النزول والذهاب الى البيوت التي خصصتها لهم الوكالة اليهودية في المدن الجديدة جنوب النقب .

اسرائيل اداة الاستعمار الغربي

ان تاريخ الاستعمار الحديث ملىء بأمثلة عن دول وقعت تحت السيطرة الاجنبية استطاعت الحصول على حريتها القومية. الا أن التاريخ قلما شهد شيئا مماثلا لما قامت به سلطات الانتداب البريطانى خلال الفترة القصيرة التى حكمت فيها فلسطين . فخلال ثلاثون عاما استطاعت السلطات البريطانية الاعداد لعملية تشريد شعب بأكمله من أراضيه وفرض نوع جديد من الاستعمار مدعوما بالقوة الاقتصادية الضخمة فى المعسكر الرأسمالى ·

والقضية الفلسطينية شعب بأكمله شرد من وطنه بواسطة احتلال عسكرى واسكان أشخاص غرباء فى أراضيه · والقضية ليست قضية عدد من الأفراد أو مجموعة من الأشخاص وانما هى قضية شعب أجبر على الالتجاء الى بلاد آخرى ·

ولقد كانت الاستراتيجية الاستعمارية ولاتزال تعتمد على وجود بعض القوى فى منطقة الشرق الأوسط للحفاظ على مصالحها · والاستمرار فى هذا يشكل خطرا دائما للسلام فى المنطقة وخارجها. ومن ناحية أخرى فان الصهيونية العالمية تنوى احتلال المنطقة بأكملها كما يبدو من خلال جيشها وهو جيش احتلال · وان أولئك الذين جاءوا الى فلسطين ليسوا مهاجرين شرعيين لأنهم دخلوا البلاد دون موافقة سكان البلاد الأصليين ، ان استمرار الهجرة الى فلسطين المحتلة انما هو بنظرنا تقرير لقوات الاحتلال فى المنطقة العربية ، ونتيجة لهذا فان الدول العربية محقة فى النظر الى استمرار وجود وازدياد هذه القوى العدوانية نظرة ريب وتشكك · ولهذا أيضا فان هذه الدول محقة أيضا بالتفكير باستخدام كافة الوسائل المتوفرة للدفاع عن أنفسهم ·

ان أى مثقف تقدمى لايمكن أن يغفل الأسس التى قامت عليها اسرائيل ـ قاعدة للاستعمار ، ولا يمكن له التهرب من المسئولية تجاه القضايا الهامة التى برزت الى الوجود نتيجة لوجود هذه القاعدة الاستعمارية ·

ومن أجل تفهم أفضل لحقيقة هذه القاعدة ـ الصهيونية الاستعمارية فان على المرء أن يسمع مايقوله زعماء الصهيونية أنفسهم حول خططهم العدوانية المبيتة ·

وبعد اعلان « اسرائيل » بدأ زعماء الصهيونية بتزويد مطامعهم بما أسموه « حدود اسرائيل التاريخية » وفى هذا المجال يقول بن غوريون فى التقرير السنوى لعام ١٩٥١ :

« اننا لم نرث بلادا واسعة الا أننا بعد سبعون عام وصلنا الى المرحلة الاولى من استقلالنا فى جزء من بلادنا الصغيرة »

وفى عام ١٩٥٣ اكد بن غوريون هذه النقطة قائلا :

« يجب علينا القول أنها (أى اسرائيل) قد أنشأت فى جزء من أرض اسرائيل » · وقد ورد فى الكتاب السنوى للحكومة الاسرائيلية لعام ١٩٥٥ مايلى :

« ان ميلاد الدولة الجديدة لايؤثر على اتساع أرض اسرائيل التاريخية »

ويقول الزعيم الصهيونى مناحيم بيجين فى كلمة له أمام الكنيست موضحا هذه النوايا :

« لن يكون هناك سلام لشعب اسرائيل ، أو لاسرائيل نفسها أو العرب طالما أننا نستطيع تحرير وطننا بأكمله ، بغض النظر عن توقيع اتفاقية سلام »

وقال الدكتور ألتمان زعيم حزب حيروت فى خطاب ألقاه فى الكنيست بتاريخ ٢٩ يوليه (تموز) مايلى :

« ان العمل على جمع اليهود يتطلب سياسة خارجية تهدف الى تحرير أرض اسرائيل بأكملها » ·

وبعد سنة تقريبا وبتاريخ ١٣ مارس (آذار) ١٩٥٢ بالتحديد أوضح جملته قائلا :

« ان من واجبنا أن نقول للعالم بصراحة ووضوح أن هدف اسرائيل هو دفع يهود العالم للهجرة الى فلسطين بطريقة مدبرة لايجاد حدود جديدة لها ، من العراق الى السويس وعندها فقط تتمكن اسرائيل من تجنب أى دمار » ·

ولتحقيق هذه الأهداف لجأت الحركة الصهيونية لخداع اليهود أينما كانوا وحثهم على العمل ضد مصالحهم القومية وواجبهم كمواطنين فى دولهم »

وهاهم زعماء الصهيونية بعد ثلاث وستون عاما من تأسيس الحركة الصهيونية فى عام ١٨٩٧ ، يعملون بنفس الطريقة ونورد هنا مثالا واحدا على مانقول :

قالت جريدة نيويورك تايمز فى عددها الصادر بتاريخ ١٢ نوفمبر (تشرين الثانى) ١٩٦٠ على لسان السيد ماكس برسلر ، رئيس الجمعية الصهيونية الامريكية مايلى :

« ان الطريقة التى تمكن الجالية اليهودية الأمريكية من مقاومة اتجاه الاندماج انما تكون عن طريق التركيز بقوة على الشعور الدينى اليهودى لتكون هذه الجالية أقوى حليف للوطن اليهودى »

فاذا نظرنا بعمق الى قرارات مؤتمر بال وقارناها مع الحوادث والنتائج التى جاءت بعد تبنيها وخلال الثلاثة وستون عاما نستطيع أن نرى بوضوح أن هذه القرارات تدل على الأمور التالية :

١ ـ الطبيعة الفاشية للحركة الصهيونية والتى برزت قبل ظهور الفاشية فى اليابان وايطاليا وألمانيا · وان طبيعة الحركة الصهيونية الفاشية تظهر بوضوح لاعتمادها على العنصرية ·

٢ ـ انها تتطلب من يهود العالم التخلى عن ولائهم المختلفة وخيانة واجباتهم القومية والسير فى مغامرة مجهولة النتائج ·

٣ ـ انها لاتهدف الى الاعتداء على عرب فلسطين فحسب وانما على الدول العربية المجاورة أيضا ·

ان الاحصاءات والأرقام تعطى صورة جلية عن العلاقة الوثيقة التى توجد بين اقتصاديات اسرائيل والرأس مال الأمريكى · وتطلع بعض القائمين بالمشاريع الأمريكية التى تخضع للسيطرة اليهودية الى انشاء اسرائيل لتكون بمثابة قلعة استراتيجية تسدى الخدمات الى مصالحهم الراسخة فى الشرق الأوسط · وحقا وضعت بريطانيا أساس هذه القلعة ، ولكن ذلك لا يقلل من امكانية ستغلال المشرفين على هذه المشاريع لها ·

هذا وقد استلمت اسرائيل مبلغ ١٥٠ مليون دولار من الولايات المتحدة سنويا منذ انشائها · أضف الى ذلك المساعدات المالية التى أعطتها المصادر الأمريكية المختلفة والتى وصلت الى ٣٣٥ مليون دولار .. هذه المصادر هى « النقطة الرابعة » ، « المساعدات المتضامنة » أو « برنامج المساعدات لسنة ١٩٥١ » أو « قانون فائض الناتج الزراعى لسنة ١٩٥٤ » كما استلمت اسرائيل مبلغا يزيد عن ٧٠٠ مليون دولار على هيئة هبات أعطاها لها يهود أمريكا ، وذلك فى فترة لا تزيد عن عشرة سنين ·

ووصلت القروض التى أخذتها اسرائيل من يهود أمريكا حتى بداية سنة ١٩٥٨ الى ما يزيد عن ٣٢٠ مليون دولار ·

وقد صرح « شالفانت » وهو شخصية رسمية امريكية ، بأن اسرائيل تسلمت ما يقرب من ٣٠٠٠٠ مليون دولار كمساعدات أجنبية يرجع معظمها الى المساعدات الأمريكية · وقد تضمنت هذه المساعدات ٧٢٠ مليون دولار أعطتها الحكومة الأمريكية لاسرائيل دون مقابل · وقامت اسرائيل باستخدامها فى التسليح ··

اما ناحوم جولدمان ، وهو رئيس منظمة الصهيونية العالمية فهو يعلن أن ألمانيا الغربية دفعت مبلغ ١٦٠٠ مليون دولار للحكومة الاسرائيلية لترميم بعض المنشآت واعادة بنائها .

وفي عام ١٩٦٠ تسلمت اسرائيل مبلغ ٦٤٠ مليون جنيه اسرائيلى من مصادر أجنبية · أما فى عام ١٩٦١ ، فقد وصل الى اسرائيل ١٤٤ مليون جنيه على هيئة قروض أجنبية ، ٦٨ مليون جنيه ، منها جاء نتيجة لبيع ارتباطات الحكومة فى الولايات المتحدة وكندا وفرنسا وبلاد أوروبية أخرى و٨٢ مليون جنيه منها مساعدات أمريكية ، كما وهبتها ألمانيا ١٦٠ مليون دولار للاصلاح والانشاء ·

ان اسرائيل اليوم تعتبر مركزا من أهم مراكز استثمار المصالح الأمريكية · لذا ارتفعت جملة المساعدات الأمريكية مشتملة كل انواع المساعدات خلال ثمانية سنوات (منذ ١٩٤٨ الى ١٩٥٥) . ارتفاعا مفاجئا من ١٤٠ مليون دولار الى ١١٠٠ مليون دولار ·

وصرحت المصادر الصهيونية أن حصة أمريكا فى القطاع الخاص كان يشكل فى البداية ٣٢٨ ٪ من الاستثمار الأجنبى ، أى أن ١٢٤٫٧ مليون دولار أمريكى استخدمت فى المنشآت المالية المختلفة فى حين أن حصة انجلترا وصلت الى ١١٫٦ ٪ ، وحصة كندا ٤٫٧٠ ٪ وحصة فرنسا ٣٫٢ ٪ « ص ٨٥ من الكتاب السنوى سنة ١٩٥٥ » ، ثم ارتفعت حصة أمريكا عام ١٩٥٦ من ٣٢ ٪ الى ٥٦ ٪ ثم وصلت فى عام ١٩٥٧ الى ٧٣ ٪ .

وبموجب برنامج التنمية الذى وضعته اسرائيل سنة ١٩٥٤ ـ ١٩٦٠ وصلت مدفوعات العملة الصعبة الى ٧ـ١ بليون دولار ، جاء الجزء الأعظم منها من الولايات المتحدة · أما مجموع المصروفات الحربية التى دفعتها اسرائيل منذ الاحتلال فى مايو سنة ١٩٤٨ الى مارس سنة ١٩٥٧ فقد وصل الى ١٫١ بليون دولار · وساعدت امريكا اسرائيل فى نفس الفترة بمبلغ ١٫٣ بليون دولار ·

ولذا فاننا لا نستبعد أن تلعب اسرائيل فى المستقبل نفس الدور الذى قامت به فى اعتداء سنة ١٩٥٦ ·

ان الاحتكار الأمريكى يأخذ على عاتقه التمويل المادى لتحركات زعماء اسرائيل للتغلغل فى افريقيا · ففى اكتوبر عام ١٩٦١ فتحت اسرائيل معهدا أسيويا أفريقيا كانت تمده الاتحادات التجارية الأمريكية بـ ١٨٠٠٠٠ دولار سنويا ، وكان يرأس هذا المعهد « اليات » ، عن اسرائيل و « مينى » عن أمريكا ·

كما تمتلك الاحتكارات الأجنبية الآلات والمصانع والشركات لاسرائيل ، بل وأكثر من ذلك انها تهيمن هيمنة تامة على الصناعات الاسرائيلية بأكملها . وقد صرحت مصادر أمريكية رسمية عام ١٩٥٩ أن ٢٠٠٠٠ شخصا أمريكيا كانوا يمتلكون رهائن اسرائيلية مختلفة و١٠٠٠٠ شخصا يضمنون ويمتلكون مشروعات اسرائيلية تكون جزءا كبيرا فى اقتصاد اسرائيل ·

وفى عام ١٩٥٨ بدأت اسرائيل تخرج الصناعة من الطابع القومى وتشجع المشاريع الشخصية ومنها المشاريع الأجنبية · فأخذت تبيع المشاريع التى تمتلكها « الدولة » · وباعت اسرائيل فى هذه السنة اثنى عشر مشروعا لأمريكا متضمنة حصة الحكومة فى شركة « ويشدنيم » وشركة « ويايك » وشركة « زيم » للشحن ، واستمرت فى بيع مشاريعها واحدا يلى الآخر الى أن باعت للاجانب سنة ١٩٦٠ ثلاث مصانع لصقل « الماس » · وفى سنة ١٩٦١ تمكنت الشركات الأمريكية من الحصول على الحق المطلق لاستخراج الأملاح المعدنية من البحر الميت حتى عام ١٩٩٩ ، كما حصلت الشركة الأمريكية للالومنيوم على الحق فى التنقيب عن الفوسفات فى صحراء نيجبث ثم اشترت جماعة امريكية رأسمالية برئاسة س· روث برج أكبر المصانع الكيماوية الأسرائيلية فى حيفا ·· الخ

أما عن البنك الدولى الذى أوقف القرض الذى قرر أن يعطيه للجمهورية العربية واعتمده لبناء السد العالى فقد أعطى اسرائيل قرضا بـ ٢٧٫٥٠٠٠٠٠ دولار وذلك فى ٩ سبتمبر سنة ١٩٦٠ على أن تدفع على خمسة وعشرون سنة تبدأ فى أغسطس ١٩٦٥ وتعطى ربحا بمعدل ٥٣/٤ ٪ ·

واتبعت الدول الغربية وهى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ، سياسة جديدة ، لقد بدأت تعامل اسرائيل كدولة مساوية لأى دولة عربية بالنسبة للاعانات العسكرية . لقد كانت هذه هى السياسة الظاهرية ، أما فى الواقع فان اسرائيل كانت تحصل على نصيب الأسد فى هذه الاعانات .

وقد ظهرت هذه الاعانات ظهورا واضحا فى الآتى :

أولا : التصريح الثلاثى :

البنك تصريح بريطانى ـ فرنسى ـ أمريكى ، عن مايسمى بالمحافظة على السلام فى الشرق الاوسط · ومن أهم بنود هذا التصريح ما يلى :

أ) ··· ان الدول الثلاث تؤكد ·· معارضتها ·· لسباق التسلح بين الدول العربية واسرائيل ·

ب) يجب أن تؤكد دول الشرق الأوسط أن الأسلحة التى تعطيها لن تستخدم فى الاعتداءات ·

حـ) اذا ظهر للولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا أن هذه الدول تستعد للهجوم على الحدود أو لانتهاك خط الهدنة.

فيجب عليها ·· أن تقوم على الفور باتخاذ اللازم ، سواء داخل الأمم المتحدة أو خارجها ، لمنع مثل هذه الأعمال ·

١ ـ وفى حين أن هذه الدول لم تعد تمد العرب بالأسلحة فانها لا زالت تمول اسرائيل بالمعدات الحربية لتضمن سيادة اسرائيل ·

٢ ـ استمرت الدول الثلاث فى اعطاء اسرائيل أسلحة وهى تعرف باعتداءاتها المتكررة وبهجومها المتكرر على الحدود العربية كما تعرف جيدا المذابح التى ارتكبتها القوات الاسرائيلية فى كثير من القرى العربية ·

٣ ـ وفى عام ١٩٥٦ نجد أن انجلترا وفرنسا بدلا من أن تضع حدا لانتهاك اسرائيل لخطوط الهدنة لا تكتفى بمساعدتها فى ذلك بل تقوم بالاعتداء على مصر · لتساعد اسرائيل فى تحقيق أهدافها العدوانية · وعندما وجدت هاتان الدولتان أن اسرائيل تنتهك خط الهدنة قامت باتخاذ الخطوات اللازمة ولكن هذه الخطوات لم تكن ضد المعتدى بل ساندته للوقوف ضد الجانب الآخر ·

انها حقا طريقة غريبة فى تنفيذ التعهدات التى تطرح لها

معاهدة بغداد :

فى مارس ١٩٥٥ ، أى بعد مضى وقت قصير على امضاء معاهدة بغداد نجد أن رئيس الوزراء العراقى والتركى يتبادلون خطابات تحمل رغبتهم فى استعمال قرارات هيئة الأمم بخصوص فلسطين ·

وفى ٣٠ مارس ١٩٥٥ أعلن ايدن وزير الخارجية انه لا يوافق على وجهة نظر كل من رئيس الوزراء العراقى والتركى · ثم صرح بقوله ان معاهدة بغداد هى فى الواقع من مصلحة اسرائيل لأن هذه هى المرة الاولى التى توجه فيا الدول العربية نظرها لشىء اخر غير اسرائيل » .

وكان لتعليمات أيزنهاور تأثير أقوى ، وذلك لأن اسرائيل كانت من الدول المشتركة فى هذه التعليمات ·

وقد أعطت الولايات المتحدة مفاعل ذرى لاسرائيل ، وساعدتها فرنسا فى معرفة كيفية استعماله واستعمال المعدات الخاصة بالحقل الذرى ، ومن المنتظر أن تتمكن اسرائيل بمساعدة الدول الأجنبية أن تصنع قنبلة ذرية فى خلال السنتين القادمتين ·

وقد تناثرت الأقوال فى هذه الأيام أن أمريكا ستقيم قاعدة حربية فى اسرائيل · واذا أقيمت هذه القاعدة فعلا فان ذلك سيعزز الرأى القائل أن اسرائيل هى عميلة الاستعمار فى الشرق الأوسط ·

وعندما فطنت قوى الاستعمار الى أن مستقبل القارة الافريقية بدأ يتحرر من سيطرة الاستعمار ، بدأت تتبع سياسة جديدة لضمان هيبتها على المناطق المحتلة · وكان سبيلها الى ذلك السياسة غير المباشرة ، حيث أن سياسة السيطرة المباشرة لم يعد لها مكان · ومن الطبيعى أن تكون اسرائيل هى الأداة المناسبة لذلك ··

وبدأت اسرائيل تمهد الطريق المتغلغل فى افريقيا فأرسلت بعثات الى البلاد الافريقية لتدرس أقوى الطرق فاعلية لدخول اسرائيل · لقد عرفت اسرائيل أهمية افريقيا فى المجال السياسى وخاصة فى هيئة الأمم المتحدة · بالاضافة فان الدول النامية فى افريقيا ترحب باقامة علاقات تجارية مع اسرائيل أكثر من ترحيبها باقامة هذه العلاقات مع أى بلد من البلاد الاستعمارية · ومن ناحية أخرى فان مثل هذا التعامل يخدم مصلحة اسرائيل خدمة لا مثيل لها .

ونشطت علاقة اسرائيل بافريقيا فى غضون عام ١٩٦١ بعدما وضح مستقبل أفريقيا لكل من البلاد الاستعمارية واسرائيل نفسها · ان أى فرد يتبع باهتمام تطور القضية الأفريقية سيلاحظ التغيير الذى طرأ على سياسة اسرائيل فى ذلك الوقت ·

واذا قمنا بالبحث فى سجلات هيئة الأمم المتحدة الرسمية حتى عام ١٩٦١ ندرك تماما المواقف التى اتخذتها اسرائيل عند مناقشة اى قضية افريقية فى الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة اننا نرى بوضوح معارضتها لثورة الجزائر لقد عارض ممثل اسرائيل فى هيئة الأمم هذه الثورة .

وانتصرت ثورة الجزائر ، وبعد ظهور الجمهورية الجزائرية ، بدأت اسرائيل تواجه الموقف بسياسة أخرى ، فاعترفت بالجمهورية الجديدة وأعلنت رغبتها فى اقامة علاقات معها ولكن الجمهوريه الجزائرية لم تبال بهذا العرض ووصفت اسرائيل بأنها قاعدة استعمارية حربية · ان تصرفات اسرائيل دلالة على سياستها الجديدة وأعلنت رغبتها فى اقامة علاقات معها ولكن الجمهورية الدول الافريقية الحديثة . وبعد ذلك قامت اسرائيل بالتعامل مع عشر دول افريقية كى تتمكن من الخطوة التالية وهى التقرب من الكتلة الافريقية فى الأمم المتحدة . ولكننا ندرك أن هذه ، الخطوات ما هى الا طريقة أخرى لتحقيق أهداف الاستعمار القديم والحديث ·

وفى نهاية عام ١٩٦٠ كتبت صحيفة الازفستيا عن محاولات اسرائيل للتغلغل فى الدول الافريقية الحديثة تقول « ان الشعوب التى تحررت من الاستعمار لا يمكنها بأى حال أن تثق باسرائيل . ان اسرائيل تلعب دور حصان طروادة فى التحركات المعادية التى تقوم بها قوى الاستعمار ·

وقد عبر مستر ف· نيكولايف ، عن نفس الفكرة بعد مرور عام فى « العلاقات العامة » بقوله « لقد لعبت اسرائيل دور حصان طروادة لقوى الاستعمار فى آسيا وافريقيا ·· انها تحاول أن تؤجل صراع الدول الافريقية والاسيوية لنيل الاستقلال · ان قوى الاستعمار تستخدم اسرائيل كأداة للمحافظة على هيبتها السياسية والاقتصادية فى هذه الدول · ويؤدى زعماء اسرائيل واجبهم على أكمل وجه فى هذا الصدد ·

وعندما قامت اسرائيل باقامة علاقات مع دول افريقيا وجهت جهودها الى شيئين : أولهما التطور الزراعى والصناعى ، وثانيا اقامة جيش وتدريبه فى هذه الدول · وفى الكونغو برهن الضباط الاسرائيليين الذين يقومون بتدريب هذا الجيش على أنهم على أتم الاستعداد للوقوف بجانب القوى الرجعية الاستعمارية ضد الأمم التى تكافح لتنال حريتها واستقلالها ، سواء كانت فى جنوب افريقيا أو الكونغو أو أنجولا أو موزمبيق ·

وعند البحث عن مصلحة اسرائيل فى تدريب هذا الجيش نسأل انفسنا كيف تقوم اسرائيل بذلك ومن أين تأتى بهذه القروض ؟ »

ان المساعدات الفنية العظيمة ، والقروض المالية التى تعطيها اسرائيل للدول الافريقية لا تأتى من اسرائيل · ان اسرائيل نفسها فى أمس الحاجة الى تلك الأشياء .

ان حقيقة الوضع هى أن هذه المساعدات تأتى من مصادر الاستعمار القديم والحديث عن طريق اسرائيل · ان قوى الاحتلال والاستعمار تستخدم اسرائيل أداة لتقوم بدور الاستعمار الحديث ذلك الدور الذى أرادت هذه القوى الاستعمارية أن تلعبه ولم تتمكن لبعض الاعتبارات التاريخية · ووجدت اسرائيل فى نفس الوقت أنها ستجنى جزاء من الثمار من الناحية السياسية وبالتالى تنجح فى التأثير على هذه الدول لتقف بجانبها فى الصراع العربى ـ الاسرائيلى أو تتمكن على الأقل من ابعاد هذه الدول عن موقفها الطبيعى فى مساندتها لشعب فلسطين فى هذا الصراع .

وقد ظهر خلال الأربع سنوات السالفة أن اسرائيل ظلت وفيه الدور الاستعمار الحديث الذى أخذت على عاتقها أن تقوم به . وقد فطنت الدول الافريقية الى ذلك وتمكنت من ازاحة الستار على المهازل التى تقوم بها اسرائيل ·

ونشطت حلقات الصهيونية فى أمريكا اللاتينية نشاطا ملحوظا فى السياسة الدكتاتورية الرجعية فى هذه القارة ·

وحاولت أن تنال من سيادة هذه الدول . كما وكان للصهيونية دور كبير فى الأزمات المالية التى كانت تمر بها هذه الدول فقامت بتهريب العملات الصعبة واستخدمت بعض هذه الدول لتدريب الشباب الصهيونى فى معسكرات التدريب لتعدهم للهجرة الى اسرائيل · وقابلت الصهيونية الاشاعات التى تناثرت بهذا الصدد بقولها ان شيئا من ذلك لا يحدث وان ما يتردد ما هو الا نتيجة للاضطهاد السامى · وقد صدقت الدول الأوروبية هذا الزعم خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية وقامت باستعماله كسلاح لتقويض كل الجهود التى يبذلها الأحرار الذين وقفوا على مأساة فلسطين والذين يعلمون ان من واجبهم كشف الستار عن الدعايات الصهيونية كى يعلم كل مواطن حقيقة النشاط الصهيونى الذى يتخذ لصالح الصهونية على حساب تدمير مصالح الشعب العربى .

حقيقة عروض السلام الاسرائيلية

حرب ـ تحدى ـ توسع

ان عروض السلم الاسرائيلية لا تتعارض فقط مع اعمالها العدوانية المستمرة ولكن ايضا مع تصريحاتها السياسية والصفات التى اشترطتها لتنفيذ هذه العروض . وليس من المعقول ان تتوقع ان يصدقها العرب وان يصدقوا بياناتها فى الوقت الذى نجد فيه المسئولين الاسرائيليين وذوى النفوذ منهم يقومون بأمور لا تتمشى مع السياسة التى يعلنونها فى البيانات الهامة . ولو تركنا اعمالهم جانبا لرأينا ان الحكومة الاسرائيلية قد كذبت كلامها عن السلام . وحطمت الآمال فى احلال السلام فى الأراضى المقدسة .

ان اسرائيل بتصاريحها تبدو مناقضة تماما لنفوذ ونزاهة الأمم المتحدة وتعتبر مثالا لتحدى رغبات هذه المنظمة العالمية . وعلى ذلك فانه من الواضح انه لا يمكن أن تكون هناك رغبة صادقة فى التفاوض من اجل السلم مادام احدالطرفين لاينفك عن شحن سجلاته بحوادث الاعتداءات والتحدى .

ان فلسفة الوطن القومى الاسرائيلى راجت بين ثلاث جماعات سياسية على الاقل بالاضافة الى سياسة الحكومة بالنسبة للهجرة غير المحدودة لاسرائيل وبالطبع سوف لايقود ذلك الى اى سلام فى الاراضى المقدسة . مادام اللاجئون العرب من مسلمين ومسيحيين قد طردوا من أراضيهم الذين يملكون على الاقل ٨٥٪ من مساحتها ومايزال يضغط على الذين يدينون باليهودية فى جميع انحاء العالم للتوطن فى اسرائيل . وكيف سيعتقد الشعب العربى فى عروض السلام تحت ضوء فلسفة اسرائيل التى تطمع فى وطن يمتد من النيل الى الفرات او كتصريحات بن غوريون التى تصف اليهود الذين يعيشون خارج اسرائيل بأنهم « لا دينيون » اليس معنى الهجرة المطلقة هو التوسع وتحقيق هذه الخطوط المرسومة واذا وجد اى شك فى هذه القضية فباستطاعة المرء ان يشير الى التصاريح والبيانات الواضحة على لسان حكام اسرائيل والتى تظهر نواياهم ففى هذه البيانات يظهر موقف اسرائيل من السلام .

١ ـ الحرب كاداة سياسية :

« اننى انصح الحكومة باعلان الحرب على العرب لأن هذا الوقت هو الانسب لتحقيق حلمنا الطويل قبل ان نكون متأخرين نسحق قوانهم » موسى شاريت وزير خارجية اسرائيل فى تصريح له باجتماع حزب الماباى سنة ١٩٥٠

« ان مسئولية الشعب هى الاستعداد للحرب . ومسئولية الجيش الاسرائيلى هى القيام بالقتال لتحقيق هدفنا الأعلى وهو بناء الامبراطورية الاسرائيلية » موشى ديان الرئيس السابق للجيش الاسرائيلى فى اذاعة اسرائيلية بالبرنامج العربى فى ١٢ فبراير (شباط) سنة ١٩٥٢

« اننى أوافق على تأليف الوزارة بشرط واحد وهو ان نستعمل كل امكانياتنا فى التوسع نحو الجنوب » وافق بن غوريون رئيس وزراء اسرائيل من خطاب له فى اجتماع مع حزب الماباى فى بئر السبع سنة ١٩٥٢

« اننى أومن ايمانا عميقا بالقيام بهجوم وقائى ضد الحكومات العربية دون أى تردد وبعملنا هذا نحصل على هدفين الأول القضاء على قوة العرب . والثانى التوسع فى منطقتنا » مناحيم بيجن قائد حزب حيروت من تصريح له فى البرلمان الاسرائيلى فى ١٢ اكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٥٥

« ان المسئولين فى الولايات المتحدة الاميركية يدرسون أهمية الدليل الجديد على ان اسرائيل بمساعدة فرنسا قد تطور امكانياتها الى انتاج اسلحة ذرية فقد دلت التقارير السرية ان الخبراء الفرنسيين يعملون وان المفاعل الذرى هو من نفس النوع الذى انتجته فرنسا لايجاد البلوتونيوم لسلاحها الذرى الأول » النيويورك تايمز ١٩ ديسمبر (كانون) سنة ١٩٦٠

٢ ـ القوة كوسيلة للاستيلاء على المزيد من المنطقة العربية :

« سنحتفظ بكل ما اخذناه » دافيد بن غوريون فى كتاب « مولد اسرائيل ومصيرها » صدر فى نيويورك . مكتبة الفلسفة سنة ١٩٥٤ صفحة ٢٤٧ من اذاعة له تاريخ ١٠ يونيه (حزيران) سنة ١٩٤٨

« لقد سمعنا اعلان السيد انتونى ايدن بان السلام بين العرب واسرائيل غير ممكن حتى توجد الحلول الاولية لمشكلة اللاجئين ومشكلة الحدود وأيضا مياه نهر الاردن واننى مقتنع بان رئيس وزراء بريطانيا الحالى السير انتونى ايدن يعرف تماما بأن حدود اسرائيل لايمكن ان تتغير لعرقلتنا الا بحرب دامية . حرب حياة او موت » دافيد بن جوريون معلقا على اقتراح للسير انتونى ايدن فى ابريل (نيسان) سنة ١٩٥٥ فى الجويش اوبزرفر . المجلد الرابع العدد ١٨ ، ٦ مايو (أيار) سنة ١٩٥٥ صفحة ٣

« قال رئيس الوزراء ان اسرائيل ستستعمل جميع امكانياتها وقواها لتحتفظ بالوضع الحالى على الحدود فى البلدان المجاورة وان حدث أى خرق للقانون أو النظام وهذا ماقد ينتهى بتهديد امن اسرائيل . فان العمليات الاسرائيلية التى ستحدث يجب أن تحكم بالنسبة للحالة الناجمة عن الوضع » دافيد بن جوريون فى مجلة دايجست الاسرائيلية . المجلد الثانى العدد ٢٤ فى ٢٧ (ديسمبر) سنة ١٩٥٥

٣ ـ تدويل القدس قرار باطل :

« ان كل عام وكل شهر يمر يوضح انتصاراتنا الايجابية لما حصلنا عليه من توسع فى الحدود وتقوم فى القرى اليهودية وادخالها فى الدولة كل تلك الاسباب انما هى أقوى من توصيات هيئة الامم الدولية التى فى طور الولادة . وحتى بالنسبة لمشكلة اللاجئين العرب فان الزمن لا يقف ضدنا » دافيد بن غوريون فى مولد اسرائيل ومصيرها سنة ١٩٥٤ صفحة ٤٨٤ من الكتاب السنوى لحكومة اسرائيل اكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٥٧

« ان هيئة الامم رات انه من المناسب ان تقرر ان راسمالنا الأبدى يجب ان يصبح جزءا منفصلا وتحت مراقبة دولية وردنا على هذا القرار الشرير كان واضحا وحاسما فقد حولت الحكومة والكنيسة مقرهما الى القدس التى اعتبر تاج اسرائيل وعاصمتها ليراها الجميع واضحة وجلية » بن غوريون فى مولد اسرائيل ويصدرها فى تسجيل اذاعى سنة ١٩٥٠ صفحة ٣٦٢

٤ ـ عرب فلسطين بلا مكان فى وطنهم :

« ان عقارب الساعة لا تعود الى الوراء وكذلك عودة اللاجئين العرب الى ديارهم ومكان معيشتهم الاول أصبح مستحيلا » من بيان رسمى صادر عن وزارة الخارجية الاسرائيلية فى ٢١ يوليو (تموز) سنة ١٩٤٩ الى الهيئة الفنية فى لجنة التوفيق الفلسطينية . وثيقة الامم المتحدة ٤٧/٢

« أن حكومتى لا توافق ولاتؤيد السفير لابوزيه الرئيس السابق لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينين التابعة للامم المتحدة فى اقتراحه لأن حرية الاختيار للاجئين فى العودة او التعويض عن ممتلكاتهم . انه غير لائق ان يبحث امر دخول الناس لاسرائيل او عدم دخولهم ويعالج الأمر خارج حدود موافقة اسرائيل » من بيان صادر عن ممثل اسرائيل فى هيئة الامم المتحدة . وثيقة الامم المتحدة رقم GA/10/20 ١٨ نوفمبر (تشرين الثانى) سنة ١٩٥٥

« ولقد خبرت هيئة الامم المتحدة اليوم انها ترفض عودة عامة اللاجئين العرب فى الظروف الحاضرة » المصدر نيويورك تايمز التاريخ ٢٩ نوفمبر (تشرين الثانى) سنة ١٩٦٠

٥ ـ التحدى هو مسلك اسرائيل :

« ان هذه الاغتيالات تكون تحديا من عصابة اسرائيلية شريرة أمام محاولات هيئة الامم المتحدة فى الحصول على تسوية سلمية فى النزاع فى فلسطين وبمعنى أوسع يعطون برهانا قاطعا لاحتقارهم أعمال مجلس الأمن ونظرة تهليلية للامم المتحدة اجمالا » فى تعليق للدكتور رالف بانش على اغتيال الكونت فولك برنادوت وسيط الامم المتحدة فى فلسطين فى ١٧ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٤٨ فى القدس الجديدة باسرائيل . من تقرير قدم فى ٢٧ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٤٨ لرئيس مجلس الامن . وثيقة الامم المتحدة س/ ١٠١٨

« ان قرارات الامم المتحدة هذه سوف لا تعيش أكثر من ذلك كما أنها لن ترى النور مرة ثانية » على لسان دافيد بن جوريون فى الجويش اوبزرفر المجلد الرابع عدد ١٨ فى ٦ مايو (أيار) سنة ١٩٥٥ صفحة ٣

« اتفاقية الهدنة مع مصر قد ماتت ودفنت وسوف لا تقوم » دافيد بن جوريون الجويش أويزرفر المجلد الخامس عدد ٤٦ فى ١٦ نوفمبر (تشرين الثانى) سنة ١٩٥٦ صفحة ١٤

« ان اسرائيل لاتوافق بأى حال أن تتركز قوى اجنبية مهما كان اسمها فى قطاعها أو اى قطاع تحتله اسرائيل الآن » من نفس المصدر السابق .

٦ ـ التوسع كهدف صريح :

« هذه ليست الخريطة الحقيقية لاسرائيل . عليكم ان تبذلوا الجهود اما عن طريق الفتح أو الدبلوماسية لايجاد الامبراطورية الاسرائيلية التى يجب ان تكون كل المنطقة المتدة من النيل الى الفرات » من حديث دافيد بن غوريون لطلاب الجامعة العبرية سنة ١٩٥٦

« للمحافظة على مركزنا قد رسمنا دولة قوية تنطوى على التوسع » بن غوريون من مولد اسرائيل ومصدرها صفحة ٤١٩ سنة ١٩٥٤ من تقرير الحكومة الاسرائيلية السنوى اكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٥١

« كل دولة تتألف من ارض وشعب واسرائيل لا تستثنى ولكنها دولة لا بأرضها ولا بشعبها واضيف الآن بأنها اسست فى جزء من اراضى اسرائيل فقط ويتشكك البعض فى اعادة حدودنا التاريخية والقائمة منذ القدم ولكن حتى هؤلاء سينكرون الوضع الشاذ الحالى » صفحة ٤٦٦ تقرير الحكومة الاسرائيلية السنوى سنة ١٩٥٦ .

« ان قواتنا لم تعتد على حدود الاراضى المصرية . ولا حتى حاولت القيام بذلك . لقد كانت عملياتنا محصوره فى شبه جزيرة سيناء » دافيد بن غوريون فى الجويش اوبزرفر عدد ٤٦ المجلد الخامس ١٦ نوفمبر (تشرين الثانى) سنة ١٩٥٦ صفحة ١١

« صرح رئيس الوزراء بن غوريون بان اسرائيل ستتجه الى استعمال مياه نهر الاردن مهما فعل العرب بالنسبة لذلك . وقال أنه لا الرئيس ايزنهاور ولا همرشولد السكرتير العام للامم المتحدة نجح فى اقناعه أثناء زيارته الاخيرة للولايات المتحدة » نيويورك تايمز ١٩ مارس (آذار) سنة ١٩٦٠

٧ ـ خصومة اسرائيل لاى حركة سلمية :

لقد رفضت اسرائيل بشدة كل حركة سلمية لحل المشكلة الفلسطينية داخل الأمم المتحدة وخارجها وفيما يلى بعض البراهين البليغة على ذلك : مؤتمر باندونج : فى نيسان سنة ١٩٥٥ عقد فى اندونيسيا وضم للمرة الاولى فى تاريخ الامم المستقلة ممثلين عن ٢٩ دولة قارتى آسيا وأفريقيا ومن بين المشاكل المختلفة والامور المدروسة امام المؤتمر نوقشت القضية الفلسطينية ووفق على القرارات التالية :

« بالنظر للتوتر القائم فى الشرق الاوسط والناجم عن الوضع فى فلسطين . وخطر ذلك التوتر على السلم يعلن المؤتمر الاسيوى الأفريقى تأييده لحقوق العرب فى فلسطين وينادى بتنفيذ القرارات الخاصة بفلسطين والصادرة من الامم المتحدة على تسوية سلمية للقضية الفلسطينية » .

وكان رد اسرائيل على هذا القرار فى ١١ مايو (أيار) سنة ١٩٥٥ ان صرح السيد بن غوريون فى خطاب له فى عيد الاستقلال بأن مقررات الامم المتحدة لم تعد حية وبأنها لن تنهض ثانية واضاف لقد سمعنا قبل أيام قليلة عن عيد استقلالنا اشنع التهم التى وجهها الينا المؤتمر الاسيوى الافريقى وقبل ذلك بقليل كنا نشهد تحيز مجلس الامن الفاضح « يشير هنا الى قرارات المجلس التى ادان بها اسرائيل فى هجومها على غزة فى فبراير شباط » .

٨ ـ اقتراح دالاس للسلام :

ان الأهمية التى ظهرت فى مؤتمر باندونج من أجل السلام ظهرت فى مجال آخر ففى ٢٧ أغسطس سنة ١٩٥٥ صرح دالاس مناشدا من أجل محاولات بناءة جديدة للوصول الى حل لهذه القضية مخاطبا مجلس العلاقات الخارجية فى نيويورك ومتحدثا بلسان الرئيس ايزنهاور فقد اشار السيد دالاس الى امكانية جمع قرض دولى لتمكين اسرائيل من دفع التعويضات المطلوبة للعرب اللاجئين الذين ورطتهم الفادحة التى وقعوا بها . اما بالنسبة للحدود فقد اكد الوزير بأن الحدود الحالية (لم ترسم لتكون حدودا دائما) وانه ليس بالامكان اعطاء اى تعهد قبل أن يتم الاتفاق على طبيعة الحدود وقد اشار أيضا لوضع القدس قائلا « ان الولايات المتحدة ستعارض وجهة نظر الامم فى المشكلة » .

ومن ناحية أخرى قابلت اسرائيل الاقتراح ببرود مع ان الاقتراح كان حقا لمراجعة اقتراحات الأمم المتحدة وقد سألوا عن (توضيح) بعض النقاط ولم يمر وقت طويل قبل أن يقع اقتراح دالاس تحت حملة شديدة من المهاجمة والانتقاد الصهيونى . وفى تعليقاتهم على ما اسموه (بوجهة النظر الجديدة) صرحت الجويش أوبزرفر اللندنية بما يلى « لقد سمح لنفسه بأن يتعرض للخطر فى نقطة واحدة فى تأكيده على ايجاد اتفاق بين العرب والاسرائيليين على جميع النقاط الاسرائيلية فى امكان وجود التعهد الاسرائيلى بخصوص حدودها وقد أعطى العرب رهينة بنفس الطريقة التى قامت بها الحكومة البريطانية وقد ادين الكتاب الابيض الصادر سنة ١٩٣٩ بطريقة فخرية وبتعابير أخرى قليلة فى قاموس الصهيونية قد يكون الأمر أقل نضوجا « ان اقتراح دالاس قوبل بحماس بالنسبة للتقارير الواردة آنذاك من الهيئة العمومية لمجلس الأمم المتحدة ووافقت عليها حكومة الأمم . وقد ابدت الأخيرة رغبتها سابقا فى خطاب لرئيس الوزراء امام البرلمان فى ٤ أبريل (نيسان) سنة ١٩٥٤ حيث تعهد بتأييد اى تعديل فى المنطقة توافق عليه الجهات المعنية ، وقد أعاد السيد دالاس اقتراحاته امام الجمعية العمومية لهيئة الأمم فى ٢ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٥٥ وهى أن (تطرح أوجه عديدة لهذه المشكلة امام هيئة الأمم للعمل على حلها فى جلساتها المقبلة) .

٩ ـ اقتراح ايدن للسلام :

والتطور التالى للقضية جاء فى ٩ نوفمبر (تشرين الثانى) سنة ١٩٥٥ عندما أدلى رئيس الوزراء البريطانى السير انتونى ايدن ببيانه السياسى فى وليمة اللورد ماير التقليدية فى مناقشة الخصام العربى الاسرائيلى . واشار رئيس الوزراء للمحاولات التى جرت طيلة السبع سنوات الماضية (لايجاد نوع من الاستقرار) ولقد ذكر ان « استقبال اقتراحات دالاس فى الماضى لم تكن مشجعة بشكل من الاشكال » وقد أعلن اللورد أن الحيلولة دون الوقوع فى مأزق « هى مسئوليتنا المباشرة » وكرر رغبة حكومة المملكة المتحدة فى التعهد بحدود مقبولة . وواصل فى تلخيص الحالة الظاهرة كما يلي « الوضع اليوم هو أن العرب من جهة يقفون عند مقررات هيئة الأمم سنة ١٩٤٩ وهذا هو موقفهم وقد قالوا انهم يرغبون فى مناقشات اسرائيل على هذا الأساس بينما الاسرائيليون من الجهة الأخرى يجدون انفسهم فى اتفاقية الهدنة الأخيرة سنة ١٩٤٩ وفى المناطق الحالية التى يحتلونها . والآن يا سيدى اللورد مابر بين هذين الموقفين يوجد فراغ واسع وليس من الصواب ان نتجاهل قرارات هيئة الأمم ولكن الآن نستطيع أن تنفذ ونعمل مقررات هيئة الأمم بخصوص فلسطين تماما كما هى . والحقيقة الصادقة انه اذا رغبت هذا الامم فى ربح السلم يجب عليهم ان يقربوا وجهات النظر بين هذين الوضعين » .

ان هذا الاقتراح المعتدل غير المؤدى الذى يضع تنفيذ قرارات الأمم المتحدة اثار اشد عاصفة من الاحتجاج الاسرائيلى ولقد صرح وزير الخارجية الاسرائيلى آنذاك السيد موسى شاريت بما يلى :

« لا يوجد اى تقدم مهما كان نوعه يجعلنا نوافق على اى شىء من هذا النوع . نحن لسنا مستعدين أن نتخلى عن اية مساحة من التى نعتبرها اليوم لنا . حيث اننا فى السبع سنين الماضية قد اجرينا عمليات اقتصادية تقدمية وانشأنا مستعمرات » .

ان مجرد حقيقة صدور هذه الاقتراحات من قوة عظيمة تشجع الناس وتغذى أوهام امكانية المستعمرات وعوضا عن تنمية روح حقيقية بقبول الحقائق الموجودة وتهيئة انفسهم بها نجد أن الوضع يميل الى الحماس لأمور سوف لن تتم ولجميع هذه الأسباب اميل الى الآسف على القرار الذى اعلن » .

١٠ ـ وساطة يوغسلافيا :

وفى وسط هذه الأحوال استلمت اسرائيل تقدمة لوساطة الرئيس تيتو ليوغسلافيا وقد رفضت الحكومة الاسرائيلية عرضه هذا بدون تأخير وقد أدلى مراسل النيويورك تايمز بالقدس المحتلة بأن الوضع الدولى لموقف اسرائيل فى مقابلة مع الدكتور والتر ايتان الرئيس العام لوزارة الخارجية .. « فى العطلة الاسبوعية ارسلت اسرائيل مذكرة ليوغسلافيا تؤكد فيها ان وساطة يوغسلافيا غير مرغوب فيها » .

١١ ـ محاولات لايجاد حل سلمى أثناء حكم كنيدى :

فى الاحتفال بحكومة الولايات المتحدة الجديدة عند تسلمها الحكم فى الشهر الأول من سنة ١٩٦١ أثبتت الادارة بتأكيداتها عن الرغبة فى اتخاذ سياسة خارجية فعالة هدفها احلال السلم العالمى وتصفية الأمور المعلقة البارزة ـ وفى أحد هذه التصريحات العامة اكد نائب الرئيس ليندون جونسون مخاطبا بنزيون فى نيويورك فى ١٥ فبراير (شباط) بأن الحكومة الجديدة قصدها « العمل من أجل السلام » فى الشرق الاوسط والأماكن الأخرى وبينما الصهيونية تبدى قلقها من هذا الاتجاه فى انذارات عامة اتخذت الحكومة الاسرائيلية الصمت الرسمى ولم يمض وقت طويل قبل أن تتبنى الحكومة الاسرائيلية فكرة الصهاينة . ففى ٣١ مارس (آذار) ورد تقرير من اسرائيل بأن « رئيس الوزراء بن غوريون نصح السيد كنيدى اليوم بألا يحالف فرض استقرار الشرق الاوسط على اسرائيل والدول العربية » ويستمر التقرير يشير الى ان ملاحظات بن غوريون فى مقابلة صحفية محلية تبدو متصلة بمحاولات سياسية فى واشنطن لاتخاذ حملة الرئيس كنيدى كوسيلة لتدعيم الاستقرار فى الشرق الاوسط . وقد خاف الاسرائيليون أن يقود هذا النشاط الى ضغط امريكى عليهم فى اللاجئين أو تسليمهم منطقة الى جيرانهم العرب .

وقد أوضحت النقاط الخمس المذكورة اعلاه مخازى اسرائيل المتناقضة للسياسة ، ففى نفس كلامهم أظهر المسئولون فيها غيرتهم التى ينشدون فيها السلام . وقد كان هذا جليلا واضحا فى ٢٦ نيسان (ابريل) سنة ١٩٥٦ عندما قال وزير الخارجية موسى شاريت للمندوبين المجتمعين فى المؤتمر العالمى الرابع والعشرين للجمعية الصهيونية « دعونى أؤكد لكم بأن موقف اسرائيل لا يحتاج الى ضغط من أجل السلام لا من الخارج ولا من الداخل » .

معركة سيناء في كتاب جديد

ذكرت (ها آرتس) الاسرائيلية بتاريخ ١/٤/٦٥م ان المستر روبرتسون وهو بريطاني المولد ، لكنه حصل على الرعوية الكندية قبل ثماني سنوات ، وضع كتابا عن معركة سيناء وقناة السويس ، بعنوان « ازمة » .

واهم فصل في ذاك الكتاب يتحدث عن اتفاقية « سوار » السرية . وسوار هذه مدينة في فرنسا . وكان بن غوريون قد طار اليها قبل العدوان الثلاثي بيوم واحد ليكشف النقاب عن موقف اسرائيل من المعركة الى رئيس الحكومة الفرنسية ووزير خارجيتها ، واقتبس المؤرخ التصريحات التي ادلى بها بن غوريون في ذلك الاجتماع السري .

اقسم المؤرخ « بحياده » . فما كان متحمسا لبريطانيا ، ولا لفرنسا ، ولا لاسرائيل .

وقال : ان ميدان المعركة الحقيقي كان في مقر الامم المتحدة ، حيث ادارة رجال السياسة ، ولم يكن في قناة السويس ، حيث دارت رحى المعركة بالفعل .

وذكر ان السياسي الكندي لستر بيرسون ، وزير خارجية كندا آنذاك ، استطاع ان ينهي المعركة باقامة قوة الطواريء التابعة للامم المتحدة .

ووصف حكومة غي موليه الفرنسية بانها كانت اشد الحكومات الفرنسية صداقة لليهود واسرائيل ، في حين كانت حكومة ايدن البريطانية معادية للرئيس عبد الناصر، لكنها كانت محبة لاسرائيل.

ووصف فوستر دالس بانه كان بعيدا جدا عن تفهم السياسة. واقتبس حديثا دار بين دالس وبينو ، وزير خارجية فرنسا ، وفيه بدا دالس عديم الفهم لمناح كثيرة من السياسة الدولية، وخاصة ما كان متعلقا منها بالمنطقة التي تعيش فيها الدول العربية واسرائيل .

وبدا ان المؤرخ تمكن من الاطلاع على مواد سرية لم تنشر حتى الآن ، فادخلها في كتابه . وكذلك اجرى محادثات مع بن غوريون ، وغولدا مئير ، وشمعون بيرس ، وآبا ايبان ، وجميع الزعماء الفرنسيين الذين تبوأوا اعلى المناصب في حكومة غي موليه الفرنسية ، فكانوا مسؤولين عن المساعدة التي قدمتها فرنسا لاسرائيل في معركة سيناء .

- واحة الجحيم ـ شعر ـ يوسف الخطيب ـ دار الطليعة ، بيروت (٢٥٠ ق٠ ل٠)
- ارض البرتقال الحزين ـ قصص ـ غسان كنفاني ـ اتحاد طلاب فلسطين (١٠٠ ق٠ ل٠)
- رجال في الشمس ـ رواية ـ غسان كنفاني ـ دار الطليعة، بيروت (١٥٠ ق٠ ل٠)
- بلادنا فلسطين ـ جغرافيا وتاريخ ـ مصطفي الدباغ ـ دار الطليعة ، بيروت (١٦ ل٠ ل٠)

اطلبها بواسطة « فلسطين » بخصم خاص

البيان العام لندوة فلسطين العالمية

بعد انتهاء انعقادها اصدرت ندوة فلسطين العالمية هذا البيان العام

ان ندوة فلسطين الدولية ، بعد دراسه دقيقة لجميع الحقائق والنواحي الخاصة بقضية فلسطين تعلن :

١) بشأن الصهيونية العالمية :

١ – ان الصهيونية العالمية قومية عنصرية تقوم على اساس ان اليهود – بوصفهم جنس ودين – مجتمع سام متميز · وتتضح تلك الفكرة من الحقائق التالية :

أ تجريد عرب فلسطين من املاكهم تجريدا متعمدا للسماح باقامة دولة عنصرية يهودية بحته هي اسرائيل ·

ب – التفرقة ضد عرب فلسطين الذين ظلوا في الجزء المحتل من فلسطين، بالحد من حريتهم في التعبير ومن تحركاتهم، وانتزاع اراضيهم واخضاعهم وحدهم للاحكام العرفية ، وتعريضهم المتعمد للاذلال والظلم والارهاب ·

ج – التفرقة في داخل المجتمع اليهودي نفسه – بين اليهود الغربيين والشرقيين ·

٢ – ان الصهيونية العالمية حركة لا اخلاقية ، لا تحترم حقوق الانسان او القيم الانسانية ، وتقوم كلية على شهوة الغزو والعدوان · وذلك يتضح من :

أ – تجاهلها التام لحقوق العرب في وطنهم ، وفي الحياة السلمية الطبيعية التي هي من حق كل شعب ·

ب – الفظائع الوحشية التي ارتكبتها ضد العرب المسالمين كما يتضح – ونسوق امثلة قليلة فقط – من مذابح دير ياسين في١٩٤٨ قبل اقامة دولة اسرائيل اليهودية ، ومذبحة قرية قبية بالاردن عام ١٩٥٤ ، ومذبحة كفر قاسم في فلسطين المحتلة ذاتها في ١٩٥٦ ·

٣ – ان الصهيونية حركة هدامة تهدد جميع الدول ، اذ تطلب من اليهود الولاء للدولة اليهودية في فلسطين المحتلة ، بدلا من الولاء للدولة التي ينتمون اليها ·

٤ – ان الصهيونية تهديد لليهود انفسهم بمحاولاتها المستعمرةمن تحويلهم عن مجتمعاتهم التي يعيشون فيها لكي يؤثروا على ولائهم ويحرموهم من حقهم الطبيعي من التمتع بالمساواة في القومية ·

٥ – وبينما تاسف الندوة للاتجاه الغربي المناهض للسامية « وكل انواع التفرقة العنصرية ضد اليهود او ضد اية مجموعة او طائفة تؤكد اقتناعها بأن الحل الوحيد للمشكلة اليهودية في العالمهو من خلال الحكومات الديمقراطية التحررية التي تمنح كل المواطنين حقوقا متساوية بغض النظر عن العرق او الدين ومن خلال التمثيل الكامل لليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها · من اجل هذه الغاية تظهر اهمية الهزيمة النهائية للصهيونية في فلسطين وفي غيرها كامر ضروري· وهي تؤكد اكثر من ذلك ، ان الظلم الذي قاساه اليهود الغربيين على ايدي الحكومات الغربية لا يمكن اصلاحه والتكفير عنه عن طريق ان تستخدم الحكومات الغربية قوتها في انزال نفس ذلك الظلم على العرب · فالظلم لا يمكن التكفير عنه الا حيث ارتكب وعلى حساب هؤلاء الذين ارتكبوه·

وان الوهم بان معالجة الجريمة ضد اليهود لا تكون الا بجريمة اخرى ضد العرب ، ذلك الوهم ينبع من عدم القدرة على مناصرة المبادىء العالمية · انه ينبع من ضيق الافق ليس بشأن المبادىء الانسانية فحسب ، بل بشأن الانسان نفسه ، انه ينبع من اتجاه عنصري لا يستحى من ان يعتبر نفس العمل الواحد غير شرعي بالنسبةلشعب وشرعي بالنسبة لشعب اخر ·

ان الشعوب التي انزلت الظلم باليهود لا يمكن ان تكفر عن اجرائها الا على حسابها هي لا على حساب الاخرين والا عن طريق المناداة بمبادىء العدالة للجميع وفي كل مكان ، وليس عن طريق انزال الظلم بالاخرين · هذا التكفير ياتي عن طريق تطبيق نفس القيم العامة على كل البشر على اساس من القيم العالمية وليس في صياغة القيم العامة على اساس اشخاص معينين تطبق عليهم بالذات ·

واذا كان الظلم الوحشي هو الجريمة التي ارتكبتها الحكومات المناهضة للسامية ضد رعاياها من اليهود ، فان الظلم الوحشي الذي وقع على العرب هو امتداد لذلك الظلم وليس تكفيرا عنه ، انه امتداد للجريمة كفكرة وتنفيذ وليس قضاء عليها، من حيث ان الظلم والجريمة هما ظلم وجريمة سواء ارتكبا ضد اليهود او ضد العرب ·

ان الصهيونية باخفائها الشرير لتلك الحقيقة عن اعين الحكومات والشعب لتجرهم بذلك الى هوة سحيقة ليس لها قرار من الانحطاط والفساد الاخلاقيين بينما حاجتهم العظمى هي ان يصلوا الى درجة عليا من الايمان بالفضيلة ، وبالمساواة والكرامة بالنسبة لكل البشر، وفي عدم امكان تقسيم المبادىء الانسانية، وفي الاخاء الانساني ·

تود الندوة ان توضح تماما ان الصهيونية العالمية كانت المنتفع الوحيد من مناهضة وانها – اذ تعرف ذلك – اصبحت تستغلها لصالحها في عالم اليوم ·

٦ – تذكر الندوة بعميق الاسف ان الصهيونية العالمية – وهي حركة تضم جانبا من يهود العالم – قد شوهت الوجود اليهودي باستخلاص الدروس والنتائج المزيفة من التجارب اليهودية وبدلا من العمل على معالجة الظلم والاضطهاد والذل الذي عانى منه اليهود في اوروبا ، عن طريق المناداة بالعمل والكرامة والحرية والتسامح ، فانها عملت على نقل اليهود من مركز الضحايا الى مركز المعتدين ، من اناس يعانون الى اناس يقترفون الاثام ، من مظلومين الى ظالمين على اساس الاعتقاد الخاطىء الخطير بان العلاقات الانسانية علاقات قوة بين الاعلى والادنى ، وان الاثم يكون في هذه العلاقات مركز اعلى والضحية في مركز ادنى ·

وتؤكد الندوة ايمانها بان هذه الفكرة انتهاك لكرامة الانسان ، وان انقاذ جميع الشعوب وخلاصها –بما في ذلك اليهود– يكمن في القضاء على ذلك الازدواج ، عن طريق محو تلك العلاقة الاعلى والادنى في الحياة الانسانية وبرفع مبدأ المساواة بين البشر وتعميم القيم الانسانية ·

٧ – ان الندوة لتسجل برضاء عظيم حقيقة ان نضال العرب ضد الصهيونية لا ينبع من اي حقد ديني او عنصري لليهود ولكنه ينبع عن واجب لا يلين في الدفاع عن وطنهم ضد الغزو وتأكيد حقهم وحق كل شعب اخر من اجل تقرير المصير ومن اجل حياة امنة على ارضهم ·

وعلى ذلك ، فالامر ليس مجرد دفاع شرعي عن ارض وقع عليها الغزو ، ولكنه دفاع عن كل مبادىء الحق الانساني والتصرف الانساني السليم ، والحرية الانسانية ·

تيسير قبعة
رئيس الاتحاد العام
للطلبة
الفلسطينيين

بشأن الدولة اليهودية في فلسطين المحتلة – اسرائيل :

١ – في اسرائيل ، من الادعاءات الزائفة والمظالم والتناقضات ، والتشويه والجشع تنبع فكرة الصهيونية العالمية وتبني على اساسها ·

٢ – ان اسرائيل عدوان على وحدة الاراضي العربية الفلسطينية – وغزو عسكري صريح من الغزاة الاجانب – على وطن شعب اخر · انه من افظع صور الغزو الاستعماري الامبريالي حيث انه لم يسع فقط الى توطين شعب اجنبي على ارض يملكها ويشغلها شعب اخر ، ولكن ايضا الى ان يجرد الملاك الشرعيين من ارضهم ويطردهم منها ·

٣ – ان اسرائيل عدوان ضد الشعب العربي الفلسطيني وكل حقوقه الطبيعية والانسانية ·

٤ – لقد اصبحت اسرائيل التي تمثل العدوان الاستعماري الامبريالي والهجوم الوحش على حياة شعب اخر ، اصبحت اداة طبيعية وسوطا في يد الاستعمار ·

ان القوى الاستعمارية تستغل اسرائيل لكي تعمل على ارهاب واعاقة المحلولات العربية وتحرير هذه الموارد من السيطرة الاجنبية والاستقلال الاجنبي ، ولكي تستطيع قوى الاستعمار ان تواصل استخدام اسرائيل لهذا الغرض بالاموال والاسلحة والتاييد السياسي، وقد ظهرت هذه الحقيقة بشكل واضح في المثل الصارخ في حرب السويس عام ١٩٥٦ حيث استخدمت كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل لكي يحرموا تاميممصر لواحد من اهم ثرواتها الوطنية القيمة – قنال السويس – التي كانت تستغلها شركة انجلو – فرنسية حتى ذلك الوقت ، وكذلك لكي يقطعوا المساعدة الحيوية التي كانت مصر تعطيها للنضال الجزائري من اجل التحرر ، استخدمت كل من الدولتين اسرائيل لكي تكون اداة وراس حرب في العدوان الثلاثي · وان هدية السلاح الاخيرة التي ارسلتها المانيا الغربية الى اسرائيل لظاهرة اخرى للضغط والتهديد الصهيوني على الحكومات العربية ·

٥ – ان اسرائيل دولة توسعية قد صممت على ان تتوسع –من خلال الحرب والعدوان – على الاقل حتى تصل الحدود التي قدمت رسميا الى مؤتمر السلام العالمي في باريس عام ١٩١٩ والتى تطالب للكومنولث الاسرائيلي بكل جنوب لبنان ، وجنوب سوريا ، وكل الاراضي الاردنية على كلا شاطئى نهر الاردن ، الى غرب سكة حديد الحجاز والطرف الشمالي الغربي من الحجاز العربية السعودية ، وكل الاراضي المصرية الواقعة في سيناء – وبوضوح ذلك الامر نتيجة للعدوان على مصر في ١٩٥٦ ، وبيان رئيس الوزراء في الكينيست بتاريخ ٧ نوفمبر من ذلك العام بان شبه جزيرة سيناء ليس من الحدود المصرية ·

وبوضوح ذلك ايضا من خلال التصريحات الاسرائيلية بنوايا الحرب من اجل هدف « التحكم » في الانهار التي تغذي فلسطين « ومنابع مياه » تلك الانهار و « مصادرها » كما ذكر حرفيا في مذكرة عام ١٩١٩ ·

وحيث ان اسرائيل تمثل تهديدا مستمرا للوجود العربي ، تهديدا مستمرا « بالانفجار » لكي يعيد ويوسع من مدى ماساة غزو البلاد العربية وتجريد الشعوب العربية من ممتلكاتها ·

٦ – ان اسرائيل تشكل حاجزا جغرافيا في قلب العالم العربي يفصل البلاد العربية في اسيا عن البلاد العربية في افريقيا ، انها لعمل عدواني ضد ترابط الاراضي العربية وتحدى للحركة الشرعية من اجل الوحدة العربية وقيام دولة عربية واحدة ·

ان التناقض الحتمي بين اسرائيل والامة العربية ينبع من ان بقاءها على الاوض العربية المنتزعة ، يشكل عدوانا دائما وجهودها المصممه على التوسع يشكل تهديدا مستمرا واعاقتها للوحدة الجغرافية للارض العربية لحاجز مستمر ضد الوحدة العربية ويجعل من الختمي للعرب ان يعتبروا اي تاييد لاسرائيل لا كمجرد عمل عدائي فحسب بل كعمل عدائي موجه ضد الوجود والاماني العربية القومية ·

وهي اذ تلح على سادتها ان يضاعفوا امدادهم لها بجميع اشكال المساعدات ، واذ تبدو لهم في صورة الاداة الطيعة التي هي على استعداد تام لان تقوم باي عمل في صالحهم ، بينما هي تجرهم وتضللهم في نفس الوقت كي يعملوا ما هو في صالحها هي متظاهرة بانها تخضع لمخططاتهم ، وهكذا فقد اعمتهم تماما عن النظر الثاقب الى الامور التي تمكنهم من اقامة صداقة وطيدة مع الشعوب العربية وقضت تماما على كل احتمال لاعادة العلاقات الطبيعية بين العرب وسادة اسرائيل الغربيين ·

وان هذه الندوة تناشد شعوب هذه البلاد ان يروا كيف ضللتهم الصهيونية على حساب مصالحهم وكيف ان النوايا الطيبة نحوهم قد تبددت وضاعت سدى بينما هم وقد سمحوا للصهيونية والاستعمار ان يشدا العصابةعلى عيونهم– رفضوا تماما يد الشعوب العربية وكل الشعوب المحبة للسلام الممدودة لهم ، والتي تحمل لهم الحب والامل · ان الندوة تناشد هذه الشعوب ان يروا كيف اصطادتهم الصهيونية والاستعمار وكيف سقطوا فريسةفي حبائلها الخبيثة حيث حبائل نسيج العنكبوت – حتى يلقوا حتفهم ·

وان الندوة تناشد هذه الشعوب ان تخلص نفسها من نسيج العنكبوت الاثم وذلك بالرجوع الى عقلها والى حقائق الموقف دون تحيز سابق وان ينظروا الى حيث توجد الحقيقة وليس الى ما يشير الصهيونيون ·

٧ – ان اسرائيل في محاولتها اليائسة للحفاظ علىالارض العربية التي غزتها في فلسطين وفي محاولتها التوسع، تستخدم كل الخيرات التي قد حصلت عليها في اسلوب الهدم لاثارة الفتنة والشقاق في الجماعات العربية وذلك باستخدام حرب نفسية خبيثة وشريرة تهدف الى تشجيع وتضخيم نواحي الضعف المؤقت او اوجه الاختلافات الموردية وبتاييد الرجعية في العالم العربي ضد سير التقدم الظاهر والتطور والاشتراكية· وان هذا التهديد موجه ضد المجتمع العربي وامالة ومحاولاته لبلوغ حياة افضل بقدر ما هو ضد كيان الارض العربية ·

٨ – ان اسرائيل اداة من ادوات الامبريالية في اسيا وافريقيا ·

والواقع ان الصدفة وحدها هي التي اقامت اسرائيل على ارض فلسطين العربية ولم تقمها في ارض اسيوية او في قبرص او في ارض افريقية في اوغندا ذلكلان الصهيونية العالمية كانت– حسب الحقيقة التاريخية – كانت قد طلبت من بريطانيا العظمى سنة ١٩٠٢ اعطائها قبرص لتقيم فيها دولة يهودية مستقلة استقلالا ذاتيا ثم طلبتبعد ذلك سنة ١٩٠٢ ايضا ارض سيناء المصرية· وعندما فشلت في ذلك وافق المؤتمر الصهيوني السادس في سنة ١٩٠٤ من حيث المبدأ على عرض بريطانيا باعطاء اوغنده لاقامة اليهود بها مستقلين استقلالا ذاتيا · وارسلت لجنة لتختار المكان المناسب ، ولكن لان اللجنة لم يعجبها المكان واعتبرته غير مناسب ولان الصهيونية العالمية كانت –على اية حال– قد وضعت عينها على مركز تجاري يقع في مفترق البحار والقارات اكثر من اهتمامها بمكان زراعي او استعمار للمناجم فقد انتهى بها التصميم على فلسطين وعليهفان اسرائيل وهي العدوان على وحدة اراضي فلسطين الاسيوية العربية ربما تكون ايضا ، بنفس الدرجة ، عدوانا على وحدة ارض اوغنده الافريقية ، او وحدة اراضي قبرص الاسيوية · انه في الحقيقة ذلك الطراز التقليدي من الغزو الاحتلال الاستعماري العنصري ، الذي يشبه الغزو المماثل على الارض الافريقية في الجزائر ، وروديسيا الجنوبية وجنوب افريقيا ·

ومن غير المعقول ان تمد دولة تعيش على المعونة الاجنبية ، الدول الافريقية الاسيوية بمعونات حقيقية · بل على العكس فانها سمسار للامبريالية ، التي وجدت فيها اداة مناسبة ، تبدو في ثوب دولة صغيرة لا مطامع لها، لتخدم الاهداف المشتركة للصهيونية والامبريالية ، من اجل الاسواق في افريقيا ، ولتشويه العقول الافريقية واشاعة الفرقة بينها ، ومن اجل استغلال المناجم الافريقية ·

وهنا تقوم ثانية بالدور التقليدي ، دور محاولة تحطيم الوحدة الافريقية ، من اجل تحطيم التضامن بين الشعوب الافريقية الكبيرة شمال وجنوب الصحراء·

وهي بذلك تمثل تهديدا للمستقبل الافريقي وللامال الافريقية ·

والندوة تناشد كل الشعوب الافريقية الاسيوية ان تحذر من الوقوع في شباكها ·

٩ – والندوة تسجل في فزع ضخم الاندفاع لاسرائيل من اجل الحصول على اسلحة ذرية – وهو اندفاع يتمثل في اقامة مفاعل ذري ضخم في ديمونا بمساعدة مالية وفنية اجنبية ، ومع وعد اخر باقامة مفاعل اخر تقدمه الولايات المتحدة الامريكية ، بحجة استخدامه في تقطير البحر ، بينما في واقع الامر ، يمكن لمثل هذا المفاعل ان يقوم بنفس الدرجة بانتاج القنابل الذرية ·

وتحذر الندوة العالم اجمع من الخطر الشديد على السلام العالمي من وضع مثل هذا السلاح القاتل في ايدي دولة لا اخلاق لها ، دولة مدمرة ، معتدية وتوسعية ·

٣ – بخصوص عرب فلسطين وحقوقهم :

١ – ان الفلسطينيين هم ملاك فلسطين الشرعيين ، وترتكز حقوقهم التي لا يمكن المجادلة فيها على احتلال مستمر يمتد الى الاف السنين ، وتؤكدها حقيقة انه في وقت بدء الغزو الصهيوني كان العرب يشكلون ٩٢٪ من سكان فلسطين ، وانه برغم كل التسهيلات التي قدمتها بريطانيا للصهيونية بوضعها لفلسطين خلال فترة الانتداب تحت مثل هذه الظروف السياسية والادارية والاقتصادية بحيث تؤمن اقامة الوطن القومي اليهودي ، فانهم كانوا لا يزالون يشكلون ثلثي تعداد فلسطين في ١٩٤٨ كما كانوا الملاك الشرعيين لاكثر من ٩٠٪ من اراضيها ·

وبما ان عرب فلسطين، الذين يشكلون المصدر الوحيد لاصحاب فلسطين الشرعيين ، لم يعترفوا ابدا باعلان بلفور او بالانتداب البريطاني في فلسطين ، بل اعتبروهما بحق كنقيضين لحقوقهم في تقرير مصيرهم · فقد انبنى على ذلك ان كل الافعال المبنية على هاتين الاداتين وكل التشريعات التي تسهل الامور للصهاينة والمنبثقة منها . تشريعات غير شرعية ·

٢ – ان تبرير قيام دولة اسرائيل ينبثق عن قرار للامم المتحدة ، اتخذ تحت ضغط ومناورات الدول الاستعمارية·

وزيادة على ذلك ، فان معظم الامم الحرة الان والمحبة للسلام في العالم لم تكن ممثلة في الامم المتحدة ولم تكن قد اصبحت اعضاء فيها · وبذلك فان مشكلة فلسطين قد عرضت في غياب معظم دول اسيا وافريقيا ·

بل ان مجموعة دول عدم الانحياز لم تكن قد ضمت صفوفها عندما عرضت مشكلة فلسطين في الامم المتحدة · وبناء على ذلك ، فان قرارا اتخذ في ظل ضغط وارهاب شريرين ، تعرضت له دول صغيرة لاحول لها ولاطول من جانب قوة هائلة لا ترحم وفي غياب معظم امم افريقيا واسيا . وفي غياب محاولة حقيقية من اجل العدالة والسلامفي العالم تتمثل في الامم غير المنحازة ، لا يمكن باي حال من الاحوال ان يغطى عدم شرعية اسرائيل ، بل على العكس فانه يظهرها بوضوح تام ·

وانه لمن واجب الامم الاسيوية والافريقية ان تحاول تعديل هذا الحكم الظالم ·

ان نفس اسرائيل ، التي خلقها قرار الامم المتحدة، لا تزال تتحدىكل قرارات الامم المتحدة التي تعترفبحقوق اللاجئين الفلسطينيين العرب وباستردادهم املاكهم المغتصبة ·

بيان

١ – ان قضية فلسطين قضية عادلة من قضايا التحرر : تحرير وطن من غزاته ، وتحرير العقل البشري من اغلال القيود التي تفرض عليه طبقا لخطة موضوعة انها التحرر من جميع انواع السيطرةالاجنبية والخوف والارهاب ·

وكما ان العرب مدعوون الى ان يأخذوا دون تردد جانب حركات التحرر القومية في كل مكان : في افريقيا واسيا واي جزء من اجزاء العالم ، وكما ان العرب قد اخذوا فعلا « موقفا محددا لا يهتز من التأييد والمساعدة الايجابية بالنسبة لجميع قضايا التحرر – كما ان العرب قد اعتبروا قضاياهم الخاصة هي القضايا المشتركة للحرية الى حد انهم خاضوا حربين مريرتين : حرب الجزائر وحرب السويس ، فان جميع الشعوب في كل مكان يجب ان تتبين ان الكفاحمن اجل استرداد فلسطين العربية كفاح حاسم بالنسبة للعالماجمع وان الانتصار فيه سوف يؤدي الى مستقبل حر بالنسبة للشعوب جميعا مثلما ادت انتصارات السويس والجزائر ·

٢ – تود الندوة ان تبرز ان الاستعمار والصهيونية لم يستطعا الوصول الى تحقيق اغراضهما في فلسطين الا لان الوطن كان منقسما الى دول مختلفة معظمها تسيطر عليه قوى ممالئة للغرب · وتعبر الندوة عن اقتناعها ان الوحدة العربية التي هي الهدف النهائي لجميع العرب هيمناهم ان لم تكن اهم العوامل في استعادة حقوق العرب في فلسطين ·

لقد اخذت الصهيونية العالمية منذ زمن طويل تواصل عبارة الخلط بين النضال الشرعي والحركة الرجعية التي تمثلها الصهيونية والاعمال العنصرية المناهضة للسامية التي يأباها كرم العرب وفلسفتهم ·

٣ – نظرا لعدالة القضية العربية ، ووجود اخطار كبرى تهدد العالم العربي ناجمة عن رغبة اسرائيل في التوسع ، واعمال التخريب التي تقوم بها اسرائيل ضد التضامن الافريقي الاسيوي وانضمامها الى جميع قوى الامبريالية في كل مكان ، ونظرا للالام الطويلةالتي يعانيها اللاجئون الفلسطينيون يجب ان يعود فورا الى فلسطين حقها في توحيد اراضيها عن طريق اعادة فلسطين كلها الى عرب فلسطين الذين يملكون حق السيادة عليها دون منازع ·

وتسجل الندوة برضاء انشاء هيئة تحرير فلسطين كتجسيد لارادة العرب في فلسطين للنضال من اجل تحرير وطنهم وهي تناشد كل المؤمنين بالقيم والمثل وكل المؤمنين بالسلام والعدالة والحرية في العالم ان يؤيدوا عرب فلسطين بكل مالهم من تصميم ·

٤ –وتوصي الندوة بتكوين لجنة دولية للاعلام والتضامن مع شعب عرب فلسطين من الشخصيات والهيئات المشتركة في هذه الندوة ، مثل :

أ – التعاون مع الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين ومنظمة تحرير فلسطين لتنوير الرأي العام العالمي بحقائق فلسطين باقامة الندوات وتنظيم المحاضرات وبكل وسائل الاعلام الاخرى ·

ب – محاولة الحصول على تأييد كل شعوب العالم لنضال شعب عرب فلسطين لاعادة وطنهم ·

٥ – وتؤكد الندوة قرارات المنظمات الافرو اسيويةوالدولية، في اعلانها اعتبار ١٥ مايو يوم التضامن مع شعب فلسطين ·

–كما توصي الندوة المنظمات الطلابية القوميةوالدولية وخاصة اتحاد الطلاب العالمي والندوة الطلابية العالمية بالتعاون مع الاتحاد العام لطلبة فلسطين مع تنظيم ندوة عالمية دورية حول القضية الفلسطينية وتهيب بالاتحادات الطلابية لاتخاذ موقف موحد ضد محاولات دخول اتحاد طلاب اسرائيل الذي تسيطر عليه الصهيونية العالمية لعضوية اتحاد الطلاب العالمي والعمل على اخراجه من عضوية الندوة الطلابية العالمية ·

قريبا
الحرية
مجلة الاشتراكية
في لبنان والوطن العربي

فيتنام مع فلسطين

فيما يلي كلمة السيد داو دوي خان مندوب اتحاد طلبة فيتنام في ندوة فلسطين العالمية: ·

ايها المندوبون الاعزاء ،

اسمحوا لي ان اتقدم باسم اتحاد طلبة فيتنام بخالص الشكر للاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين على الدعوة الكريمة التي وجهها لنا ، واتقدم بالشكر لطلبة الجمهورية العربية المتحدة وشعبها على ترحيبهم الحار وحسن ضيافتهم · واود ان اعبر لكم جميعا – ايها المندوبون – عما اكن لكم من شعور الصداقة والتضامن ·

لقد جئنا الى هنا فترة لنناقش قضية فلسطين ، وهي قضية لاتهم اصدقائنا الطلبة والشعوب العربية فحسب ، وانما جميع الطلبة والشعوب المحبة للسلام والعدل في جميع انحاء العالم ·

اننا – اذ ننتمي الى بلد يقاتل شعبه المستعمرين المعتدين ويهزمهم في اصعب الظروف واقساها نعرف تمام المعرفة الاستعمار وخاصة الاستعمار الامريكي · اننا نفهم موقف الطلبة والشعب الذي يناهض العدوان والسيطرة الاستعمارية· اننا نشارك اخواننا طلبة وشعب فلسطين – في آلامهم ، اولئك الذين ارغموا على ترك وطنهم ·

لقد كشفت اسرائيل اخيرا عن حقيقتها كمصدر تهديد باشتعال الحرب ، كعامل يشكل التوتر الدائمفي الشرق الاوسط، واداة خطيرة في ايدي المستعمرين الامريكيين – لتهديد سيادة البلاد العربية وسلبها،وذلك بقيام المستعمرين في الولايات المتحدة والمانيا الغربية بزيادة مساعدتهم لاسرائيل ، وبسبب مؤامرة المانيا الغربية باسرائيل واقامة علاقات دبلوماسية مع الحكومة الاسرائيلية الرجعية · وقد اثار ذلك سخط الشعوب العربية ·

خلقت اسرائيل عن طريق العدوان ، وعن طريق طرد غالبية الاهالي العرب من فلسطين ولذلك – كما قال السيد قبعة رئيس الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين – فان الكفاح المسلح هو اللغة الوحيدة لاستعادة حقوق عرب فلسطين الشرعية ·

اننا نحن طلبة فيتنام – ومعنا جميع الطلبة المحبين للسلام في جميع انحاء العالم – نستنكر بشدة مؤمرات المستعمرين وحلفائهم لاستخدام اسرائيل كاداة للعدوان لتهديد استقلال الدول العربية · ان طلبة فيتنام يؤيدون كفاح الشعب الفلسطيني والطلبة الفلسطينيين العادل لتحقيق امالهم المشروعة لاستعادة وطنهم · اننا نستنكر بشدة سياسه فرق تسد التفرقةالعنصرية التي ينتهجها الاستعمار الامريكي ضد الشعب الفلسطيني والطلبة الفلسطينيين· ونحن على ثقة من ان الكفاح العادل الذي تخوضونه في عزم – ومع ما تتمتعون به من تأييد جميع الشعوب العربية – سيكلل بالنصر ، على الرغم من جميع المصاعب والمشكلات التي ستواجهونها ·

اننا – نحن طلبة فيتنام – نقف بجانبكم فيهذا الكفاح ونؤيد دون تحفظ كفاح الشعوب العربية والطلبة العرب · لواجهة الاعمال العدوانية والاستفزازية التي تقوم بها اسرائيل ضد الشعوب العربية المحبة للسلام والحرية ·

فلنوجه من هذه القاعة انذارا للمستعمرين : اذا استمريتم في سياستكم الرجعية العدائية تجاه الشعوب العربية ، فسنهب جميعا لمحاربتكم ، وسيدينكم الراي العام العالمي التقدمي وستمحوكم الشعوب العربية في هذه المنطقة ·

ايها الاصدقاء الفلسطينيين الاعزاء ،

لقد تاثرت تاثيرا بالغا لدى حضوري الى ندوة فلسطين هذه واستماعي الى كلمات المندوبين وبحوثهم ، الى اوجه الشبه بين كفاحكم وكفاحنا ·

اولا : هناك الصفة الاستعمارية التي تميز الخطر الذي يهدد ويواجه بلدينا وذلك لا يبين لنا فقط حقيقة الاستعمار، وانما يدل على اننا نواجه عدوا مشتركا · من الذي يقف وراء اسرائيل من الذي يشجع الصهيونية ، ويمد اسرائيل بالمساعدات المادية والاقتصادية والسياسية العسكرية ، بحيث تصبح بهذه الغطرسة وهذه العدوانية وهذا التهور – تدوس باقدامها حقوق الفلسطينيين المشروعة وتتحدى ارادة جميع الشعوب العربية المحقة ؟

رئيس وفد فيتنام

لقد بين السادة المندوبون عن حق ان الاستعمار هو الذي يقف وراءها ، الاستعمار الذي يتزعمه الاستعمار الامريكي · ومع ذلك فهناك اشخاص في هذه الندوة حاولوا الدفاع عن المستعمرين الامريكيينفي محاولةللتمويه في عملية التمييز بين الاصدقاء والاعداء الحقيقيين في حركة التحرير الوطنية في جميع انحاء العالم ، وخاصة فيما يتعلق بقضية فلسطين ·

ثانيا : ان المستعمرين في اعتدائهم على بلدينا يسخرون من مبادىء القانون الدولي ويتجاهلون حقوق الانسان ·

ثالثا : ان الشعب – في كل من فلسطين وفيتنام – لا يستطيع ان يقبل بقاء حقوقه المشروعة مهضومة · وقد هب الشعب يناضل لاستعادة حقوقه الطبيعية وللدفاع عن كرامته واستقلاله · وفي فيتنام الجنوبية – اختار الشعب طريق الكفاح المسلح – وهو الطريق الوحيد الذي يقودنا الى النصر – كما قال السيد احمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية . انه اشق طريق ، الا انه الطريق الاكيد لتحقيق النصر الحقيقي ·

رابعا : ان كفاح شعبينا يلقى عطف وتاييد القوى الثورية والشعوب المحبة للسلام والحرية في جميع انحاء العالم، كما بينت هذه الندوة ·

خامسا : اننا واثقون من النصر النهائي · ان سخطنا على المستعمرين هائل كالجبال وكرهنا لهم عميق كالمحيطات ، وذلك يمدنا بالقوة والمادية والمعنوية للمضي في كفاحنا ، على الرغم من جميع الصعاب والمشاكل – حتى ننتصر ·

واسمحوا لي مرة اخرى – ان اؤكد لكم ايها الاصدقاء الفلسطينيين الاعزاء، – باسم طلبة وشعب فيتنام – شعورنا وتاييدنا الراسخ لكفاحكم العادل من اجل تحرير فلسطين واتمنى لكم مزيدا من النجاح في محاولاتكم لنصرة قضية تحرير فلسطين ·

عاشت الصداقة والتضامن بين شعب فيتنام وشعب فلسطين · يسقط الاستعمار الامريكي · تسقط الصهيونية عاشت فلسطين الحرة ·

شخصية من الندوة

١٥ ساعة في اليوم من أجل فلسطين

بقلم الدكتور: منذر عنبتاوي

زارت القاهرة والخطوط الامامية في الاردن مؤخرا بدعوة من الاتحاد العام لطلبة فلسطين لحضور الندوة العالمية لفلسطين سيدة هولندية لم يعرفها ؟ ويعرف عنها سوى نفر قليل من ابناء العروبة الذين كرست حياتها لخدمة قضاياهم العادلة وفي مقدمتها قضية فلسطين • وقد سبق لها ان زارت البلاد العربية مرات قبل ذلك كانت اخرها تلك الزيارة التي قامت بها للجمهورية العربية المتحدة بدعوة الرئيس جمال عبد الناصر لحضور احتفالات الجمهورية في عيد الثورة الثاني عشر في صيف العام المنصرم •

وقد كتب لنا الدكتور منذر فائق عنبتاوي هذا المقال عن السيدة الكريمة كما عرفها عن قرب خلال اكثر من ثلاث سنوات قضاها في مدينة لاهاى بهولندا وهي المدينة التي تقيم فيها السيدة المذكورة •

قبل حوالي خمسين عاما لم يكن لدى الفنان البلجيكي اللاجىء في منزل الاديب الهولندي من شيء يقدمه الى مضيفه الكبير لقاء اقامته في منزله طيلة سنوات الحرب العالمية الاولى سوى لمسة من فنه العبقري • وفي تردد وارتباك قال له وقد ازمع على الرحيل : اعترف بانني عاجز عن الوفاء بما قدمته لي • ولكن هل تسمح لي بصنع تمثال صغير لابنتك الصغيرة لينيكه ؟ واجاب والدها: بكل سرور اذا كنت قادرا على اقناعها بالجلوس ! وعبثا حاول الاثنان : الفنان والاب اقناع لينيكه التي كانت تبلغ من العمر عشر سنوات بالجلوس مدة تكفي لكي يقوم الفنان بانجاز عمله • فقد كانت منذ نعومة اظفارها شعلة من النشاط والحركة • واعادا المحاولة يوما بعد يوم دون جدوى •• الى ان خطرت للاديب الكبير فكرة قام على اثرها يلتقط كتابا من مكتبته العامرة ويعرضه على ابنته الصغيرة • وجلست الفتاة ولفت نظرها من الكتاب غلافه الغريب •• فسكتت في مكانها •• وما ان قرأت فيه بضعة اسطر حتى ثار في نفسها اهتمام غريب لمتابعة القراءة •• وهكذا نسيت نفسها وهي تلتهم الكتاب التهاما ! ولما انتهى الفنان من اكمال عمله كانت لينيكه لا تزال في مكانها تتابع بشغف قراءة الكتاب الذي كانت تحتضنه : الف ليلة وليلة !

ومرت لعب وكتب كثيرة بين يدي لينيكه في الايام والشهور والسنوات القليلة التي تلت ذلك ولكن شيئا لم يثر خيالها واهتمامها قدر ما اثاره كتاب الف ليلة وليلة ! وكانت اولى نتائج هذا الحدث الفريد في طفولتها ان كشف عن مواهبها الفنية والشعرية التي كانت حتى ذلك الوقت دفينة تنتظر ساعة الانطلاق• وهكذا بدأت تمارس الرسم والنحت والعزف على البيانو •• وقرض الشعر ! وما هي الا سنوات قليلة حتى اكتشفت في نفسها طموحا شديدا الى التخصص في الفنون فارسلها والدها الى باريس لدراسة الرسم والنحت والموسيقى • وبعد فترة قصيرة من الدرس والتحصيل بدا فيها تفوقها الواضح على اقرانها وجدت نفسها فجأة امام من تصورته احد اشخاص الف ليلة وليلة ! وهكذا تزوجت ! وكان زوجها مهندسا مصريا التقت به في باريس •• عندما ركبت الباخرة لاول مرة متجهة نحو مصر كانت اقصى امانيها ان تصل الى البلاد التي تمثلت فيها بنظرها احداث الف ليلة وليلة !

وعندما وصلت الى مصر رافقت زوجها الى « المعصره » بين حلوان وطره في ضواحي القاهرة حيث كان يقطن في منزل يطل على اطراف الصحراء قريبا من مصنع الاسمنت الذي كان يعمل فيه • وكانت اول نصيحة قالها لها زوجها وهو يغادر مقر عمله : اياك والتعامل مع اولاد البلد من العرب او الاتصال بهم او الخروج وحدك من المنزل فانه لا يؤتمن جانبهم ولا يتورعوا عن منكر ! ونزلت هذه النصيحة نزول الصاعقة على الطفلة التي كبرت وهي تعيش في حلم من احلام الف ليلة وليلة !

ولم تصدق ما قاله زوجها وخرجت الى شوارع البلدة وتجولت فيها ساعات دون ان يتحرش بها انسان • وفي الايام التالية تحدثت الى صاحب الدكان المجاور ودخلت بعض المحلات التجارية ومحلات البقالة ورأت نفسها مأخوذة ببساطة ابن البلد المصري طيبته ومرحه واصالته • الى ان جاء يوم ارادت فيه ان تكتشف الصحراء وسرها • فسارت وحيدة مسافة طويلة الى ان شعرت انها قد فقدت طريقها ولم تعد قادرة على العودة • وسارت على غير هدى الى ان تبينت لها معالم خيمة (او بيت شعر) فاقتربت منها لتجد فيها بعض الاعراب • فجزعت بادىء الامر ولكن الرجال هبوا لدعوتها• ودون سؤال قدموا لها كوبا من الماء وفنجانا من القهوة المرة ولم تكن قد ذاقتها من قبل • وبعد استراحة قصيرة رافقوها الى المعادى وهي في ذهول من فرط طيبتهم وشهامتهم وكرمهم وبقدر ما اكدت هذه الحادثة صدق حدسها وصحة نظرتها الى العرب بقدر ما اثارت سخط زوجها وثورته عليها لاهمالها نصيحته• واخذت علاقتها بزوجها تسوء يوما بعد يوم •• الى ان اكتشفت سر كراهية زوجها للشعب المصري •فقد تبين لها انه لم يكن عربيا وانما كان اجنبيا متمصرا لم تربطه بابناء ذلك الشعب الطيب اية رابطة •

وهكذا لم يكن هنالك بد من الانفصال ثم الطلاق • وعندما عادت الى بلادها في عام ١٩٣١ لم يكن يؤرقها شيء سوى اضطرارها ترك تلك البلاد التي اخذت بلبها •

ومنذ ساعة وصولها الى هولندا اخذت تتحدث بشوق عن سحر الشرق ومفاتنه وعن طيبة العرب وكرمهم وصدق مشاعرهم الى ان مل والدها هذا الحديث فقال لها ذات يوم : « كفى الحديث عن القشور • اذا اردت فعلا ان تعرفي حقيقة العرب فاقرئي هذا الكتاب » •

ودفع اليها هذه المرة بكتاب صديقه جوستاف لوبون الشهير: حضارة العرب! وكما تجاوبت مع الف ليلة وليلة قبل ذلك بسنوات كان تجاوبا مع حضارة العرب ! وكان هذا الكتاب نقطة التحول الكبرى الثانية في حياتها ، ذلك انها لم تكن قد فرغت منه حتى اخذت تبحث في كل ما كتب عن حضارة العرب وتاريخهم القديم •

وما هي الا فترة قصيرة حتى انغمست كلية في دراسة حضارة العرب وتاريخهم• وفي هذه الاثناء التقت بالرجل الذي يمكن ان يقال عنه بحق انه اكمل نصف دينها : كيس وولتجر الرجل الذي لا تستطيع منذ تزوجته ان تخطو خطوة بدونه والذي يرجع اليه الفضل الاول فيما وصلت اليه هذه السيدة العظيمة• كان كيس محاميا ناشئا عندما تزوجته في عام ١٩٣٤ ولم يكن يعرف من امر العرب شيئا : لا ماضيا ولا حاضرا • الا ان حبه لزوجته واهتمامها بتاريخهم وحضارتهم خلق عنده فضولا عجيبا للقراءة عنهم • وهكذا احبهم من خلال حبه لزوجته • واذا كان حبها لزوجها كان من خلال حبها للعرب فقد كانت بداية تعلق زوجها الثاني بهم من خلال حبه لها • والغريب في الامر ان ارتباطه بزوجته قد زاد بعد ان درس تاريخ العرب وحضارتهم • وتراه اليوم لا يقل حماسا عن زوجته في العمل من اجل العرب وقضاياهم • ولماكان اسمه الاول هو كيس واسمها الاول هو لينيكه فقد عن على باله ذات يوم ان يطلق عليها اسم ليل • وهكذا عرفا بين اصدقائهما منذ سنين بالاسمين العربيين الخالدين : قيس وليل !

وجاءت النكبة في عام ١٩٤٨ ولم تكن ليل على صلة باحداث العرب المعاصرة• كانت تعيش مع ماضيهم : مع تراثهم وتاريخهم •• وامواتهم • الى ان جاءها زوجها حزينا ذات يوم وقال لها : لقد عملت طويلا من اجل عرب الامس ولكن عرب اليوم هم اليك احوج !

وهكذا سمعت بقضية فلسطين وما يجري فيها لاول مرة فقد كانت في شغل عن العرب الاحياء بالعرب الاموات! وكانت تلك نقطة التحول الثالثة في حياتها •

اخذت ليل تدرس قضية فلسطين وتبحث عن اصولها وفروعها الى ان وصلت الى النتيجة التي يصل اليها كل انسان ذو ضمير حي • فقد اذهلتها المأساة وصدمتها حقيقة الصهيونية والجرائم التي ارتكبتها على ارض فلسطين • واصابت ضميرها رعشة قوية عندما تبينت الدور المخزي الذي لعبه الغرب في التآمر على الحقوق العربية واقامة دولة دخيلة في قلب الارض العربية •

وحتى لا يتصور احد للحظة من اللحظات انها كانت ذات ميول نازية او لا سامية كما يفعل اليهود الذين يحاربونها ويحاربون زوجها بلؤم ودناءة في هولندا منذ سنوات ، حتى لا يتصور احد ذلك نسارع الى الاشارة بان ليل اشتركت فعليا في المقاومة السرية للاحتلال النازي لبلادها خلال الحرب العالمية الثانية • وقد القت قصيدة شهيرة في اول احتفال اقامته بلدية مدينة لاهاي بمناسبة جلاء القوات الالمانية عن هولندا كما انها صنعت تمثالا خلدت فيه المقاومة الهولندية لهذا الاحتلال لا يزال معروضا حتى اليوم في المتحف الحربي الهولندي في مدينة لايدن •

وخلال عامي ١٩٥٤ ، ١٩٥٥ قامت ليل وزوجها برحلتين الى البلاد العربية فزارت فيهما الاردن وسوريا ولبنان ومصر وليبيا وتونس بالسيارة •

ومن ذكرياتها في هذا ما حدث ذات مساء عندما كانا يتوجهان بسيارتهما من رام الله الى نابلس في طريقهما الى الخطوط الامامية في طولكرم • فقد اوقف زوجها السيارة عند قرية « سنجل » ليتأكد من انه كان يسير فعلا على الطريق الموصل الى نابلس • وكانت تقف قريبا منهم على الشارع العام سيارة بيك – اب قديمة يجلس فيها بعض العمال العائدين من عملهم• وعند سؤال العمال اجاب هؤلاء بانهم متجهون الى نابلس ونصحوا السائل الغريب ان يتبعهم عندما تتحرك سيارتهم بعد قليل • **وكان اثنان من العمال يشتريان العنب من الدكان – المحطة عندما لمحا السيارة الغريبة فاتجها نحوها وقدما كمية من العنب الى ليل وزوجها الا انهما اعتذرا عن قبولها فاصر العاملان • وهنا اخذ قيس يتحسس جيوبه في ارتباك ثم قال : اسف ولكن ليس لدينا نقودا اردنية في هذه اللحظة وهنا قال احد العاملين باسما : عيب ! من قال ان عليكم ان تدفعوا ثمن العنب• انكم هنا ضيوف في بلادنا ومن حقكم ان تذوقوا ثمارها !**

ولم تستطع ليل رغم تعاقب السنين ان تنسى كوبا من الماء وفنجانا من القهوة المرة قدمهما لها اعراب في صحراء حلوان ذات يوم قبل حوالي ثلاثين عاما عندما كانت في حالة يرثى لها من الاعياء والعطش والخوف ولا بضعة عناقيد من العنب حملها اليها بعض العمال العرب على طريق رام الله – نابلس ذات مساء قبل عشرة سنوات ولا المساعدة الهائلة التي بذلها لها ولزوجها مواطنون من ليبيا عندما كسرت بهما السيارة على طريق بنغازي –طبرق ذات يوم من نفس السنة ••• كل ذلك بدون مقابل ولمجرد ان ليل وزوجها كانا يزوران ارضا عربية •

واذكر انها حزنت حزنا شديدا خلال عام ١٩٦١ بعد حادث فاجع وقع انذاك ودخل زوجها المنزل ليرى زوجته تعيسة حزينة تبكي كالاطفال ، حاول جهده التخفيف عنها دون جدوى ، واخيرا قام الى احد الرفوف •• واتى لها بصينية• تقدم عليها القهوة والشاي وقال لها مشيرا الى الصورة المثبتة تحت زجاج الصينية : اذا كان لا بد من الحزن فان هؤلاء احق به واجدر •• وكانت الصورة تمثل مجموعة من العائدين العرب وهم يقفون في ثيابهم الممزقة امام خيامهم البالية •

كانت ليل تحدثني في منزلها عن تلك الحادثة بعد وقوعها بيومين وعندما وصلت الى الحديث عن زوجها وصينية القهوة قامت لتريني ماذا فعل واتت بالصينية ووضعتها على حجرها وقالت: ولقد اتى لي بهذه الصينية وقال •• وما انهت جملتها حتى كانت الدموع تنهمر من عينيها بغزارة •• وتمردت الدموع من عيني وقمت وانا القادم من ارض النكبة اهون عليها من اثارها التي تركت جروحا عميقة في نفسها •

وذات مرة احتاجت ليل لمطالعة بعض المراجع بحثا عن صحة ما جاء في احدى الوثائق المتعلقة بقضية فلسطين والمتصلة بمؤتمر الصلح الذي انعقد في باريس في اعقاب الحرب العالمية الاولى فكتبت الى احد المسؤولين في مكتب الاعلام العربي التابع لجامعة الدول العربية في نيويورك لمساعدتها في التحري عن تلك الوثيقة في مكتبات المدينة الكبيرة • وانقضت بضعة شهور كتبت خلالها عدة رسائل للمسؤول المذكور دون ان يصل اي رد حتى ولا بالاستلام •• وظنت انه لا بد وان يكون الشخص المسؤول خارج نيويورك فكتبت الى الدكتور الما برجر وهو يهودي ومن زعماء المجلس اليهودي الاميركي المعادي للصهيونية والمقيم في نيويورك وكانت تعرفه واعتذرت عن ازعاجها له واخبرته بانها كانت ترغب من السيد (هـ) في مكتب الاعلام العربي ان يقوم بهذه المهمة لولا انه تبين لها انه غير موجود في نيويورك • وفي خلال اسبوع جاءها الاستيضاح المطلوب من الدكتور برجر الذي لم ينس ان يشير في رده الى انه اتصل تليفونيا بالسيد (هـ) فور استلامه رسالتها فتبين له انه موجود وانه تسلم رسائلها كلها ولكنه كان مشغولا لدرجة لم يتمكن معها من الرد عليها ؟

وقالت لي ليلى وهي تعتصر من الالم: اليس من سخريات القدر ان يكون الدكتور برجر اسرع الى استجابة طلب يخدم قضية فلسطين من احد المسؤولين العرب واضافت جملتها الشهيرة الجارحة: **انتم العرب اسوا محامين لاعدل قضية !**

وبعد ، فهذه لمحة قصيرة عن السيدة التي تعمل منذ ستة عشر عاما بمعدل خمسة عشر ساعة في اليوم لخدمة قضية فلسطين • هذا كلام اقوله بلا ادنى مبالغة • ومن يعرف هذه السيدة يعرف هذه الحقيقة • ومن يعرفها جيدا او من قرأ ما كتبته من ابحاث او مقالات عن قضية فلسطين يدرك انه قل أن يوجد في الشرق او الغرب ، بين العرب او غير العرب من يتفهم قضية فلسطين تفهما علميا تاريخيا مثبتا بالادلة والمستندات الاجنبية والتي ليس بينها وثيقة او مرجعا عربيا واحدا كما تتفهمها هذه السيدة •

وقد شاءت الصدف ان القاها وزوجها في القاهرة مساء اول ايام اب – اغسطس الحالي وهما يزورانها لاول مرة منذ تسع سنوات وكانا قد عادا لتوهما من زيارة قصيرة لقطاع غزة • فرأيت فيها وفي زوجها عزما جديدا واندفاعا لا حد له في الدفاع عن حقوق عرب فلسطين •

وقالت ليل في حفل العشاء التكريمي الذي اقامه على شرفها ذلك المساء وكيل وزارة التعليم العالي في الجمهورية العربية المتحدة انها ذهلت من ذلك الاصرار العجيب على العودة المظفرة الذي لمسته لدى كل من قابلته من ابناء فلسطين في غزة •

اكتب هذه الكلمات وانا ادرك تماما ان ليس هناك ما يمكن ان يفي هذه السيدة الوفية حقها • واكتبها وانا اعلم تماما انها ابعد ما تكون عن الرغبة في الاعلان عن نفسها • واذا كان لي من عذر في الكتابة عنها دون استئذانها فهو رغبتي في حث بني قومي في هذا الوقت بالذات لكي يؤدي كل منهم واجبه تجاه قضية بلاده من خلال ساعة عمل واحدة فقط كل يوم وليس ثمانية عشر ساعة كما تفعل القديسة الهولندية الخالدة : لينيكه فان درهوفن ليونارد •

الهجرة اليهودية الى فلسطين

تحت الانتداب البريطاني

عاش اليهود المهاجرين الى فلسطين فى سلام مع العرب قبل وعد بلفور . فكانوا يتمتعون بالحرية الدينية والحرية الاجتماعية والسياسية وكثير منهم كانوا يشغلون وظائف حكومية . وظل الوضع هكذا الى أن صدر وعد بلفور . وقد تسلم « المر » «Elmer Berger» خطابا من يهودى مصرى يسمى الياس كوهين قد كتب عن نشاط اليهود قبل الحملة الفلسطينية قائلا « ان اليهود المصريين يتمتعون بحرية كاملة فى مصر سواء كانت حرية سياسية أو حرية التجارة وحرية الرأى » . ثم استطرد قائلا : « لم يشعر يهود مصر بالتفرقة العنصرية يوما ما ولم يشعروا باضطهاد السامية » .

ان الحملات العنيفة التى قام بها العرب فى فترة الانتداب البريطانى ما هى الا تعبير واضح عن ثورتهم العارمة .

وقد قامت هذه الحملات سنة ١٩٢٠ واستمرت فى السنين التالية ١٩٢١ ــ ١٩٢٣ ــ ١٩٢٩ وما بين ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩ ومنذ ذلك العهد ظل العرب يقاومون هذا الغزو الغادر على وطنهم .

وعندما بدأ الانتداب البريطانى يتبع السياسة القائلة ان فلسطين هى « الوطن القومى لليهود » كان تعداد فلسطين يتكون من ٦٥٠,٠٠٠ عربى و ٥٦,٠٠٠ يهودى أى بمعدل ٩٢ ٪ عرب و ٨ ٪ يهود .

وحسب الاحصائية الفلسطينية التى قامت بها حكومة فلسطين سنة ١٩٤٦ كانت مساحة فلسطين ٢٦,٣٢٠,٠٠٠ فدان يمتلك منها اليهود ٦٥٠,٠٠٠ فدان فقط أى أن اليهود كانوا يملكون حوالى ٢,٥ ٪ من رقعة فلسطين كلها .

وزاد عدد المهاجرين الى فلسطين زيادة ملحوظة خلال الثلاثين سنة التى كانت بريطانية مندوبة عن مصر . ولم تدخر السلطات البريطانية وسعا فى تسهيل الهجرة لليهود حتى عن طريق الطعن والقتل .

ويظهر هذا الجدول هجرة اليهود خلال الحكم البريطانى .

هجرة اليهود الى فلسطين سنة ١٩١٩ ـ سنة ١٩٤٥ حسب احصائيات الوكالات اليهودية وحكومة فلسطين

السنة	بولندا	روسيا	المانيا	رومانيا	بريطانيا	باقى أوروبا	الولايات المتحدة الامريكية	باقى أمريكا	آسيا	أفريقيا	بلاد أخرى	بلاد غير محدد مكانها	مجموع المهاجرين	وكالات يهودية: مهاجرون غير شرعيين	وكالات يهودية: مهاجرون أخرون	أشخاص مصرح لهم بالسفر	المجموع الكلى
١٩١٩	—	٨٠٦	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١,٠٠٠	١,٠٨٦	—	—	—	١,٠٨٦
١٩٢٠	٢,٥٥٢	٢,٢٠٢	١٧٥	٣٣١	٥٧	١,٢٣٩	١٦٣	٣٩	٢٨٥	١٠٨	—	١,٠٧٢	٨,٢٢٣	—	—	—	٨,٢٢٣
١٩٢١	١,٨٠٠	٣,٧٨١	١٨٥	٤٢٤	٣٧	٧٨٩	١٥٠	٢٢	١٨٠	٨٤	—	٨٤٢	٨,٢٩٤	—	—	—	٨,٢٩٤
١٩٢٢	٢,٦٣١	٣,٦٢٦	٣٨	٢٨٥	٧٣	٦٣٣	١٩٩	٦	٢٨٥	٢٧	—	٨٨٢	٨,٦٨٥	—	—	—	٨,٦٨٥
١٩٢٣	٢,١٧٥	٢,٩٤٨	٧١	٣٦٤	١٣	٦٣٧	٨٩	١٠	٤٣١	١١	—	١,٣٤٤	٨,٠٩٣	—	—	٨٢	٨,١٧٥
١٩٢٤	٥,٦٧٠	٢,٩٧٤	١٨٠	٤٣١	٢٤	١,٤٤٨	١٦٢	١٣	١,٨٨٦	٨٨	—	٢٩	١٢,٩٠٥	—	—	٩٨٧	١٣,٨٩٢
١٩٢٥	١٧,١١٥	٧,٧٨٠	٢٦٢	١,٧٠١	٣٠	٣,٣٠٤	٣٣١	٣٠	١,٩٨٦	٦٣	—	٥٣٣	٣٣,١٣٥	—	—	١,٢٥١	٣٤,٣٨٦
١٩٢٦	٧,٥٠٨	١,٩١٨	٧١	٦٩٣	٦٥	٩١٨	١٨٤	٢٠	١,٦٣٦	٢٤	—	٢٠٧	١٣,٢٤٤	—	—	٦١١	١٣,٨٥٥
١٩٢٧	٨٣٦	٥٠٦	٩	١٢٦	١١	١٥٤	٢٧	٤	٥٨٠	١	—	٦٦	٢,٣٢٠	—	—	٧١٤	٣,٠٣٤
١٩٢٨	٢٨٢	٢٧٧	٦	٢٤	٨	٦٠	٧١	٩	٢٥	—	—	١٩	٧٨١	—	١٠٧	١,٢٨٧	٢,١٧٥
١٩٢٩	١,٩٧٨	٣٩٩	٤٣	٢٨٢	١٢	٣٦٣	٨٠	٦	٥٨٣	—	—	١٦٩	٣,٩١٥	—	١٤٠	١,١٩٤	٥,٢٤٩
١٩٣٠	٢,٣٨٨	٤٢٥	٤٧	٢٨٦	١٣	٣٧٢	١٣٢	٦	٣٩٣	—	—	٧٢	٤,١٣٤	—	١١٥	٦٩٥	٤,٩٤٤
١٩٣١	١,٦١٠	٣٥٧	٤٢	١٩٦	١٠	٣٦٦	١٧١	١٤	١٨١	—	—	٥١	٢,٩٩٨	—	١٣٨	٩٣٩	٤,٠٧٥
١٩٣٢	١٢,٩٨٧	١١٨	١٥٣	٣٧٧	٣٠	٦٧٩	٤٩١	٢١	٥٣٨	٥	—	٨١	٥,٤٨٠	—	٣٤٣	٣,٧٣٠	٩,٥٥٣
١٩٣٣	١٢,٨٧٩	٤٠٨	٥,٧٥٠	١,٣٤٧	٨٥	٣,٨٥٨	١,٠٦٣	١٣٠	١,٤٢٤	٣٦	—	٢٨٢	٢٧,٢٨٩	—	٥٧٣	٢,٤٦٥	٣٠,٣٢٧
١٩٣٤	١٦,٨٢٩	٥٧٨	٦,٩٩٢	١,٧٥١	١٥٣	٥,٧٤٩	١,٠٧٨	١٧٢	٢,٤٢٨	٧١	—	٨٦٨	٣٦,٦١٩	—	١,٦٢٥	٤,١١٥	٤٢,٣٥٩
١٩٣٥	٢٩,٤٠٧	٤٤٦	٥,٤٦٤	٣,٦١٦	٢٧٥	٨,٨٦٢	١,٦٠٢	٢٧٧	٣,٦٣٥	١٠٦	١,٤٥٢	٢٦٥	٥٥,٤٠٧	—	٢,٦٤٣	٣,٨٠٤	٦١,٨٥٤
١٩٣٦	١٢,٩٢٩	٥٨٥	٥,٧٥٧	١,٣٦٣	١٣٠	٣,٠٧٦	٢٤٥	٦٤	١,٦٥٥	٣٤	٨٧١	٢٦٧	٢٦,٩٧٦	—	٩٣٤	١,٨١٧	٢٩,٧٢٧
١٩٣٧	٣,٥٧٨	٢٦٨	٢,٦٦٥	٢٥٦	٧٣	٨٧٢	١٠٣	٢١	١,٠٣٧	١١	٤٢٧	١٣٠	٩,٤٤١	—	٤١٤	٦٨١	١٠,٥٣٦
١٩٣٨	٣,٣٤٦	٥٢	٣,٣٦٧	٤٥٤	١٥	٢,٥٣٢	٦١	٨	٩١٩	١٢	٣٢٢	١٣٤	١١,٢٢٢	—	٢١٩	١,٤٢٧	١٢,٨٦٨
١٩٣٩	١,٨٩٢	١٨	٥,٨٣٢	٣٥٧	٤٥	٣,٧٢٧	٢٨	٦	٦٣٢	٦	١,٠٦٠	٦٠	١٣,٦٦٣	١١,١٥٦	٢٥١	٢,٤٩١	٢٧,٥٦١
١٩٤٠	١,١١٣	٣	١,٠٣٦	٦٨١	٢	٨٥٥	٢	٣	١٥٥	—	٢٩٩	٤٢	٤,١٩١	٢,٨٤١	٣٣٣	٢٣	٨,٣٩٨
١٩٤١	٤٤١	٥	١٧٤	٧٣٣	١	٥٩٧	—	—	٦٦	—	١,١٤٢	٥٣	٣,٤١٢	٢,٢٣٩	٢١٨	١٧	٥,٨٨٦
١٩٤٢	٢٥٧	٧	٣٥	٣٠	٣	١٠١	—	٧	٦٨٩	٨	٢٥٨	١٥	١,٤٠٧	٨٤٤	٧٨٠	٧	٣,٠٣٨
١٩٤٣	١,٨٦٩	٣	٤٥	١٣٧	٢٩	٥٠٦	—	٥	٤,٨٠٣	٩	٩٧	٢٩	٧,٥٣٢	—	٩٤٢	٣٣	٨,٥٠٧
١٩٤٤	٦٩٧	٢٩٤	٣٧١	٣,٧٣٥	٣٥	٣,٦٢٧	٤	٣٧	٣,٣٨١	٣٤	٦٩٥	٢٩٧	١٣,٢٠٧	—	٩٥٥	٣٠٢	١٤,٤٦٤
١٩٤٥	٢,٤٥٦	٥٢	٣٦١	١,١٥٨	١٣	٣,٤٧١	١٤	٢٤	١,٣٤٩	١٨٨	١,٥٩٨	—	١٠,٦٨١	٥٨	٦٩٤	١٨٠	١,٦١٦
المجموع	١٤٧,٢٢٥	٣٠.٨٣٦	٣٩,١٣١	٢١,١٦٥	١,٢٤٢	٤٨,٧٩٥	٦,٤٠٠	٩٥٤	٣١,١٦٢	٩٤٦	٨,٤٢١	٨,٨٠٩	٣٣٥,٠٦٦	١٨,١٤٨	١١,٤٢٤	٢٨,٨٥٢	٣٩٣,٤٩٠

تتمة ـ ادعاءات اسرائيل ـ

وقد كشفت الصحف اليهودية نفسها موخرا عن المخطط الذى وضعته السلطات الاسرائيلية ورصدت له الأموال اللازمة فى ميزانيتها وحددت مدة أربع سنوات لتنفيذه ، وهو يقضى بنقل اربعة عشر الف عربى من بلاد صحراء الجنوب الى داخل البلاد ، لإسكانهم فى ضواحى اللد والرملة ويافا وبير السبع بصورة دائمة ، لكى تخلوا صحراء النقب من أى عربى ، وتصبح خالصة للمشروعات والمخططات الصهيونية الجديدة .

وتزعم هذه الصحف ان الغاية من هذا المشروع هو تحويل أولئك البدو الى عمال فى البيارات اليهودية خلال موسم الشتاء وللعمل فى جنى المحاصيل الزراعية أيام الصيف

هذه صورة مختصرة عن الحياة القاسية التى تعيشها الاقلية العربية فى اسرائيل . بالرغم من افتقارها الى حقوق السيادة . ولو شئنا الافاضة فيها والتوسع فى تصويرها ، لتطلب منا ذلك كتابا خاصا بهذا الموضوع

ولعل خير ما أختم به هذا البحث • هو أن أسجل هنا ماقاله الدكتور اسرائيل كارلباخ رئيس تحرير صحيفة معاريف اليهودية فى مقال كتبه فى صحيفته فى يوليو عام ١٩٤٥ .

« ان قانوننا لا يكترث بالعرب ، ولا يضعهم فى الحسبان ، اذ انه ينتزع الأرض من يد العربى وينقلها الى غيره دون موافقته •• اننى أخاف المرور فى شوارع المدن التى يقيم فيها العرب من العيون الكارهة تنظر الى سيادتنا .. اننى أخجل من النظر الى أولئك الناس .. وانا لا أخجل من محاربتهم فى المعارك ، ولكننى لا أريد ان أكون لصا من لصوص الليل .. ان ما نعيش فيه ليس بدولة اسرائيل ، وهؤلاء الذين يحكموننا ليسوا يهودا .. وليغفر الله لهؤلاء الزعماء الذين لاتعرف قلوبهم ما تصنعه أيديهم من ظلم ،

حقا لقد صدق كارلباخ .. فاسرائيل قامت على اللصوصية . سرقة وطن من شعبه . وسرقة سيادة لا حق لها فيها بموجب قرار الأمم المتحدة الذى أقامها وسرقة ممتلكات كانت ولا تزال وستبقى لأهلها العرب .

لكن فلسطين ستعود الى أهلها ، طالما ان هناك ارداة عربية فى اعادتها . واذا ما أراد الشعب لابد أن يستجيب القدر .

قريبا

مجلة الاشتراكية في لبنان والوطن العربي

الحرية

تحرير
جديد
اخراج
جديد

فلسطين
ملحق
المحرر

صاحبها
هشام ابوظهر
رئيس تحريرها
غسان كنفاني

مديرها المسؤول
فيصل السماك
المشرف الفني نبيل ابو حمد

تصدرها : المؤسسة الصحفية للنشر والانتاج
العنوان : بيروت بناية اللعازارية 3- A
ص.ب ٥٣٦٦ - هاتف ٢٥٣٧٠٠ - ٢٥٨٢٦١ - ٢٣٥٩٥٢
طبعت على اوفست مطابع منظورة